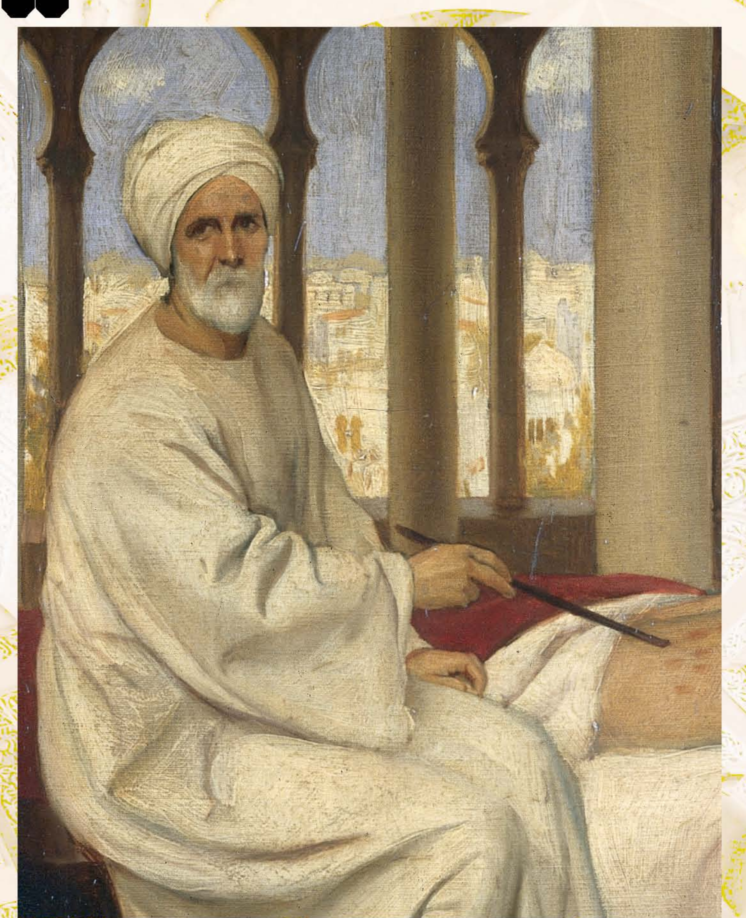
من روّاد ألطب عند ألعرب وألمسلمين

ألزهراوي



ألطبيب ألرائد ألمؤسس لعلم ألجراحه

تأليف

ألدكتور عبدالله عبدألرازق مسعود ألسعيد

D

198

3

522

2000

167844_1678442

من رواد ألطب عند ألعرب وألمسلمين

ألزهراوي

ألطبيب ألرائد ألمؤسس لعلم ألجراحه

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠

تأليف

الدكتور عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

٩٢٦٫١٠

عبد   عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد

رواد الطب عند المسلمين والعرب

عبد الرازق مسعود السعيد . عمّان : المؤلف ١٩٨٨

(١١٣)ص

ر . أ (١٩٨٨/٢/٩٤)

١- تراجم - علماء

(تمت الفهرسة بمعرفة مديرية المكتبات والوثائق الوطنية)

موافقة دائرة المطبوعات والنشر

رقم الإجازة المتسلسل ١٩٨٨/٢/٩٦

رقم الإيداع لدى مديرية المكتبات و الوثائق الوطنية

١٩٨٨/٢/٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الذي خَلَقني فهو يَهْدِين (٧٨) والذي هُوَ يُطْعِمُني ويَسْقين (٧٩) وإذا مَرِضْتُ فهُوَ يَشفين (٨٠) والذي يُميتني ثمَّ يُحْيين (٨١) والذي أَطْمَعُ أنْ يَغْفِرَ لي خَطِيئَتي يَوْمَ الدين (٨٢) ﴾

سورة الشعراء

الآية : ٧٨-٨٢

الإهداء

إلى كل شخص يفتخر بالانتماء لأمته

محافظاً ومقتدياً ومتشبثاً بتراثه

الذي منه يستخلص أصالته

فيشحذ عزيمته لنيل مرامه

ويصل ماضيه بحاضره ومستقبله

اهدي كتابي هذا

عبد الله

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين النبي الأمي الأمين الذي أسس أفضل حضارة عريقة في التاريخ واقتدى به أحفاده، وامتثلوا لأوامره التي حثت على طلب العلم من المهد إلى اللحد، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:-قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(طلب العلم فريضة على كل مسلم ،وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب) رواه ابن ماجه (١: ٩٦ : ١٠)[1]

(وقد بلغ من حرص الشراع والرّواة أن أضافوا من عند أنفسهم إلى متن الحديث(.. ومسلمة) (انظر المقاصد للسخاوي ٢٧٧)[2] وكلمة مسلم يقصد بها الرجل والمرأة على السواء:أي كل من اتصف بالإسلام.

وكانت أول كلمة في أول آية في أول سورة من القرآن الكريم تحث على القراءة التي هي أداة فعّالة للعلم والتعليم. فقال سبحانه وتعالى في محكم تنزيله.. (اقرأ باسم ربك الذي خلق)[3]

لقد اقتدى المسلمون بمعلمهم الأول ورسول العالمين صلوات الله وسلامه عليه، والذي يقول عنه العالم الكبير تولستوي الروسي : (.. ومما لا ريب فيه أن محمداً كان من عظام الرجال المصلحين ، الذين خدموا المجتمع الإنساني خدمة جليلة)[4] وتقول الدكتورة الألمانية زيغريد هونكه في

[1] كتاب الترغيب والترهيب انتقاء شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني صححه وظبطه محمد المجذوب ط١ سنة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م-ص ١٤

[2] كتاب (المرأة وحقوقها في الإسلام).. تأليف الأستاذ الدكتور محمد صادق عفيفي ص٨١-٨٢

[3] العلق.. ١

[4] نقلاً عن كتاب عظماؤنا في التاريخ للدكتور مصطفى السباعي ص٨٦

كتابها(شمس العرب تسطع على الغرب)[*] : (طلب العلم عبادة :لقد أوصى محمد كل مؤمن رجلا كان أو امرأة بطلب العلم وجعل ذلك واجبا دينيا) . وباتباع أوامر الرسول صلوات الله وسلامه عليه والإقتداء به وتنفيذ تعليمانه التي حثت على طلب العلم نبغ أحفاده ألذين يدينون بدينه فأشادوا صرحا مجيدا وتراثا تليدا من الحضارة يزدان بالعلم والإبتكار والمعرفة التي أثبتتها مخطوطاهم وكتبهم المنتشرة في البلاد الأجنبية فدرسها الغربيون ونهلوا من معينها العذب وصاغوا حضارتنا وتراثنا كما يريدون ومنهم من زيّفه ومنهم من أخذ مبتكراتنا وسجلوها بأسمائهم كما تقول الدكتورة الألمانية زيغريد هونكه في كتابها شمس العرب تسطع على الغرب وكما يشهد لنا التاريخ بذلك .

حقا إنّ تراثنا هو مفخرة لنا ونحن أولى بدراسته من غيرنا فمنه نستخلص أصالتنا ويساعدنا على ترابط واتصال أجيالنا وأحفادنا بأصلاهم العباقرة الأفذاذ الذين مهّدوا للحضارة العالمية . ويظهر فضل حضارتنا في بناء جميع الحضارات

إنّ أجدادنا العلماء كانوا ولا يزالون قناديلا ونجوما تنير دياجي العالمين ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر الطبيب الجراح الصيدلاني أبو القاسم الزهراوي الذي علّم الأوروبيين الجراحة في الوقت الذي اعتبروها مهانة ومذلّة وعارا (.. إنّه لمشين حقا أن يعمل الطبيب بيديه .. **وعلى** هذا إمتلأ صدر بطريرك الفرنجة غريغورس الثوري غيظا واحتقارا على فن هؤلاء الأطباء الذين يتلاعبون بالمباضع الحادة والإبر الدقيقة قائلا : (ماذا

---

[*] ترجمه من الألمانية بيضون والدسوقي ط٦ –ص٣٦٩





ميداليه تذكاريه تعترف بفضل ألزهراوي في نقل علم ألجراحه للغرب

بوسع الأطباء أن يحققوا بآلامهم ؟ إنّ وظيفتهم تسبب ألآلام ٠٠) هذا ما قالته الدكتوره زيغريد هونكه في كتابها ص ٢٧٨ ـ ط ٦

وإذا أردنا أن نتكلّم عن الزهراوي فليس معناه أن نتشبث بالماضي ونركن في زاوية السكون معتمدين على ما فعله أجدادنا ٠٠ ولكن لنحيي تراثنا الذي يثبت أصالتنا ويبرهن على أنّ أمّة أنجبت الزهراوي وامثاله لقادرة على إنجاب الكثير أمثال هؤلاء العلماء الأفاضل فهم منّا فلنشحذ عزائمنا لنكون خير أمّة أخرجت للناس مدى العصور والدهور وذلك بالعلم والعمل والإبتكار فليكن تراثنا شاحذا همنا وعزائمنا ونصل إلىما وصل إليه الزهراوي من علم وعظمة واحترام . وإليكم في كتابي هذا غيض من فيض علم الزهراوي في الجراحة والطب والصيدلة : — هو أوّل من نبغ في علم وفن الجراحة في العالم وأوصلها إلى العلياء ، فأجرى العمليات الجراحيّة الصعبة من الرأس ألى القدم واستخدم لذلك أدوات وآلات من تصميمه وابتكاره

وهو أوّل من عمل زراعة الأسنان ، وتقويمها واستعاضتها بأسنان إصطناعيّة صنعها بنفسه

وهو أوّل من عمل العمليّات التجميليّة للأسنان

وأوّل من وصف الألم المتنقل من السن المريضة التي لا تظهر الآلام فيها بل تنتقل منها إلى السن السليمة فيظهر الألم فيها لأنّه انتقل إليها من السن المريضة

وهو أوّل من قام بربط شرايين الدم لمنع النزيف قبل إمبروازباريه الفرنسي الذي ادّعى ذلك

وهو أوّل من أوصى برفع الحوض والأرجل قبل البدء بالعمليات الجراحية في النصف السفلي من الإنسان وذلك قبل الجرّاح الألماني ترندلنبورغ بقرون عديدة

وأوّل من وصف مرض الناعور (الهيموفيليا)

وأوّل من وصف عملية تفتيت الحصاة في المثانة

وهو الذي علّم الأطباء تخييط الجروح بشكل داخلي لا يترك أثرا

وقد علّم الأطباء التخييط بإبرتين وخيط واحد مثبت بهما

وأوّل من استعمل السنانير :وهي آلة ابتكرها لاستئصال الزوائد اللحميّة . وقد اسنعمل آلة خافضة إلىاللسان لكبسه أثناء إجراء العمليات الفمويّة واللوزتين .

وأوّل من وصف محقنة شرجيّة مربوطة عليها جلدة لحقن الأطفال واستعمل محقنة معدنيّة لزرق المحاليل الطبية في المثانة

وهو الذي أدخل معلومات في الأمراض النسائية والتوليد ما يعتبر ابتكارا وتجدبدا : فهو أوّل من فكّر بتوليد الأجنة المتعسّرة بطريقة السحب على رؤوسها بآلة حديدية هي التي تطوّرت من قبل الأوروبيين فعملوا منها ملقط رفع حصى المثانة عن طريق المهبل ، كما يقول الدكتور الأستاذ كمال السامرّائي (رئيس قسم الأمراض النسائية والتوليد في كلية الطب في جامعة بغداد بكنابه (الأمراض النسوّية ,,) ثمّ يستطرد ويقول : (.. استعمل الزهراوي القثاطير لتفريغ المثانة والنواظير للكشف على المهبل والكي لعلاج التهابات عنق الرحم وغير ذلك كثير من الأعمال الحراجيّة المبتكرة ,,,,)

أما الدكتورة زيغريد هونكه تقول في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب) : (الجراح الأندلسي الكبير أبو القاسم الزهراوي توفي عام ١٠١٣ قد ادخل تجديدات كثيرة ليس على علم الجراحة عامة بل أيضا في مداواة الجروح وفي تفتيت الحصاة داخل المثانة وفي التشريح وإجراء العمليات واهتم أيضا بالطب العام فأغناه بوصفه العلمي استعداد بعض الأجسام للنزيف (هيموفيليا) وقبل بريسيفال بوت بسبعمائة سنة اهتم الجراح العربي أيضا بالتهاب المفاصل وبالسل في خرزات الظهر (الفقرات) الذي سمي فيما بعد باسم الإنجليزي بوت بالداء البوتي . وطوّر فرع الأمراض النسائية بأن أدخل عليه طرقا في البحث والمداواة جديدة ، وآلات حديثة ، بعد أن كان على يد الإغريق في مستوى غير لائق . وأوجد لمسات جديدة للولادة في حالة سقوط يد أو ركبة الجنين أو وضعه المسمى بوضع الأرجل (تقدّم الأرجل من باب الرحم على الرأس ، أوالوضع المسمى بالعرضي أو الوضع الوجهي (تقدّم الوجه من باب الرحم على غيره من الأعضاء)

وهو أوّل من عالج هذا الوضع الأخير ،وأوّل من أوصى بولادة الحوض التي كان يمتنع عنها سورانوس وسابقوه . وهي الولادة المسماة حديثا باسم الأستاذ الشتوتغري في أمراض النساء . وعلّم كيفيّة القيام بإجراء عمليات في المهبل ،وأوجد مرآة خاصة للمهبل وآلة لتوسيع باب الرحم .... ونجح في عملية شق القصبة الهوائية (تراكيوتومي) .. واستعمل الخيطان المستمدّة من أمعاء القطط في جراحات الأمعاء . . . .

۰۰۰وأعدّ الجراحين وأطباء العيون والأسنان الأوروبيين بالآلات اللازمة للعمليات بواسطة الرسوم الجديدة التي وضعها ۰۰۰۰۰۰۰۰۰)

والزهراوي كما جاء في كتاب (الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب)[٦] : (الزهراوي ۰۰۰ أشهر من ألف في الجراحة عند العرب ۰۰ كان أيضا عالما متعمقا في الصيدلة عند العرب ۰۰ طبيبا فاضلا ۰۰ليس أحسن من طريقة الزهراوي في استخراج ماء الورد ، ونقل عنه ابن البيطار في كتابه المفردات كيفية استخراج الزيت ۰۰۰ واهتم كذلك بتبييض الخل وغسل الزيوت . ۰۰۰۰ ووصف الزهراوي بدقة كيف يصنع قالبا من الأبنوس أو العاج ينقش فيه اسم الأقراص۰۰۰۰۰)

ويقول ابن أبي أصيبعة الطبيب المؤرخ في كتابه (طبقات الأطباء ۰۰۰ص ٥٠١) عن الزهراوي (الزهراوي كان طبيبا فاضلا ۰۰۰۰۰۰ خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة ، جيد العلاج وله تصانيف مشهورة في الطب ۰۰۰)

وقد اعتمدت في التحقيق والدراسة والشرح والتعليق على المخطوطة (التصريف لمن عجز عن التأليف) للزهراوي، الموجودة في مكتبة الجامعة الأردنية- عمان- الأردن ،وهي عبارة عن ميكروفلمين تحت رقم ٨٠ و٨١ والمصوران عن المخطوطة الموجودة في الرباط - تونس - الخزانة العامة تحت رقم ١٣٤ | المكتبة الملكية / وهي من الكتب المولوية بخزانة باب النمورة السعيدة .

---

[٦]) ص ٤٠٨ تأليف مجموعة من كبار الأطباء والصيادلة العلماء

هنالك بعض كلمات مطموسة أو غير موجودة أو غير واضحة المعالم . واعتمدت أيضا على كثير من المواضيع في والمجلات التي تناولت ونشرت الاعمال الجيدة للزهراوي وقد ذكرتها في المراجع .

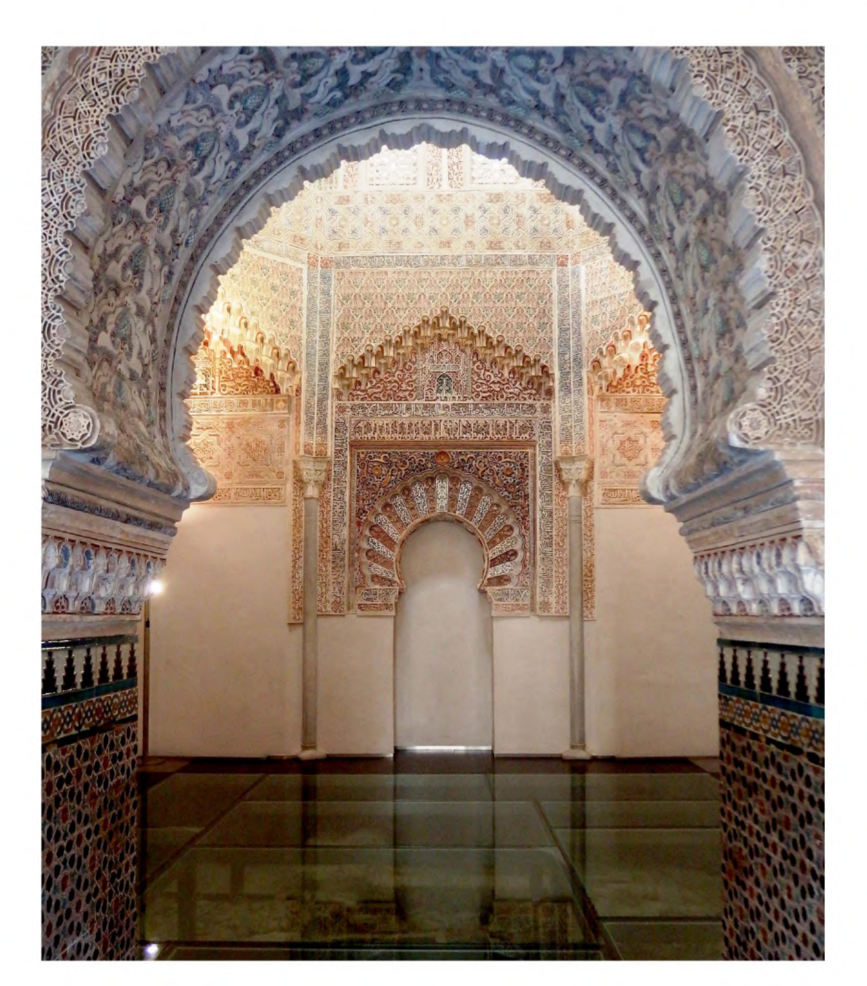
وقد اعتمدت تلك المواضيع المنشورة على مخطوطات عن الزهراوي ، مثل (مخطوط تيمور رقم ١٣٧ - كمب -المقالة الاولى من التصريف - ومخطوط مدريد رقم (٥٠٠٧) ومخطوط الرباط رقم (٦٣٥ ك) وبشير في اسطانبول ٥٠٢ -وشهيد علي اسطنبول رقم ٢٠٢٠ - ومخطوط بتنا ، بيهار رقم ٢١٤٦ ومخطوط توبنجن رقم ٩١ نقل ٩١٤ هـ بيد عبد الرحمن بن علي بن المؤيّد بالقسطنطينيّة ، وكتاب أبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي (التصريف لمن عجز عن التأليف) المشهور بالزهراوي في التداوي بالاعمال بالأيدي تحت إدارة أبي الحسنات قطب الدين أحمد ١٣٢٩هـ / ١٩٠٨ م مطبعة النامي (لكنهو) . الزهراوي المقالة/ الجراحة /طبع ويلكم /بلندن /١٩٧٣ م

وبناء على ما سبق ذكره وبطريقة غير مباشرة أكون قد اعتمدت على تلك المخطوطات . بالإضافة إلى المخطوطة الرئيسية الموجودة في مكتبة الجامعة الأردنية في تحقيقي ودراستي لمخطوطة (التصريف لمن عجز عن التأليف)

ولقد سبق وأن اعتمد العالم شانتج /جامعة أكسفورد على (مخطوطة واحدة) في تحقيقه لمخطوطة التصريف لمن عجز عن التأليف . وبهذا الصدد يقول الدكتور أمين الطيبي في مقال له في مجلة

الدوحة عدد ٩٣ / سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م /ص ١١٦ : (أوّل تحقيق لكتاب الجراحة للزهراوي مع ترجمة لاتينية له ظهر في أكسفورد سنة ١٧٧٨ م على يد جون شاننج Chaning واعتمد في التحقيق على مخطوط واحد .

حقا إن الزهراوي أبا الجراحين وإمامهم ورائد من روّاد الطب والصيدلة وتعرّفنا على تراثه ليس لنعيش على الماضي ، ولكن لنشحذ هممنا ونقتدي به ونوصل عنصر الأصالة فينا لأحفادنا . فيا ليتنا نقتدي به وبنصائحه .



الفصل الأول

سيرة وحياة الزهراوي الأنصاري

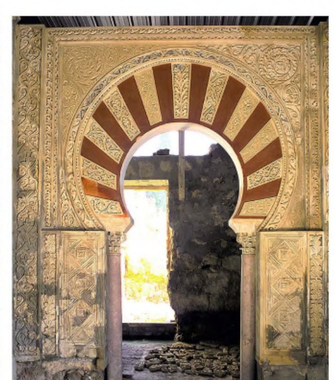


ولد ألزهراوي في مدينه ألزهراء قرب قرطبه ألتي بناها ألخليفه عبد ألرحمان ألثالث









بعض ما تبقى من ألمدينه

مخطط عام للمدينه







عمله أندلسيه صكّت
في ألزهراء



سيرة وحياة الزهراوي

هو أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي الأنصاري . ويكنى أبا القاسم،والزهراوي ، والأنصاري ،والقرطبي ،وأبا الجراحة ،والأندلسي ويسميه الغربيون البولقاسيس Albulcasis المحرفة من كنيته (أبو القاسم) . ويكنى بالزهراوي لأنّه ولد بمدينة الزهراء . ويكنى بالقرطبي وبالأندلسي لأنه مولود بالأندلس التي تسمى اليوم اسبانيا ،ولقب بالأنصازي لأن أصل اجداده من الأنصارالذين كانوا في المدينة المنورة وقد اسلموا ووعدوا النبي عليه الصلاة والسلام بنصرته فنصروه وآخوا المهاجرين

ويكنى بأبي الجراحة ،لانه كان جراحا ماهرا وأعظم جراحي العرب ، واستاذ الجراحين في اوروبا ، وكتابه عن الجراحة ظل يعلّم الأوروبيين الجراحة قرونا عديدة ،وقد ابتكر العديد من الأدوات الجراحية التي استعملها في عملياته الجراحية التي اجراها على جميع اعضاء الجسم من الرأس الى القدم فكان الفريد من جنسه في فن وعلم الجراحة

وجاء في الموسوعة العربية الميسرة (ص ١٣٧٦) : (قرطبة عاصمة مقاطعة قرطبة وآلت للعرب سنة ٧١١ م ووصلت أوج عظمتها كعاصمة لامارة عربية (خلافة فيما بعد) في العهد الاموي (٧٥٦- ١٠٣١ م) . وكانت المدينة حينذاك من اعظم واغنى مدن اوروبا .

ولد ابو القاسم الزهراوي في مدينة الزهراء (التي بناها عبد الرحمن الثالث على سفح جبل العروس شمالي غرب قرطبة على بعد ستة اميال

ودعاها باسم احدى جواريه سنة ٩٣٦ م) . واهم آثار قرطبة قصر الزهراء .) . ويختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ولادة الزهراوي ووفاته ، ويقال انه عاش فيما بين ٣٢٤ – ٤٠٤ هـ / ٩٣٦ – ١٠١٣ م .

ولم يعرف الا اليسير عن حياة ونشأة الزهراوي ، ولكن آثاره واعماله فاحت كالمسك فضمّخت وانتشرت في جميع الآفاق في الشرق والغرب كما تبين لنا من انتشار ترجمة كتابه الموسوم (التصريف لمن عجز عن التأليف) . وخصوصا المقالة الثلاثون من الكتاب التي تختص بالجراحة

لقد ترجم الكتّاب كتابه في مختلف بلدان العالم .ففي البندقية ترجم الى اللاتينية سنة ٨٩٩هـ / ١٤٩٥ م ، وفي استراسبورج سنة ٩٣٨ هـ / ١٥٣٢ م ، وفي بازل عام ٩٥٠ هـ / ١٥٤١ ، وجامعة اكسفورد سنة ١٧٧٨ م على يد جون شانتج chaninng ، وترجم الى الفرنسية سنة ١٨٦١ م بواسطة لوسين ليك ليرك lucein lerc وترجمة حديثة في مطبعة جامعة كاليفورنيا سنة ١٩٧٣ م على يد المستشرق م. س . سبينك (m..s.spink)

مما سبق نرى ان لآثار الزهراوي أهمية كبرى في التاريخ القديم والحديث . ولقد مارس الزهراوي مهنة الطب في الزهراء وقرطبة ، في عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث ،ونبغ في الجراحة نبوغا باهرا ويعد واحدا من الأطباء الثلاثة النطاسيين وهم الرازي وابن سينا والزهراوي ، ولكن يمتاز عنهما بأنه نبغ نبوغا باهرا بالجراحة ،فابتكر طرقا جديدة في الجراحة ،وآلات وأدوات جراحية عديدة ابتكرها وصممها وصنعها واستعملها لم يعرفها سابقوه .

ولنبوغ الزهراوي اعتلى أرفع المناصب الطبية فاصبح طبيبا لبلاط الخليفة العظيم عبد الرحمن الثالث الذي تولى الحكم من سنة ٣٠٠ - ٣٥٠ هـ / ٩١٢ - ٩٦١ م وكان بادىء الأمر أميرا ما بين ٩١٢ - ٩٢٩ م ثم خليفة ما بين ٩٢٩ - ٩٦١ م ، فاصبح في العالم الاسلامي ثلاثة خلفاء ،الخليفة العباسي في بغداد ، والخليفة الفاطمي في القاهرة ، والخليفة الاموي في ألأندلس . وقد نبغ الزهراوي علاوة عن الطب بالعلوم الشرعية والصيدلانية والطبيعية .



صوره في أحد متاحف إسبانيا للزهراوي وهو يمارس ألطب في قرطبه









منزل ألزهراوي في قرطبه وهو يستخدم حاليا كفندق سياحي

الفصل الثاني

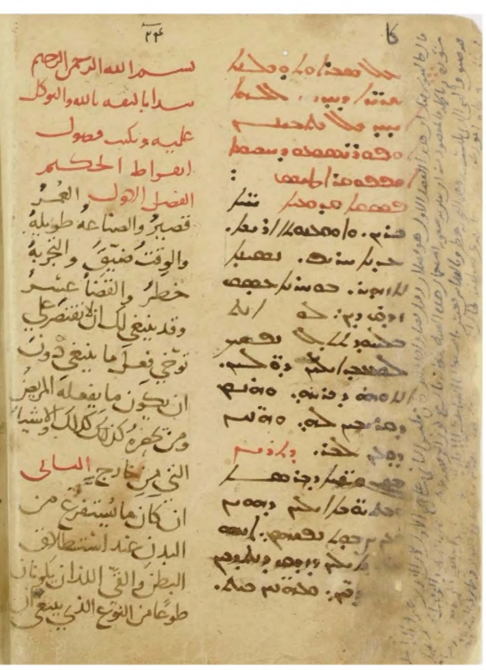
كتب ومؤلفات

أبو القاسم الزهراوي

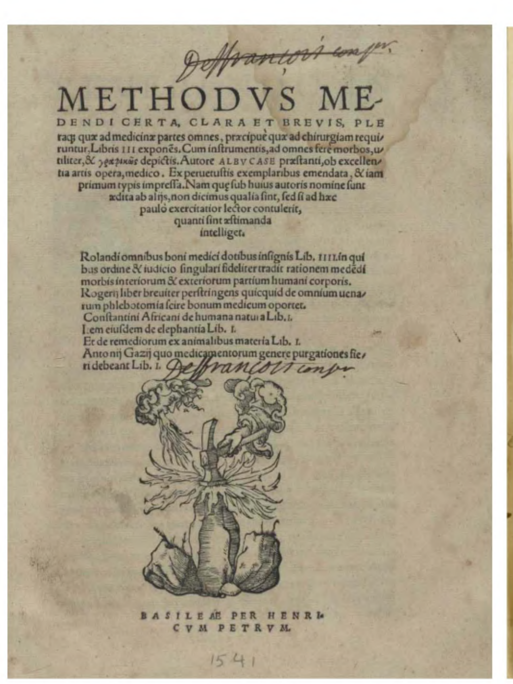
١- التصريف لمن عجز عن التأليف : يتألف من ثلاثين مقالة وكل مقالة تعتبر كتابا

٢- مقالة في أعمار العقاقير المفردة والمركبة

ألمقاله ألثلاثين من كتاب ألتصريف لمن عجز عن ألتأليف
جميع كتب ألزهراوي موجوده في مكتبه ألإسكوريال بمدريد



كتاب ألتصريف مترجم إلى لغه ألكتلان



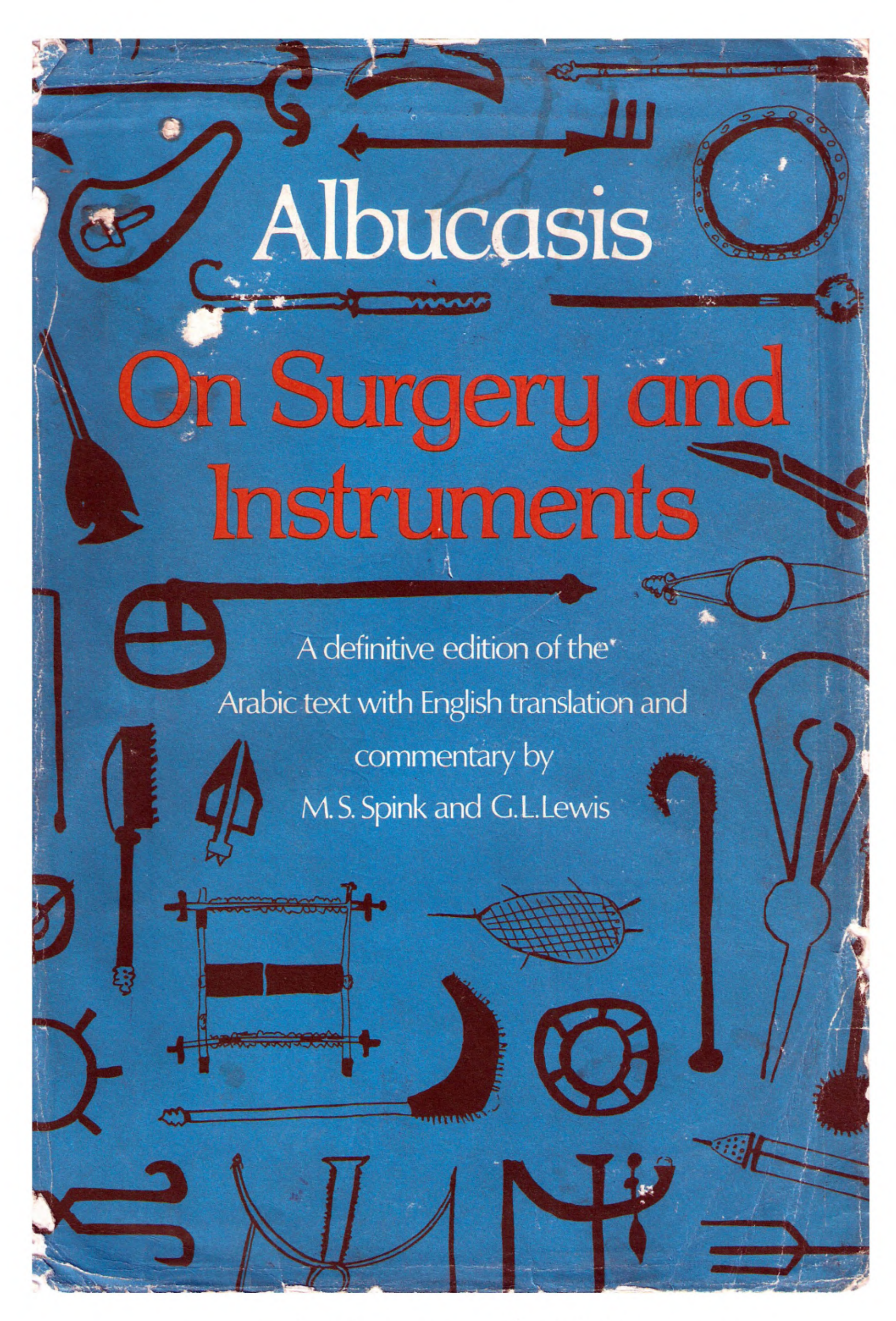
METHODVS MEDENDI CERTA, CLARA ET BREVIS, PLERAQUE quæ ad medicinæ partes omnes, præcipuè quæ ad chirurgiam requiruntur, Libris III exponēs. Cum instrumentis, ad omnes ferè morbos, utiliter, & γραφικῶς depictis. Autore ALBUCASE præstanti, ob excellentia artis opera, medico. Ex peruetustis exemplaribus emendata, & iam primum typis impressa. Nam quæ sub huius autoris nomine sunt ædita ab alijs, non dicimus qualia sint, sed si ad hæc paulò exercitatior lector contulerit, quanti sint æstimanda intelliget.

Rolandi omnibus boni medici dotibus insignis Lib. IIII. in quibus ordine & iudicio singulari fideliter tradit rationem medēdi morbis interiorum & exteriorum partium humani corporis.
Rogerij liber breuiter perstringens quicquid de omnium uenarum phlebotomia scire bonum medicum oportet.
Constantini Africani de humana natura Lib. I.
Item eiusdem de elephantia Lib. I.
Et de remediorum ex animalibus materia Lib. I.
Antonij Gazij quo medicamentorum genere purgationes fieri debeant Lib. I.

BASILEÆ PER HENRICVM PETRVM.

1541

كتاب ألتصريف مترجم إلى ألاتينيه



ترجمه حديثه لكتاب ألتصريف إلى أللغه ألإنجليزيه

مؤلفات أبي القاسم الزهراوي

ذكر ابن ابي اصيبعة[٧] في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء)[٨](خلف بن عباس الزهراوي له تصانيف مشهورة في صناعة الطب وأفضلها كتابه الكبير المعروف بالزهراوي ، ولخلف بن عباس الزهراوي من الكتب كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف ،وهو أكبر تصانيفه وأشهرها ، وهو كتاب تام في معناه ٠٠)

وقيل أن الكتاب الكبير المعروف بالزهراوي هو نفسه كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لأنه يعتبر موسوعة طبية ضخمة ،وهو الذي خلّده عبر العصور

يتألّف الكتاب من ثلاثين مقالة وكل مقالة تعتبر بمفردها كتابا ، والمقالة الثلاثون أهم ما في الكتاب وتبحث في الجراحة من الرأس الى القدم وبه برهن الزهراوي على انّه أعظم جرّاح في عصره ٠ لأنه رفع منزلة الجراحة فوق مستويات الصناعات اليدويّة

لقد جاء في كتاب (الموجز في تاريخ الطب والصيدلة[٩]) ما يلي

---

[٧] موفق الدين المعروف بابن أبي أصيبعة (٦٠٠ -٦٨٨ هـــ /١٢٠٣ - ١٢٦٩ م) طبيب وشاعر ومؤرخ

[٨] ص ٥٠١ / منشورات دار مكتبة الحياة /بيروت /شرح وتحقيق نزار رضا ويعتبر الكتاب موسوعة كبيرة لتراجم مشاهير الأطباء

[٩] ص ٤٠٨ /تأليف مجموعة من الأساتذة الأطباء والصيادلة ممن مارسوا تدريس هذه المادة في الجامعات تحت اشراف الأستاذ الدكتور محمد كامل حسين

(الزهراوي .. أهم كتبه - التصريف لمن عجز عن التأليف يقع في ثلاثين مقالة وقد ترجم إلى اللاتينية والعبرية ، ونال شهرة واسعة .. وقد ألّف في الأدوية كتابا آخر خاصا اسمه -مقالة في أعمار العقاقير المفردة والمركبة ,,)

ويقول خير الدين الزركلي في كتابه (الأعلام [١٠]) ما يلي(.أشهر كتبه التصريف لمن عجز عن التاليف أكثره في الجراحة وله (تفسير الأكيال والأوزان) .. واقتنيت مخطوطة مغربية بخط أندلسي مرتبة على الحروف من الألف إلى الياء في جزء لطيف بعد البسملة : (كتاب فيه أسماء العقاقير باليونانية والسريانية والفارسية والعجمية وتفسير الأكيال والموازين ٠٠٠) ...

وتقول الدكتورة زيغريد هونكه في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب [١١]) (أبو القاسم الزهراوي ....سبب تفوقه هو أنه مؤلف الرسالة القيّمة التصريف لمن عجز عن التأليف .. وقد ورد في هذه الرسالة آراء جديدة في الجراحة منها ما يتعلق بكي الجراحات وسحق الحصاة بالمثانة ولزوم تشريح الأجسام .. وقد نقل هذا الجزء إلى اللاتينية جرارد الكريموني وصدرت منه طبعات مختلفة منها واحدة في البندقية سنة

---

[١٠] المجلد الثاني /ط٦ /ص ٣١٠ /سنة ٢٩٨٤ /دار العلم للملايين /بيروت

[١١] ط٦ /ص٣٤٧ /١٤٠١ هـ /١٩٨١ م منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ترجمه من الألمانية فاروق بيضون وكمال الدسوقي

١٤٩٧ وأخرى في بازل سنة ١٥٤١ م وأخرى في أكسفورد سنة ١٧٧٨ م ،وظل هذا الكتاب له مكانة ككتاب مدرسي للجراحة قرونا كثيرة في مدرستي ساليرنو ومونبلييه وغيرها من مدارس الطب ، وكان فيه أشكال وصور لآلات .. ساعدت على وضع أسس الجراحة في أوروبا .)

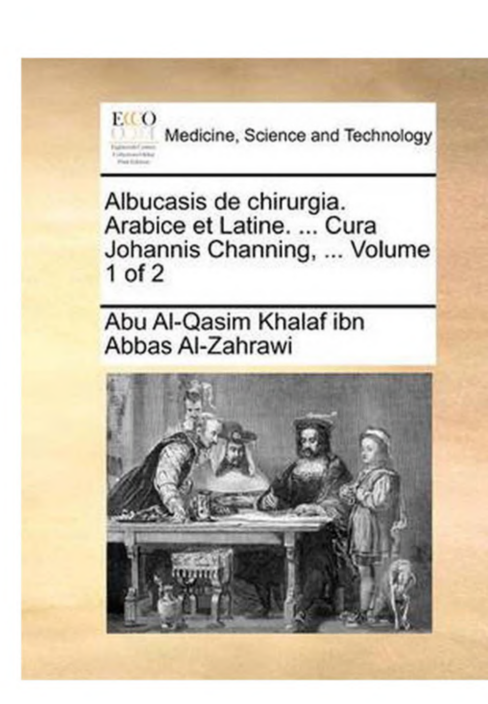
ويقول الدكتور أمين الطيبه في مقال له في مجلة الدوحة[١٢]

(.. إنّ أشهر فصول الكتاب المقالة الثلاثون ، وسرعان ما ذاعت شهرة كتاب الجراحة في العالم الإسلامي ، وترجم الكتاب إلى اللغة اللاتينية جيرارد الكريموني في طليطلة في أواخر القرن الثالث عشر باسم chirguria أي علم الجراحة . وكان الكتاب له أثر كبير على الجراحين الإيطاليين و الفرنسيين وعدّ بعضهم صاحبه في مرتبة أبو قراط وجالينوس .

إن أوّل تحقيق لكتاب الجراحة مع ترجمة لاتينية له ظهر في أكسفورد سنة ١١٧٨ م على يد جون شاننج إلا أن الترجمة لم تكن دقيقة ، إذ أ ن تشاننج لم يكن طبيبا ، .. وقام الفرنسي لوسين ليكريرك lucein leclerc بأوّل ترجمة لكتاب الجراحة إلى لغة أوروبية حديثة هي الفرنسية سنة ١٨٦١ م . وقد اطلعت في مكتبة البودليان بجامعة اكسفورد مؤخرا على ترجمة انجليزية حديثة لكتاب الجراحة تعاون في اصدارها مستشرق هو : م. س. سبينك m.s. spink وصدرت

---

[١٢] مجلة الدوحة عدد ٩٣ /ذو القعدة /١٤٠٣ هـ / سبتمبر /١٩٨٣ /ص ١١٦ والمقال تحت عنوان (الجراح العربي الأندلسي أبو القاسم خلف الزهراوي وكتابه في الجراحة)





chirurgia albucasis

طبعة عن جامعة كاليفورنيا ١٩٧٣ م ،والكتاب يضمّ- ٨٥٠ – صفحة من القطع الكبير ، نشر فيه النص العربي وفي مقابله الترجمة الإنجليزية ،مع مقدّمة عن المؤلف في ثماني صفحات ٠٠٠٠ والكتاب يعتمد على سبع مخطوطات، أربع من تركيا واثنتين من مكتبة البولديان بجامعة أكسفورد وواحدة من بطنا في الهند..)

ويقول الأستاذ الدكتور علي عبد الله الدّفاع (عميد كلية العلوم بجامعة البترول والمعادن /الظهران /السعودية) يقول في كتابه [١٣]: (الزهراوي ... قد اهتم بالتأليف في حقل الطب... وألف كتابين : أحدهما أعمار العقاقير المفردة والمركبة والآخر كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف وهو دائرة معارف تحتوي على مجموع المعلومات المتعلقة بالطب في وقته... ولقد أصبح الزهراوي أستاذ اطباء أوروبا عن طريق كتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف) لمدة خمسة قرون ...)

ويقول الأستاذ الدكتور سامي حمارنة في كتابه[١٤](... كتاب التصريف... لم يحقق بالعربية...)

ويقول الدكتور علي عبد الله الدفاع في كتابه[١٥] عن كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف (ترجم هذا الكتاب من اللغة العربية إلى لغات كثيرة وفي فترات مختلفة... والجدير بالذكر أن الكتاب لم يترجم

---

[١٣]) أعلام العرب والمسلمين في الطب/ ط١ ص١٣١ /١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

[١٤]) كتاب تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين/ مجلد أول /ط سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

[١٥]) أعلام العرب والمسلمين في الطب/ط١ ص ١٣٥

بأكمله في وقت واحد فقد ظهر الجزء الخاص بالعقاقير سنة ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م والخاص بالجراحة سنة ٩٠٢ هـ/١٤٩٧م والباطني ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م وأما الجزء الخاص بالنساء فقد تواجد سنة ٩٧٣هـ/١٥٦٦م

ويقول جورج سارتن في كتابه (المدخل إلى تاريخ العلوم):

(إن خلف بن عباس الزهراوي من مدينة الزهراء قرب قرطبة ويعتبر أشهر الجراحين المسلمين وقد كتب موسوعة في الطب تتكون من ثلاثين جزءا سماها التصريف لمن عجز عن التأليف . وقد تناول في هذه الموسوعة بعض المواضيع الهامة في الطب مثل التعقيم والتوليد وعلاج العين والأذن والأسنان ..)

ويقول الزهراوي في كتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف) في الصفحة الخامسة من مخطوطة كتابه الموجودة في الجامعة الأردنية :(بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله ... إنما سميته بذلك لكثرة تصرفه بين يدي الطبيب وكثرة حاجته إليه في كل الأوقات ،وليجد فيه من جميع الصفات .. وجملة هذا الكتاب ثلاثون مقالة كل مقالة منفردة بمعناها ...)

أمّا الصفحة ألأولى من مخطوطة الكتاب **جاء منها ما يلي** :

134

المكتبة الملكيّة

الرباط

الخزانة العامة قسم التصوير

فيلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه وآلائه والصلوات على رسوله وآله

قال واضع هذا الكتاب لما أكملت لكم يا بني
هذا الكتاب الذي هو جزء العلم من الطب بكماله
وبلغت الغاية من وضوحه وبيانه ورأيت أن أكمله
لكم بهذه المقالة التي هي جزء العمل محسنة في بلدنا
وفي زماننا معدوم البتة حتى كاد أن يدرس علمه
وينقطع عمله وأثره وإنما بقي منه رسوم يسيرة من كتب
الأوائل قد صحفته الأيدي وواقعه الخطأ والتشويش
حتى استغلقت معانيه وبعدت تأثيريه فرأيت أن
أحييه وأؤلف فيه هذه المقالة على طريق الشرح
والبيان والاختصار وأن آتي بصور حدائد الكي

وسائر

بسم الله الرحمن الرحيم — صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

المقالة الموفية ثلاثين من كتاب التصريف من العمل باليد
من الكي والشق والبط والفصد والحجامة وجبر الكسر
وغير ذلك تصنيف العالم الأوحد أبو القاسم خلف بن عباس
الزهراوي رحمه الله ورضي عنه وأجزل أجره وجعل ... آمين

الحمد لله يوجد هذا في بعض النسخ زائدا ... الأول ... وقبل ... العمل ...

الحمد لله حمدا يفوت وصف الواصفين ويفضل حمد الحامدين كفضله على جميع
مخلوقاته وبديع مصنوعاته حمدا كما حمد نفسه قبل خلقه عدد ما احاط به علمه
واحصاه حفظه وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد نبيه ووليه صلاة تفضل
الصلوات عليه كفضيلته على جميع انبيائه واهل طاعته واصفيائه من الانبياء
والمرسلين واصحاب الشرائع المتقدمين وعلى آله الأكرمين وسلم كثيرا ابدا
وبعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم
فإني رأيت ان اكمل في هذا الكتاب من جميع العمل ما خبرته ومن عيونه
ما اخترته في صناعة اليد من الكي والشق والبط وجبر الكسر والخلع
وانواعه ما يلجأ اليه المتعلمون ولا يرتفع عن مطالبه الكاملون المتبحرون
بجهادة الصناعة الشريفة التي هي اشرف الصنائع واعلاها وارفعها
واسناها بعد علم الدين والفقه لأن المبين صناعة الطب التي لا يستغنى
عنه الملوك والكبراء ولا السوقة والفقراء فبلغت من ذلك مبلغ
الطاقة على حسب الدربة والتجربة وجعلت هذا الكتاب ثلاثة
ابواب الباب الاول في الكي بالنار والدواء والباب الثاني في الشق والبط
والفصد والجراحات واخراج السهام ولواحقه وتوابعه مرتبا وصور الآلة
والباب الثالث في الجبر والخلع وعلاج الوثي ونحو ذلك من العمل لأنه
اذ هو مستحسن في بلدنا وفي زماننا وهو مع هذا معدوم البتة حتى
كاد ان يدرس علمه وينقطع اثره وانما بقي منه رسوم يسيرة في كتب
الأوائل وقد صحفته الايدي ووقعته والتشويش حتى استغلقت معانيه

ابو

أما في الصفحة الثانية فقد جاء فيها :- (هذا الجزء الأول من الزهراوي وهو كامل بخط كاتبه)

وفي الصفحة الثالثة من الكتاب كتب فيها :

(الحمد للّه وحده

هذا كتاب الزهراوي في الطب بخط ابن المفرح .... وهو من جملة كتب خزانة باب النمورة السعيدة.)

أمّا في الصفحة الرابعة فيوجد الختم التالي

القصر الملكي

١+٢ +

المكتبة الملكية

وجاء في الصفحة الخامسة من بداية

الكتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف)

(اللّهم صلّ على سيدنا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

جنبكم الله يا بني موارد الحيرة ومصادر ... وحماكم من فتنة زلل الأتباع وفتنة ... وهذا كتاب الّفته لكم وجعلته مقصورا عليكم ،مقصودا به نحوكم و لم أعدل به سواكم ،وهو عظيم الفائدة قريب المنفعة

كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف إنما سميته بهذا لكثرة

نصرفه بين يدي الطبيب وكثرة حاجته إليه في كل الأوقات وليجد فيه من جميع الصفات ... وجملة هذا الكتاب ثلاثون مقالة كل مقالة منفردة بمعناها ..)

وجاء في الصفحة الأولى من المقالة الثلاثين ما يلي

(الحمد لله وحده

هذا الجزء السابع من كتاب الزهراوي رحمه الله بخط ابن المفرح الكاتب وهو من الكتب المولوية التي بخزانة باب النمورة السعيدة ...)

وقد قسّم الزهراوي المقالة الأولى إلى عدّة فصول ويقول : (ضمنتها فصولا في الإستقصات[16] والأمزجة وتركيب الأدوية وعيونا من التشريح وما أشبه ذلك جعلتها مدخلا للكتاب ما يغنيه عن قراءة الكنانيش المطولة وكتب الأوائل المستغلقة التي لا يجتن منفعة ثمرها إلا بعد عمر طويل وتعب شديد وعناية بالغة وقد تضمنت لكم الكفاية به عن كتب أبي قراط وجالينوس - إذ العمر قصير والصناعة طويلة - وجعلته لكم كنزا وذخرا فإن وراثة العلم عند اهل النهي أفضل من وراثة المال .. إذ العلم يزكو على الإنفاق والمال ينفذ .. واعلموا يا بُني لما بدأت بتأليف هذا الكتاب اعترض دون ما سمت اليه همتي من احتمال النصب وتعب الفكر فيه

---

[16] الإسنقصات :هي الأركان الأربعة الماء والنار والهواء والتراب . والتي يتكوّن منها العلم الأرضي أمّا الأخلاط فهي سؤائل الأعضاء

وسؤ حال الزمان عن استيفائي جميع شرائطه وقوانينه والإستقصاء لجميع حقوقه اللازمة للصناعة ،ورأيت أيضا مع ذلك أن الزمان يقصر والمنفعة تبعد والضرورة لازمة ..قصدت ان اجعله بين يدي تذكرة حاضرة وعدة للشيخوخة ولكم ذخيرة نافعة ينتفع به العام والخاص والجاهل والعالم في كل أوان ، لعموم ما جمعت فيه من فنون الأغذية والأدوية في ثلاثين مقالة ..)

وقد ذكر الزهراوي في المقالة الثانية أقسام الأمراض وعلاجها ومن ضمنها أمراض الفم والشفتين واللثة .

وقد اختصت المقالة الثالثة في صفات المعاجين

والمقالة الرابعة في صناعة الترياق الكبير وسائر الترياقات والأدوية المفردة

والمقالة الخامسة في صفات الأيارجات والأيارج هو الدواء المر ،وهي مشتقة من اليونانية

والمقالة السادسة في صفات الأدوية المسهلة

والمقالة السابعة في صفات الأدوية التي تجلب القيء والحقن والفرزاجات والشيافات

والمقالة الثامنة في الأدوية المسهلة اللذيذة الطعم

والمقالة التاسعة في أدوية القلب وأدوية المسك

والمقالة العاشرة في صفة الأطريفيات والبنادق والمسهلات

والمقالة الحادية عشر في صفة الجوارشنات والكمونيات

والمقالة الثانية عشر في أدوية الباء والمسمنة والمدرة للّبن

والمقالة الثالثة عشر في الأشربة والسكنجينات والربوبات والزيوت

والمقالة الرابعة عشر في النخانخ والمطبوخات والمنقوعات

والمقالة الخامسة عشر في المربيات ومنافعها

والمقالة السادسة عشر في السفوفات

والمقالة السابعة عشر في الأقراص المسهلة وغير المسهلة

والمقالة الثامنة عشر في السعوطات والقطورات والغرائر

والمقالة التاسعة عشر في الطيب والزينة وصناعةالغوالي

والمقالة العشرون في الأكحال والشيافات

والمقالة الحادية والعشرون في الباب الأول من الجزء الخامس تبحث في السنونات وأدوية الفم والحلق وما أشبه ذلك كالغرائر والأدوية المستعملة للأسنان والمضامض ومن تلك الأدوية ما يستعمل لوجع الأسنان وتفتيتها وقلعها بدون حديد وما أشبه ذلك وتبييضها وسنونات نافعة للثّة والفم

والمقالة الثانية والعشرون تبحث في أدوية أمراض الصدر والسعال

والمقالة الثالثة والعشرون في العلاج بالأضمدة

والمقالة الرابعة والعشرون تبحث في صناعة المراهم

والمقالة الخامسة والعشرون تبحث في الدهونات ومنافعها

والمقالة السادسة والعشرون تبحث في أطعمة المرضى وكثير من الأصحاء

والمقالة السابعة والعشرون تبحث في طبائع الأدوية والأغذية

والمقالة الثامنة والعشرون تبحث في إصلاح الأدوية وصنعها

والمقالة التاسعة والعشرون تختص في تسمية العقاقير بلغات متعددة وفي بدل العقاقير بعضها عن بعض وأعمار الأدوية والأكيال والأوزان

والمقالة الثلاثون تختص في الجراحة وعمل اليد وتحوي ثلاثة أبواب :-

الباب الأول:- يبحث في الكي ويقسم إلى ستة وخمسين فصلا . وابتكر الزهراوي العديد من المكاوي كالمكواة ذات السفودين والثلاثة والمكواة الزيتونية والمسمارية والسكّينية والدائرية والهلالية والمكواة التي تشبه المسبر

الباب الثاني :-يختص بالشق والبط والفصد والحجامة وسائر العمليّات الجراحيّة في الأسنان وختان الأطفال وأمراض النساء ،والولادة ،والخصية والعيون والأنف والفم والحلق وبط الأورام وشقها من القرن إلى القدم وهذا الباب ينقسم إلى سبعة وتسعين فصلا ويمتاز الزهراوي عن غيره أنّه ابتكر ووصف الآلات الجراحية واستعملها وصوّرها في كتابه

الباب الثالث :- يبحث في الكسر والجبر والخلع وعلاج الوثي من الرأس إلى القدم ومقسّم إلى خمسة وثلاثين فصلا

ويقول الزهراوي في أواخر مقالته الثلاثين من كتابه (الصفحة الثالثة قبل الأخيرة) مايلي : (.. نزّه عن الدخول في طريق الضرر على ماتقدّمت وصيّتي بذلك أبقى لجاهك وأسلم لعرضك حماك الله ..) وفي الصفحة الثانية قبل الأخيرة يقول : (بعد حمد المولى الحميد المجيد المبدي المعيد الفعّال لما يريد والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وآله أشرف العبيد ، نجز هذا الكتاب المبارك المسمى بكتاب التصريف الموضوع في الطب والتداوي لمؤلفه الشيخ الإمام العلامة الهمام أبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي) وجاء في الصفحة قبل الأخيرة (..على يد كاتبه عبد القادر بن محمد بن إدريس الشهير بابن المفرح العمروري اليوتجناوي غفر الله له ولوالديه ..)

وبالرغم من ان الزهراوي كان جراحا عاما لجميع اعضاء الجسم من القرن الى القدم كما يقول ، الا أنه أعار اهتماما عظيمًا لجراحة الفم والاسنان كما أعار ذلك الاهتمام كعادته لجميع جراحات اعضاء الجسم الاخرى التي مارسها و أبدع فيها.

وبدون شك فاننا نعتبر الزهراوي بأنه أعظم وأهم من ألف ودون ومارس جراحة الفم والاسنان من بين جميع أطباء العرب والعالم كله أنذاك وقبل ذلك.

فالباب الثاني في المقاله الثلاثين من كتابه قد خصص فيه فصولا كامله لجراحة الفم والاسنان ، تعتبر أفضل ما كتب عن جراحة الفم والاسنان في الماضي باسلوب سهل ودقيق وواضح لايوجد فيها اطناب أو تشويش أو تكرار أو حشو ، وخصوصا لما فيه من رسومات للادوات الجراحيه التي ابتكرها واستعملها ووصف كل اداة ، وكذلك في بعض الاحيان ذكر الماده المعدنيه المصنوعه منها تلك الالات.

ووصف العمليات بوضوح خطوه خطوه شارحا اياها وواصفا وراسما صورة أدواتها.

علاوه على ذلك فقد ذكر في كتابه تعبيرات وألفاظ لغويه ، وكلمات علميه طبيه جديره بان تتوج كتبنا الطبيه المعربه...



ولقد كتب الزهراوي في المقاله الاولى من كتابه **التصريف لمن عجز عن التأليف** كتب عن تشريح الاسنان وفي المرحله الثانيه عن أمراض الفم والاسنان وعلامتها والاشاره الى علاجها وفي الباب الاول من المقالة الواحدة والعشرين كتب عن السنونات وأدوية الفم ومما ينبت الاسنان ويبيضها ويذهب بأوجاعها ويقلعها بلا حديد.

اما في الفصل السابع والعشرين من المقاله الثلاثين في الباب الثاني فقد خصصه لاخراج العقد من الشفتين والفصل الثامن والعشرين لقطع اللحم الزائد في اللثه.

والفصل التاسع والعشرين لجرد الاسنان بالحديد، و الفصل الثلاثين لقلع الاسنان والفصل الواحد والثلاثين لقلع أصول الاضراس وأخراج أصول الفكوك المكسوره ، والفصل الثاني والثلاثين في نشر الاسنان النابته على غير نظام و الفصل الثالث والثلاثين في تشبيك الاضراس المتحركه بخيوط الذهب والفضه ورد الضرس الواحد أو الاثنين بعد سقوطها الى موضعها ، ونحت عظم من عظام البقر فتصنع منه كهيئة الضرس ويجعل في الموضع الذي ذهب منه الضرس .

والفصل الرابع والثلاثين لقطع الرباط الذي يعرض تحت اللسان ويمنع الكلام

والفصل الخامس والثلاثين لاخراج الضفدع المتولد تحت رأس اللسان.

والفصل الرابع من الباب الثالث من المقاله الثلاثين خصصه لجبر الفك السفلي.

والفصل الرابع والعشرين من الباب الثالث من المقاله الثلاثين لرد الفك الاسفل المخلوع من مكانه.

والفصل التاسع عشر من الباب الاول من المقاله الثلاثين لكي الناصور الحادث في الفم.

والفصل العشرين لكي الاضراس.

والفصل السادس والخمسين من الباب الاول من المقاله الثلاثين لكي النزف الحادث عند قطع شريان .

الاستعاضة واعادة الضرس السني

يظن الكثير ان علم تركيب واعادة زراعة الاسنان ، علم حديث ، من علوم عصرنا ، عصر القرن العشرين ، عصر زراعة الاعضاء والحق يقال ان تركيب واعادة زراعة الاسنان من روائع حضارتنا الاسلاميه ، ومن تراثنا الاسلامي العربي المجيد ، ويرجع ذلك الى القرن العاشر الميلادي.

يقول الزهراوي في كتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف) في المقاله الثلاثين في الباب الثاني منها ، في النصف الاخير من الفصل الثالث والثلاثين ، عن زراعة السن الذي سقط من مكانه.

(...وقد يرد الضرس الواحد أو الاثنين بعد سقوطها ، في موضعهما وتشبك كما وصفنا وتبقى وانما يفعل ذلك صانع درب دقيق ، وقد ينحت عظما من عظام البقر يصنع منها كهيئة الضرس وتجعل في الموضع الذي ذهب منه الضرس ، وتشد كما قلنا فيبقى ، ويستمتع ما شاء الله) .

ويذكر الزهراوي في نفس الفصل السابق (الثالث والثلاثين) بأوله عن كيفية تثبيت الاضراس المتحركه بجبيرة SPLINT من خيوط الذهب ، كما نفعل في عصرنا* هذا ، بعد ألف سنه تقريبا من ذكر الزهراوي لتلك الحقيقه والجبيره التي وافقت معطيات علم طب الاسنان الحديث فيقول :

(الفصل الثالث والثلاثون : في تشبيك الاضراس المتحركه بالفضه أو بخيوط الذهب : اذا عرض للاضراس القدامية تزعزع أو تحرك عن ضربه أو سقطه ، ولا يستطيع العليل العض على شيئ يؤكل لئلا تسقط ، وعالجتها بالادويه القابضة فلم ينجح فيها العلاج بالجملة ، فيها أن تشد بخيط ذهب ، او بخيط فضه ، والذهب أفضل ، لان الفضة تتزعزع وتعفن بعد ايام والذهب باق على حاله أبدا لايعرض له ذلك ، ويكون الخيط متوسطا في الدقه والغلاظ على قدر ما يسع بين الاضراس.

وصورة التشبيك ان تأخذ الخيط وتدخل انثناءه بين الضرسين الصحيحين من الجهه الاخرى ثم تغير النسيج التي بدأت النسج منها وتشد يدك برفق وحكمه حتى لايتحرك البتّة ، ويكون شدك الخيط عند أصول الاضراس كيلا يفلت الخيط ، ثم يقطع طرفي الخيط الفاصل بالمقص ، وتجمعهما ، وتفتلهما بالجفت وتخفيهما بين الضرس الصحيحة و الضرس المتحركه كيلا تؤذي اللسان ، ثم تتركهما كذا مشدودة ما بغيت ، فان انحلت و انقطعت شددتهما بخيط اخر هذا صوره الاضراس مُبينّة التشبيك ضرسين صحيحين وضرسين متحركين كما ترى ...).

واذا تأملنا ما قاله الزهراوي بتدبر وامعان وعقلانيه ، فاننا نجد أنه قال حقائق علمية ، ومعلومات طبية وافقت معطيات طب الاسنان الحديث ، وسبقها بألف سنه تقريبا ومن تلك الحقائق :

لقد ردّ الزهراوي الضرس الواحد أو الاثنين بعد سقوطهما ، الى موضعهما الاصلي ، وبذلك سبق أطباء الاسنان في عصرنا هذا بألف سنه تقريبا بعملية اعادة غرس السن الذي سقط من تجويفه ومغرزه SOCKET وانفصل عنه كلية وهذه العمليه نسميها اليوم اعادة غرس السن REPLANTATION OF TOOTH

---

* و لكن لان الذهب نفيس ، فاننا نستعمل بديله أسلاك الفولاذ الذي لا يصدأ Stainless Steel







ترجمت كتب أبو ألقاسم ألزهراوي من العربية إلى العبرية من قبل عالم يهودي اسمه حاييم الطبيب الطرطومى أو الطورطوزي


من مخطوطه ألزهراوي
ألتصريف لمن عجز عن ألتأليف

الفصل الثالث

الزهراوي: المؤسس والرائد
لعلم الجراحة

الزهراوي الجراح

(جاء في دائرة المعارف البريطانية، أنه أشهر من ألف في الجراحة عند العرب، وأول من استعمل ربط الشريان لمنع النزيف، أشهر كتبه التصريف لمن عجز عن التأليف...) هذا ما قاله الأستاذ خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام[1].

وجاء في الموسوعة العربية الميسرة: (الزهراوي أول من نبغ في الجراحة بين العرب.. أجرى العمليات الجراحية واستعان بالآلات، كان لكتابه الموسوم_ التصريف لمن عجز عن التأليف_ أعظم الأثر في النهضة الأوروبية مدى خمسة قرون... يحتوي أبوابا وفصولا فيها أوصاف شيقة لعمليات استخراج حصى المثانة بالشق والتفتيت ولعملية البتر، ويشمل الباب الثالث منها وصف الكسور والخلع، ضمنه وصفا دقيقا لحالة الشلل الناشئ عن كسر فقار الظهر، وبعض فصوله خاص بتعليم القوابل وإخراج الجنين الميّت وصور الآلات التي يحتاجها في إخراجه، ويشتمل هذا الباب على أوّل وصف للوضع الذي سمّي فيما بعد باسم (والخر) ويمتاز الكتاب بكثرة رسومه ووفرة أشكال الآلات التي كان يستعملها الزهراوي وأكثرها من ابتكاره)[2].

---

[1]) الأعلام/ ط٦/ ص٣١٠/قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين/ المجلد الثاني دار العلم للملايين- بيروت

[2]) الموسوعة العربية الميسرة /ط٢/ص٩٣٠

والزهراوي هو الجرّاح المؤسس لعلم الجراحة سواء تلك الجراحة جراحة عامة أو نسائية، أو سنية، أو فموية أو أنفية أو بلعومية أو مريئية إلى غير ذلك من الجراحات.

ولقد أجرى العديد من العمليات النسائية لاستخراج الجنين ومن بين تلكم ما قاله في الفصل الخامس والسبعين من الباب الثاني من المقالة الثلاثين من كتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف) الفصل الخامس والسبعون في إخراج الجنين الميت... إذا عالجت الجنين الميت بما ذكرته في التقسيم من العلاج فلم يخرج واضطر ذلك العمل باليد... فينبغي أن تستلقي المرأة على سرير على ظهرها ويكون رأسها مائلا إلى أسفل، وساقاها مرتفعان وخادم يضغطها من كلتي الجهتين أو تربط بالسرير كيلا ينجذب جسدها عند مد الجنين (ويصف الزهراوي بعض الأدهان) ويقول: (ثم تدهن القابلة يدها بهذه الأدهان... ثم تدخلها في الرحم برفق ثم تطلب به مكانا تغرز به الصنارات في عينيه أو في قفاه أو في فمه أو في حنكه أو تحت لحيته أو في ترقوته أو في المواضع القريبة من الأضلاع، وينبغي أن تمسك الصنارة باليد اليمنى وتصير عكبتها فيما بين أصابع اليد اليسرى وتدخل اليد برفق، وتغرز صنارة في بعض تلك المواضع التي ذكرنا حتى تصل إلى شيء فارغ ثم تغرز صنارة أخرى أو ثالثة إن احتاجت ليكون الجذب متساويا ولا يميل إلى جهة ثم تمد مدّا مستويا، ولا يكون المد على استقامة فقط بل تحرك إلى كل جهة ليسهل خروجه كما يفعل بالضرس عند قلعه وينبغي فيما بين ذلك أن ترخي المد، فإن احتبس فيه من جهة، فينبغي أن تدهن القابلة بعض الأصابع بالدهن، وتدخلها من

جهة لتدير منها ما احتبس ، فإن خرج بعض الجنين فتنقل الصنارة إلى موضع آخر تفعل هذا حتى يخرج الجنين كله... وهكذا ينبغي أن تفعل باليد الأخرى وفي الرجلين، فإن كان رأس الجنين كبيرا أو عرض له ضغط في الخروج أو كان في رأسه ماء مجتمع فينبغي أن تدخل فيما بين الأصابع مبضعا وتشق بها الرأس فيخرج منه الماء... أو تشدخه بالآلة التي تسمى المشداخ (وقد رسم تلك الآلة) وكذلك تفعل إن كان الجنين عظيم الرأس بالطبع فينبغي أن تشق الجمجمة... ثم تخرج العظام بالكلاليب...) (ويصف كيفية خروج العظام في كل حالة من وضع الجنين. مما سبق نرى أن الزهراوي في بعض حالات الولادة فتت رأس الجنين لإخراج الجنين كله عندما تكون الأجنة الميتة ضخمة الرؤوس ...)

وفي الفصل الرابع والسبعين من الباب الثاني من المقالة الثلاثين من كتابه يخصصه لتعليم القوابل كيف يخرجن الأجنة إذا خرجوا على غير الشكل الطبيعي حيث يقول: (...الفصل الرابع والسبعون في تعليم القوابل كيف يعالجن الأجنة إذا خرجوا على غير الشكل الطبيعي ... خروج الجنين على قفاه باسطا يديه ويكون وجهه إلى ظهر أمه... ينبغي أن تمسك القابلة يد الجنين ثم تحوّله قليلا فقليلا وتسويه برفق) ثم يصف لها ما ينبغي عمله.

وفي بداية الفصل الرابع والسبعين الذي ذكرناه يقول الزهراوي (الفصل الرابع والسبعون في تعليم القوابل كيف يعالجن الأجنة إذا خرجوا على غير الشكل الطبيعي... ينبغي للقابلة أن تعرف أولا شكل الولادة الطبيعية فمن علاماتها... الشكل الطبيعي ويكون خروجه

على رأسه والمشيمة معه أو معلقة في سرته...) ثم يذكر كيف يكون خروج الجنين على يديه وعلى رجليه وعلى ركبتيه، وخروج الجنين معرضا لإحدى يديه أو خروجه على قفاه باسطا يديه، وخروج التوأمين، أو أجنة كثيرة. وفي كل حالة من هذه الحالات يشرح بوضوح كيفية إخراج الجنين والطريقة الصحيحة لوضع المرأة الحامل عند توليدها ليسهل عليها الولادة...

أما الفصل الثالث والسبعون فقد خصصه الزهراوي في الجراحات التي تعرض في الرحم والفصل السادس والسبعون من الباب الثاني من المقالة الثلاثين لصور الآلات ورسوماتها التي يحتاج إليها في إخراج المشيمة.

ولقد استطاع الجراح الزهراوي أن يصل إلى الذروة في الجراحة النسائية في وقت كانت الجراحة تكاد أن تندرس وتفنى وتتلاشى، فاستطاع كما ذكرنا سابقا أن يجري عدة عمليات جراحية لاستخراج الجنين سواء كان حيا أو ميتا سواء في وضعه الطبيعي أم غير الطبيعي. واستطاع إجراء عمليات تفتيت رأس الجنين في الأجنة كبيرة الرؤوس.

بالإضافة إلى كل ذلك فقد استطاع ابتكار آلات جديدة مثل آلة لتوسيع باب الرحم ومرآة خاصة للمهبل تسمى منظار المهبل. وطور فرع الأمراض النسائية تطويرا سما فيه إلى العلياء، فابتكر طرقا للمداواة، وإجراء العمليات لم يسبقه في إجرائها أحد. وكذلك توليد الأجنة المتعسرة.



لقد صمم ألزهراوي كثيرا من ألأساليب وألأجهزه ألطبيه للتعامل مع حالات ألولاده ألمتعسره

وقد خصص الزهراوي الفصل السابع والسبعين في إخراج المشيمة حيث يقول: (...إذا احتبست المشيمة بعد النفاس_ يذكر الزهراوي بعض الأدوية التي تفتح فم الرحم لإخراج المشيمة _ ويقول: (.. إن لم تخرج بتلك الطرق فإنه يطلب من القابلة أن تخرجها_ ويصف لها ذلك_ ...فإن بغيت هذا العلاج و لم تخرج فأمر القابلة أن تسخر يدها اليسرى في دهن الشرج أو... الخطمي ثم تدخلها في القبل وتعتشق بها المشيمة فإذا أصابتها قبضت عليها ومدتها عليها قليلا قليلا حتى تخرجها فإن كانت ملتصقة في عمق الرحم فادخل اليد على ما وصفنا حتى إذا وجدت المشيمة اجتذبتها قليلا قليلا على استقامة كيلا يسقط الرحم عند الجذب الشديد. بل ينبغي أن ينقل برفق إلى الجوانب يمنة ويسرى ثم يزداد في كمية الجذب.. فإنها تنجذب حينئذ وتتخلص من الالتصاق...).



الفصل الثاني والخمسون
في علاج البول المحتبس في المثانة



وصف ألزهراوي بدقه كيفه ألتعامل مع ألمسالك ألبوليه وحصاه ألمثانه وصمم ألأجهزه ألمناسبه للقيام بذلك

ويحبذ الزهراوي أن تقوم بعلاج وتوليد النساء ممرضات أو طبيبات أو قابلات نساء من جنسهن فيقول في الفصل الستين من الباب الثاني من المقالة الثلاثين من كتابه (الفصل الستون في إخراج الحصا للنساء... ينبغي أن تتخذ طبيبة محسنة وقليلا ما توجد فإن عدمتها فاطلب طبيبا عفيفا... ويحضر امرأة قابلة محسنة في أمر النساء فتحضرها وتأمرها أن تصنع جميع ما تأمرها به من التفتيش على الحصاة أولا... فإن كانت المرأة بكرا، فينبغي أن تدخل الإصبع في مقعدها وتفتش عن الحصاة فإن وجدها وضغطتها تحت إصبعك ... يشرح الزهراوي كيف يكون الشق وإخراج الحصاة_ أما و لم تكن بكرا وكانت ثيبا فأمر القابلة أن تدخل إصبعها في فرج العليل وتفتش عن الحصاة بعد أن تضع يدها اليسرى على المثانة وتعصرها عصرا جيدا، فإن وجدها فينبغي أن تدرجها إلى فم المثانة إلى أسفل _ حتى تصل إلى الموضع الذي يصفه الزهراوي_ ثم يقول (ثم تشق عليها قابلة) وذلك في الموضع من الفرج عند أصل الفخذ الذي يصفه الزهراوي) ثم يستطرد ويقول الزهراوي (...وإصبعها لا يزول عن الحصاة مضغطة تحته وليكن الشق صغيرا أولا ثم تدخل المرود على ذلك الشق الصغير فإن أحست بالحصاة فتزيد في الشق على قدر ما تعلم أن الحصاة تخرج منه...)، ويستطرد ويقول الزهراوي (... واعلم أن الحصاة كثيرة منها صغار وكبار وملس وحرش، ومدورة وذو شعب ... فإن غلبها الدم يذر على الموضع الزاج المسحوق... حتى ينقطع الدم ثم ترجع على عملها حتى تخرج الحصاة...).

وجاء في الموسوعة العربية الميسرة[1]: (زاج أبيض هو كبريتات الخارصين المتأدرنة، جسم بلّوري، شفّاف يستخدم مرسخا للألوان ولعمل الورنيشات وحافظا للجلود ومطهّرا.. زاج أخضر هو كبريتات الحديدوز مركب مائي من الحديد والكبريت والأكسجين وهو ملح أخضر، متبلور يذوب في الماء.. الزاج الأزرق أو الحجر الأزرق بلورات زرق لملح النحاس المتأدرن (كبريتات النحاسيك أو كبريتات النحاس يستخدم في الطلاء بالنحاس وفي الصياغة مثبتا للألوان.

أما الفصل الثاني والسبعون فقد خصصه الزهراوي في علاج الثآليل والبثر والحمر التي تعرض في فروج النساء.

مما سبق نرى أن الزهراوي كان يعلم النساء والقوابل فحص المرأة وينقلنها إلى الطبيب وخصوصا إذا كان المرض في الأعضاء الأنثوية فيقول الزهراوي (الفصل الرابع والسبعون في تعليم القوابل كيف يخرجن الأجنة إذا خرجوا على غير الشكل الطبيعي)

ولقد أبدع الزهراوي في الأمراض النسائية والتوليد فلقد وصف لنا الأوجاع التي تحدث قبل مجيء الطمث بيومين واحتباس الحيض، وعمليات الولادة سواء كانت طبيعية أو غير طبيعية... وغير ذلك الكثير.

---

[1]) ط٢ /ص٩١٦

وتعليقا على أهمية العمليات الجراحية النسائية التي أجراها الزهراوي يقول الأستاذ الدكتور كمال السامرائي رئيس قسم الأمراض النسائية في كلية الطب في جامعة بغداد، والذي منح شهادة العضوية في كلية الجراحين النسائيين والمولدين البريطانية .M.R.C.D.G في كتابه (الأمراض النسوية في التاريخ القديم وأخبارها في العراق الحديث)[١]ما يلي: (وظهر في منتصف القرن الخامس الهجري في الطرف الغربي من الأقطار الإسلامية في مدينة الزهراء بالأندلس كبير جراحي العرب أبو القاسم خلف الزهراوي...). ونشر كتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف) وأدخل فيه معلومات في الأمراض النسائية ما يعتبر ثورة في أفكار العرب الطبية ومؤلفاتهم والزهراوي أول من فكر بتوليد الأجنة المتعسرة بطريقة السحب على رؤوسها بآلة حديدية هي التي طورت من قبل الأوروبيين بعد ما يزيد على الثلاثة قرون ليكون منها ما يعرف اليوم بملقط رفع حصى المثانة عن طريق المهبل، واستعمال القثاطير لتفريغ المثانة، والنواظير للكشف على المهبل والكي لعلاج التهاب عنق الرحم وغير هذه كثير من الأعمال الجراحية المبتكرة...).

أما الدكتورة زيغريد هونكة فتقول في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب)[٢]: (الجراح الأندلسي الكبير... أوجد لمسات جديدة للولادة في حالة سقوط يد أو ركبة الجنين، أو وضعه المسمى بوضع

---

[١]) ص ٥٠

[٢]) ط٦/ ص٢٧٧/ ترجمة بيضون والدسوقي

الأرجل ... أو الوضع المسمى بالعرضي، أو الوضع الوجـــهي... وهـــو أول من عالج هذا الوضع الأخير، وأول من أوصى بولادة الحوض، وهـــي الولادة المسماة حديثا باسم الأستاذ الشتوتغري (نسبة إلى مدينـة Stuttgart في أمراض النساء، فالشر Walcher ... وأوجد مرآة خاصة بالمهبل وآلـــة لتوسيع باب الرحم...)

وجاء في كتاب (الموجز في تاريخ الطـــب والصيدلـــة عنـــد العرب)[1]: (الأشكال الطبيعية وغير الطبيعية للولادة وكيفية التدبير في كـــل حالة... يعتبر الزهراوي أفضل من كتب في ذلك، وذلك تحت عنـــوان(تعليم القوابل كيف يعالجن الأجنة الحية إذا خرجوا علـــى غـــير الشـــكل الطبيعي، ومنها إذا خرج على رجليه وذلك باستخدام استدارة الجنـــين أو ولادته كما هو وكذلك خروج الجنين معترضا مدليا لإحدى يديه وذلـــك برد يده وتسوية الجنين...)

ولقد أجرى الزهراوي العديد من العمليات الجراحية المختلفـــة في شتى أنحاء الجسم من الرأس إلى القدم مخصصا في الفصـــل الأول مـــن الباب الثاني من المقالة الثلاثين من كتابه للماء الـــــذي يجتمـــع في رؤوس الصبيان فقال (رأيت منهم صبيا قد امتلأ رأسه ماء والرأس يعظـــم كـــل يوم...) ثم يذكر كيفية إجراء العملية الجراحية لذلك الصبي وكيف يعمـــل الشق فيقول: (... إذا كانت الرطوبة فيما بين الجلد والعظم وكان الـــورم

---

[1]) ص١٧٠/تأليف مجموعة من الأساتذة الأطباء والصيادلة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد كامل حسين

الفصل الاول في علاج الماء الذي يجتمع في رؤس الصبيان

ان هذا المرض كثيرا ما يعرض للصبيان عند الولادة اذا اضغطت القابلة راس
الصبي بغير رفق وقد يعرض ايضا من علة خفية لا تعرف ولم ار هذه العلة في غير الصبيان
وجميع من رايت منهم اسرع اليه الموت فلذلك رايت ترك العمل به ولقد رايت
منهم صبيا قد امتلا راسه ماء والراس يعظم في كل يوم حتى لم يطق الصبي يقعد على نفسه
لعظم راسه والرطوبة تتولد حتى هلك وهذه الرطوبة اما ان تجتمع تحت العظم على الصفاق
والعمل في ذلك ان كانت الرطوبة فيما بين الجلد والعظم وكان الورم صغيرا فينبغي ان يشق
في وسط الراس شقا واحدا بالعرض ويكون طول الشق نحو عقدين حتى تسيل الرطوبة

وهذه صورة المبضع

فان كانت الرطوبة ازيد والورم اعظم فاجعلها شقين متقاطعين على هذه الصفة
فان كان الرطوبة تحت العظم وعلامته ان ترى خياطات الراس مفتوحة
من كل جهة والماء ينخفض اذا عصرته بيدك الى داخل وليس يخفى عليك
ذلك فينبغي ان تشق في وسط الراس ثلث شقوق على هذه الصفة
وبعد الشق تخرج الرطوبة كلها ثم تسد الشقوق بالخرق والرفائد
ثم تنطله من فوق بالشراب والزيت الى اليوم الخامس ثم تحل الرباط وتعالج الجرح
بالفتل والمراهم ولا تزال تشد الراس باعتدال وتغذي العليل كل غذاء جاف قليل
الرطوبة الى ان يقوى العضو ويبرأ **وصفة اخرى** من الشق ان تنظر من حيث يظهر عظم الورم
واجتماع الماء لانه قد يكون في موخر الراس اكثر او في مقدمه او في اليمين او في اليسار
فتقصد بالشق حيث ظهر لك الورم وامتلاء الماء فتشقه على ما يمكنك وتحفظ ان تقطع شريانا
فيحدث نزف فيموت العليل من ذلك النزف مع استفراغ الرطوبة

الفصل الثاني في قطع الشريانين اللذين خلف الاذنين الموقيين بالمختشا

عمليه ألزهراوي لإخراج ألماء ألمتجمع في ألرأس

... صغيرا فينبغي أن يشق وسط الرأس شقا واحدا بـالعرض... وهـذه صورة المبضع...)

وقد ذكر الزهراوي فصولا في جراحات وعمليات العـين في جفونها وفيها نفسها وفي الآماق وذكر المبضع المناسـب لكـل موضـع وعملية مع صورة ورسوم لكل مبضع وكذلك وصف وعالج الماء النـازل في العين، واستأصل العنبية (البوليب) من الأجفان وشرح تلك العمليـة في الفصل الواحد والعشرين ووصف العنبية التي تحدث بالأجفـان كحبـة العنب.

وكذلك أجرى عمليات عديدة ومختلفة للعين وإزالة الشـعر الناخس في العين، وقطع الظفيرة ونتوء لحم الآماق... وأجرى عمليـات متنوعة للأذن كإخراج ما يسقط في الأذن من أجسام غريبة...

كذلك أجرى عمليات للأنف فقد شرح في الفصل الرابـع والعشرين من الباب الثاني من المقالة الثلاثين من كتابه التصريف لمن عجـز عن التأليف كيفية قطع وعلاج اللحم النابت في الأنف.

أما الفصل الخامس والعشرون فقد خصصه للثآليل النابتـة في طرف الأنف.

وفي الفصل الأربعين من الباب الثاني من المقالة الثلاثين ذكـر فيه (جمل في الكلام في بط الأورام وشقّها) وذكر مواضع الأورام وكيفيـة شقّها وبطها في كل حالة ويقول: (وفي الأورام ما لا ينبغـي أن يبـطّ إلا بعد نضح القيح فيه...)

وذكر في كل عملية أدوات عديدة ورسمها مع شرح واف لكل خطوة من خطوات العمليات.

وتعليقا على إبداع الزهراوي وعبقريته قبل ألف سنة تقريبا إليكم ما يقوله مجموعة من كبار الأساتذة الأطباء ممن مارسوا تدريس الطب في الجامعات في كتابهم (الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب) بإشراف الأستاذ الدكتور محمد كامل حسين.

وإن كان الورم قد قطعت من الجلد بعضه أو قوّرته فينبغي أن تحشوه بالقطن أو بهدب الكتّان من غير رطوبة وتشده إلى اليوم الثالث ثم تنزعه وتعالج بما ينبغي من المراهم) ...في الفصل الحادي والأربعين: يتحدث عن الشق على الأورام: يتحدث عن الشق على الأورام التي تعرض في جلد الرأس Sebaceous Cysts & Lipomata فيقول: (يعرض في جلد الرأس أورام صغار وهي من أنواع السلع[1] وتحويها صفاقات كأنها حويصلة الدجاجة، وأنواعها كثيرة، فمنها شحمية، ومنها ما تحوي رطوبة تشبه الحماة[2]، ومنها ما هي متحجرة صلبة...) (والعمل في شقها أن تبترها أولا بآلة المدس[3] حتى تعلم ما تحوي فإن كان الذي تحوي رطوبة، فشقها على الطول، فإذا انفجرت الرطوبة فاسلخ الكيس، الذي كان يحوي تلك الرطوبة واقطعه جميعه ولا تترك منه شيئا البتة، فكثيرا ما

---

[1]) السلعة: ورم غليظ غير ملتزق باللحم يتحرك عند تحريكه

[2]) الحماة: ورم قدر الحمصة يحدث في الجسم غير ملتصق باللحم

[3]) المدس: آلة مثل الإبرة الطويلة

يعود إذا بقي شيء منه) **وهذه الطريقة ما زالت تستعمل حتى الآن لإزالة الكيس الزهمي**[1] **Sebaceous cyst**.(وإن كان الورم يحوي سلعة شحمية Lipoma فشق عليها شقا مصلبا وارم الصنانير في الجرح وارم جهدك في إخراج الصفاق الذي يحويها فإن اعترضك شريان فاصنع ما وصفنا لك، والشق على الورم المتحجر أسهل لأنه قليل الدم والرطوبة...).

وجاء في كتاب الموجز في الطب والصيدلة[2] عند العرب تعليقا على عمليات الزهراوي لإزالة الخنازير التي لها أنواع كثيرة منها متحجرة ومنها ما تحوي رطوبات Coldabcess ومنها خشنة، جاء ما يلي: (وخلاصة قوله أنه كان يستأصل الغدد الدرنية الليمفاوية من الرقبة، وإن كانت ملتصقة في الوريد الودجي أو الشريان السباتي فإنه يربطها ويشقها ويتركها حتى تسقط، أما إذا كانت تحولت إلى خراج بارد فيكتفي بأن يشق عليها ليستخرج الصديد...)

ويقول الزهراوي عن تلك العملية في الفصل الثاني والأربعين من الباب الثاني من المقالة الثلاثين ما يلي: (... تعرض هذه الأورام في العنق وتحت الإبطين وفي الإربيتين، وتكون كثيرة وتتولد بعضها من بعض وكل خنزيرة تكون في داخل صفاق خاص ... فما رأيت منها خشنة الحال في اللمس وكان ظاهرها قريبا من لون الجلد تتحرك إلى كل جهة

---

[1]) الزهمي: الدهني

[2]) ص: ١١٥

و لم تكن ملتزمة بعصب العنق ولا بودج[1] أو شريان، ولا كانت غـــائرة، فينبغي أن تشقها شقا بسيطا من فوق إلى أسفل البدن وتسلخها من كـــل جهة وتمد شفتي الجرح بصنارة وتخرجها قليلا قليلا وتكون على حذر لئــلا تقطع عرقا أو عصبا، وليكن المبضع ليس بحاد جدا ... فإن قطعت عرقا أو شريانا وعاقك عن العمل، فتجعل في الجرح زاجا مسحوقا وتشد الجـــرح واتركه حتى تسكن حدة الدم، فارجع إلى عملك حتى تفــرغ منـــه ... ثم فتش بإصبعك إن كان بقي ثم خنازير أخرى صغارا فتقطعها. فإن كـان في أصل الخترية عرق عظيم فينبغي ألا تقطع تلك الخترية من أصلها بـــل أن تربط بخيط مثنى وتشقها وتتركها حتى تسقط من ذاهـــا، فـــإن قطعـت الخنازير كلها فينبغي أن تجمع شفتي الجرح وتخيطه من ساعته بعد أن تعلـم أنه لم يبق فضلة البتة ...وما كان من الخنازير يحوي رطوبات، فتبطها أيضا بطا بسيطا حيث يظهر لك موضع نضجها، واجعل البط مما يلي أســـفل البدن، ثم يستعمل بعد البط الفتل بالمرهم المصري ونحوه ليأكل ما بقي مــن الفساد ...)

---

١) الودج والوداج: عرق في العنق وهو الذي يقطعه الذابح فلا تبقى الحياة

لقد كان الزهراوي بارعا وموفقا وجريئا عندما شق الحنجرة لاستئصال ورم يحدث داخل الحلق فيقول في الفصل الثالث والأربعين من الباب الثاني من المقالة الثلاثين من كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف. يقول: (الفصل الثالث والأربعون في شق الحنجرة عن ورم يحدث داخل الحلق (...ينبغي إذا أردنا ذلك أن تشق الحنجرة تحت ثلاثة دواوير من دواير القصبة أو أربعة بشقا صغيرا بالعرض فيما بين دايرتين بقدر ما، يكون الشق في الصفاق لا في الغضروف، وهذا الموضع موافق للشق لأنه عادم اللحم وأوعية الدم منه بعيدة.

وإن كان المعالج جبانا فينبغي أن يمد جلدة الحلق بصنارة ثم يشق الجلد حتى إذا صار إلى القصبة ...ثم يشق الصفاق التي وصفنا ...)

وبهذا الوصف فقد كان الزهراوي جريئا بعملية ما يسمى اليوم (تراكيوتومي) أي شق القصبة الهوائية وكذلك استعمل الزهراوي المنفاخ لنفخ الهواء في أنف المريض لإسعافه عند توقف نفسه وفي الفصل السادس والثلاثين ذكر علاج ورم اللوزتين وما ينبت في الحلق من سائر الأورام.

أما تعليق مجموعة الأطباء عن وصف الزهراوي للأنوريسم Aneurysm الذي جاء في كتابهم الذي دونوه وهو (الموجز في الطب والصيدلة عند العرب)[1]فكان التعليق كما يلي: (...يصف بدق الأنوريسم) وقد قال الزهراوي عن ذلك الوصف في الفصل التاسع والأربعين من الباب الثاني

---

[1]) ص١١٧

إبتكر ألزهراوي طرق متعدده لجرحه ألفم وألحلق وقام بتصميم ألأدوات ألمناسبه لذلك



اله صممها ألزهراي لضغط أللسان عند ألجراحه





ملاقط صممها ألزهراي لجراحه ألفم وألحلق



ملقط للتعامل مع أللوزتين عند ألجراحه

الفصل التاسع والثلاثون في إخراج العلق الناشب في الحلق



الفصل الأربعون في جمل من الكلام في بط الأورام وشقها

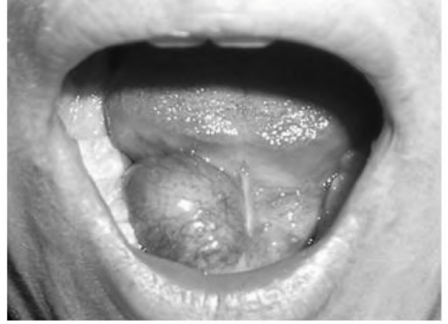
الفصل الخامس والثلثون في اخراج الضفدع المتولد تحت اللسان

الفصل السادس والثلثون في علاج ورم اللوزتين وما نشبه في الحلق من سائر الاورام

الفصل السابع والثلثون في قطع ورم اللهاة التي يسمى عنبة

طريقه ألزهراوي للتعامل مع ورم أللوزتين





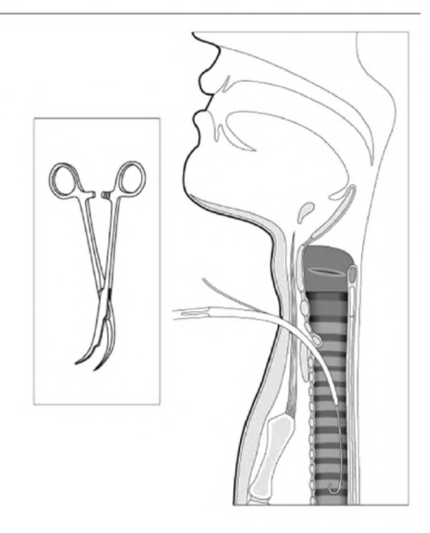
إن عمليات ألفم ألجراحيه ألتي قام بها ألزهراوي تعتبر متقدمه حتى بمعايير ألطب ألحديث

The Laryngoscope
Lippincott Williams & Wilkins, Inc.

Endoscopic Percutaneous Dilatational Tracheotomy: A Prospective Evaluation of 500 Consecutive Cases

Karen M. Kost, MD, FRCSC

ألزهراوي هو أول من قام
بجراحه ناجحه للقصبات ألهوائيه



من المقالة الثلاثين ما يلي: (...إذا جرح الشريان والتحم الجلد الذي فوقه، فكثيرا ما يعرض من ذلك ورم وكذلك يعرض أيضا للوريد، والعلامات التي يعرف بها: إن كان الورم والنفخ من قبل الشريان أو من قبل الوريد، فاعلم إن كان من قبل الشريان يكون مستطيلا مجتمعا في عمق البدن، وإذا دفعت الورم بإصبعك فحسست كأن له خريرا[1]. والذي يكون من الوريد يكون الورم مستديرا في ظاهر الجسد ... إن الشق على هذه الأورام خطر، وينصح بأن تشق عليه في الجلد شقا بالطول ثم تفتح الشق بالصنانير ثم تسلخ الشريان وتخلصه من الصفاقات، ثم تدخل تحته إبرة وتنفذها من الجانب الآخر، ويشد الشريان بخيط مثنى في موضعين، ثم يشق في الموضع الذي بين الرباطين حتى يخرج الدم الذي فيه كله وينحل الورم...) وجاء في المصدر السابق تعليق على هذه العملية: (والعلاج بهذه الطريقة بواسطة **الربط فوق وتحت مكان الأنوريسم ظل ساريا حتى وقت قريب**)[2].

والفصل الرابع والأربعون خصصه الزهراوي في الشق على الورم الذي يعرض في الحلقوم.

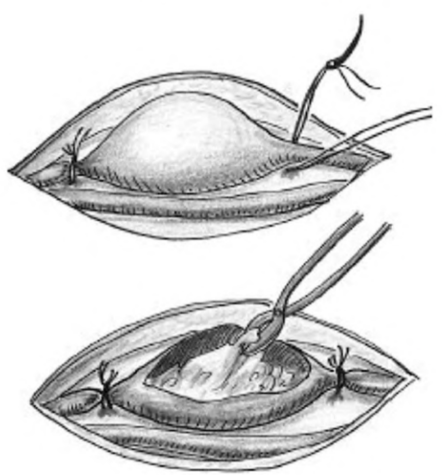
والفصل السادس والأربعون من الباب الثاني من المقالة الثلاثين في الآلات التي تتصرف في الشق والبط ورسمها رسوما فنية رائعة واضحة فمنها ما يشبه مسمارا كبيرا أو مسمارا وسطا أو صغيرا،

---

[1]) خرير: Thrill

[2]) كتاب الموجز في الطب والصيدلة عند العرب ص١١٨

إقترح ألزهراوي طرق فعاله في جراحه ألشرايين ومعالجه إنسداداتها



رسم لأسلوب ألزهراوي في
علاج إنسداد ألشرايين



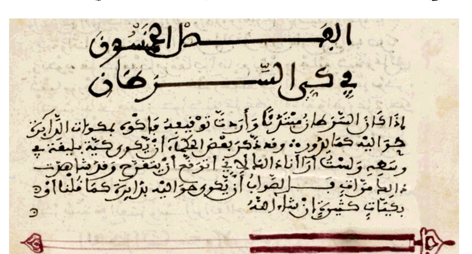
حرير صنع في ألأندلس إستخدمه
ألزهراوي في خياطه ألجروح

وكذلك الصنانير فمنها الصغير البسيط ومنها الكبيرة العمياء أو الوسط العمياء وكذلك أظهر رسومات عديدة لمباضع ومشارط عديدة ومختلفة الأحجام منها الصغير والمتوسط والكبير. وهنالك صنانير كبيرة ذات ثلاثة مخاطيف.

والفصل الثاني والخمسون تكلم عن نتوء السرة؛ والثالث والخمسون عن علاج السرطان.

وخصص الزهراوي الفصل الرابع والخمسين لعلاج الحبن والاستسقاء Ascitis والفصل السابع والخمسين عن ختان الصبيان: (ويصف الطرق المستعملة ثم يبتدع طريقة خاصة له يسميها التطهير بالمقص والرباط بالخيط)[1].

والفصل الثامن والخمسين في علاج البول المحبوس في المثانة حيث يقول: (البول المحتبس في المثانة يكون عن سدة من حصاة أو دم جامد أو قيح أو لحم نابت أو نحو ذلك، وإذا فشل العلاج ولم ينطلق البول ورأيت أن احتباسه من قبيل حصاة قد صارت في عنق المثانة...واشتد الأمر على العليل فينبغي أن يستعجل في إخراجه بالآلة التي تسمى قساطير وهي تصنع من فضة وتكون رقيقة ملساء مجوفة كأنبوبة ريش الطير في دقة الميل طويلة في نحو شبر ونصفها قمع لطيف في آخرها وهو رأسها ...ووجه جذب البول بها أن تأخذ خيطا متينا وتربط في طرفه صوفة أو قطنة ربطا جيدا، وتدخل طرف الخيط في أسفل القساطير


الفصل الخمسون
في كي السرطان
إذا كان السرطان مبتدئا وأردت توقيفه فاكوه بكية دائرة حواليه كما يدور. وقد ذكر بعض الحكماء أن يكوى كية بليغة في وسطه ولست أرى ذلك لأني أتوقع أن يتقرح وقد شاهدت ذلك مرات فالصواب أن يكوى حواليه بدائرة كما قلنا أو بكيات كثيرة إن شاء الله

[1] انظر كتاب الموجز في الطب والصيدلة

وتقرض بالمقراض إن فضل شيء من الصوفة لكـــي تدخـــل في الأنبوبـــة كالرز، ثم تدهن القساطير بزيت أو بزبد أو بياض البيض، ويجبس العليـــل على كرسي وتنطل مثانته وإحليله بالأدهان الرطبـــة أو الزيـــت أو المـــاء الفاتر، ثم تدخل القساطير في الإحليل برفق حتى تصل إلى أصل الإحليـــل، ثم تحني الإحليل إلى فوق ناحية السرة، ثم تدفع القساطير إلى داخل حـــتى إذا وصلت قريبا من المقعدة فميل الذكر إلى أسفل والقساطير في داخلـــه، ثم تدفعها حتى تصل إلى المثانة ويحس بها العليل وقد وصلـــت إلى شـــيء فارغ، وإنما تصنع على هذه الرتبة لأن المجرى الطبيعي الذي يســـلك فيـــه تعويج، ثم تجذب الخيط بالصوفة قليلا فإن البول يتبع الصوفة ثم تخرجـــها وتخرج البول...) وتعليقا على هذا الوصف فقد جاء في كتاب (الموجـــز في الطب والصيدلة عند العرب)[1] ما يلي: (..ز وهذا الوصف لطريقة إدخـــال القساطير المعدنية **وصف ممتاز ولا تزال هذه الطريقة متبعة حـــتى الآن** في إدخال القساطير والممددات ومنظار المثانة).

أما في الفصل التاسع والخمسين من الباب الثاني مـــن المقالـــة الثلاثين يصف الزهراوي كيفية حقن المياه والأدوية في المثانة حيث يقـــول: (...إذا عرض في المثانة قرحة، أو جمد فيها دم، أو احتقن فيها قيـــح وأردت أن تقطر فيها المياه والأدوية يكون ذلك بآلة تسمى الزراقة) وتعليقا علـــى

---

[1]) تأليف مجموعة من الأساتذة الأطباء ممن مارسوا تدريس الطب في الجامعات /ص١٢٢

ذلك جاء في المصدر السابق: (**وهذه الآلة تشبه حقنة المثانة التي نستعملها الآن**)[1].

وقد فرق الزهراوي بين حصاة الكلية وبين حصاة المثانة فيصف طريقة إخراج حصاة المثانة بالشق فيقول[2]: (ينبغي أن تمسح بالدهن الإصبع السبابة من اليد اليسرى إن كان العليل صبيا أو الإصبع الوسطى إن كان العليل غلاما تاما، فتدخلها في مقعده وتفتش على الحصاة حتى إذا وقعت تحت إصبعك نقلتها قليلا قليلا إلى عنق المثانة، ثم تكبش عليها بإصبعك وتدفعها إلى خارج نحو المكان الذي تريد شقه، وتأمر خادما حاذقا أن يعصر المثانة بيده وتأمر خادما آخرا أن يمد بيده اليمنى الأنثيين إلى فوق وبيده اليسرى الجلدة التي تحت الأنثيين ناحية الموضع الذي يكون فيه الشق ثم تأخذ أنت المبضع النشل، وتشق بين المقعدة والأنثيين لا في الوسط بل إلى الجانب الأيسر، أو يكون الشق على نفس الحصاة وإصبعك في المقعدة يدفعها إلى الخارج، ويصير الشق موارب لئلا يكون الشق من خارج واسعا، ومن داخل ضيقا على قدر ما يمكن خروج الحصاة الأكبر، فاضغط الإصبع الذي في المقعدة عند الشق فتخرج الحصاة من غير عسرة، واعلم أن قد يكون من الحصاة ما لها زوايا وحروف فيعسر خروجها لذلك، ومنها ملساء شبه البلوط، ومدورة فيسهل خروجها. فما كان لها زوايا وحروف فتزيد في الشق قليلا، فإن

---

[1]) المصدر السابق ص ١٢٢

[2]) نقلا عن الموجز في تاريخ الطب والصيدلة ص١٢٢-١٢٣

لم تخرج هكذا فينبغي أن تتحيل عليها، فإما أن تقبض عليها بجفت محكم يكون طرفه كالمبرد ليضبط على الحصاة فلا تفلت منه، وإما أن تدخل من تحتها آلة لطيفة معقدة الطرف، فإن لم تستطع القبض عليها فوسع الثقب قليلا، فإن غلبك شيء من الدم فاقطعه بالزاج، فإن كانت أكثر من واحدة فادفع أولا الكبيرة إلى فم المثانة، ثم تشق عليها ثم ادفع الصغيرة بعد ذلك، وكذلك تفعل إن كانت أكثر من اثنتين، فإن كانت عظيمة جدا، فإنه جهل عظيم أن تشق عليها شقا عظيما لأنه يعرض للعليل أحد أمرين إما أن يموت وإما أن يحدث له تقطير البول دائما Incontinence من اجل أنه لا يلتحم الموضع البتة، لكن حاول جذبها حتى تخرج أو تحيل في **كسرها** بالكلاليب حتى تخرجها كلها قطعا (Litholapaxy) وإذا فرغت من عملك فاحش الجرح بالكندر والصبر والنشا وشده، وصير فوقه خرقا مبلولة بزيت وشراب، ليسكن الورم الحار، ثم يستلقي عل قفاه ولا يحل الرباط إلى اليوم الثالث فإذا انحل نطلت الموضع بماء وزيت كثير ثم تعالجه بالمرهم النخلي والمرهم الباسليقون حتى يبرأ ...).

وقد خصص الزهراوي الفصل الستين لإخراج الحصاة وجاء في كتاب الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب[1] تعليق على ذلك ما يلي: (.. من هذا الوصف يتضح لنا أنه كان يستخرج حصاة المثانة عن طريق الشق على العجان Perineum أو ما نسميه نحن Perineal

---

[1]) تأليف مجموعة من الأساتذة الأطباء ممن مارسوا تدريس الطب في الجامعات/ ص١٢٣

Uretherotomy، وتجده يحذر من أن يكون القطع كبيرا وإلا أدى إلى سلس البول Icontineence، وتنصح في حالة ما إذا كانت الحصوة كبيرة بتكسيرها بالكلاليب وإخراجها قطعا، **وهذا أول وصف في الجراحة** لعملية تفتيت الحصوة التي نعرفها باسم Lihtolapaxy..)

ويستطرد ويقول المصدر السابق[1](.. وفي علاج حصاة قناة مجرى البول يقول: (إن كانت الحصاة صغيرة وصارت في مجرى القضيب ونشبت فيه، وامتنع على البول الخروج فخذ مشعبا (المثقب) من حديد الفولاذ مثلث الطرف حادا مغرزا في عود، ثم تأخذ خيطا وتربط القضيب تحت الحصاة لئلا ترجع إلى المثانة ثم تدخل حديدة المشعب في الإحليل برفق حتى يصل المشعب إلى نفس الحصاة وتدير المشعب بيدك في نفس الحصاة قليلا قليلا وأنت تروم ثقبها حتى تنفذها من الجهة الأخرى فإن البول ينطلق من ساعته ثم تزم يدك على ما بقي من الحصاة من خارج القضيب فتتفتت وتخرج مع البول ويبرأ العليل) **وهذا وصف آخر لتفتيت حصاة مجرى البول لم يسبقه إليه أحد..**).

وتكلم الزهراوي في الفصل الثاني والستين[2] عن الشق على الأدرة المائية فقال: (الأدرة المائية Hydrocele هي اجتماع الرطوبة في

---

[1]) المصدر السابق ص١٢٤

[2]) نقلا عن كتاب الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب تأليف مجموعة من الأساتذة الأطباء والصيادلة ممن مارسوا تدريس هذه المادة في الجامعات / ص١٢٤ -١٢٥







ألات جراحيه من تصميم ألزهراوي











الصفاق الأبيض الذي يكون تحت جلدة الخصي المحيطة بالبيضتين ويسمى الصفاق. وقد تكون في غشاء خاص تمد به الطبيعة في جهة البيضة حتى يظن أنها بيضة أخرى، وتكون بين جلدة الخصي، وبين الصفاق الأبيض الذي قلنا) **وهذه ما نسميها باسم Spermatocele** (وتولد هذه الأدرة من ضعف يعرض للأنثيين، وقد يعرض عن ضربة على الأنثيين، وهذه الرطوبة تكون ذات ألوان كثيرة، إما أن يكون لونها إلى الصفرة،وإما أن تكون دمية حمراء، وإما أن تكون سوداء، وإما أن تكون مائية بيضاء وهي أكثر ما تكون. والعلامات التي تعرف بها حيث اجتماع الماء، فإن كان الصفاق الأبيض الذي قلنا فالورم يكون مستديرا إلى الطول قليلا كشكل البيضة ولا تظهر الخصية، لأن الرطوبة تحيط بها من جميع النواحي Hydrocele وإن كانت الرطوبة في غشاء خاص بها فإن الورم يكون مستديرا لجهة من البيضة ولهذا يتوهم الإنسان أنها بيضة أخرى Spermatocele. وأما إذا أردت معرفة لون الرطوبة (فاسفد الورم بالمدس المربع، فما خرج في أثر المدس حكمت عليه). هذا التفريق الإكلينيكي بين القيلة المائية والكيس المنوي يعتبر رائعا **ولا يمكن أن نزيد عليه في وقتنا هذا**، ثم إن استعمال المدس يشابه ما نعرفه بالبزل..).

ويستطرد المصدر السابق[1] ويذكر: (يصف لنا الزهراوي **وصفا دقيقا عملية استئصال الصفاق** المحيط بالخصية وهي العملية التي

---

[1]) الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب تأليف مجموعة من كبار الأساتذة الأطباء الذين درسوا هذه المادة في الجامعات /ص ١٢٦

نعرفها باسم Subtotal Excission of Tonica Vaginalis ويقول أن هذا أساسي حتى لا يرجع الماء، ثم ينصح باستئصال الخصية إذا كانت مريضة بعد ربط الحبل المنوي.

وفي الفصل الرابع والستين: يتكلم عن (علاج الأوردة التي مع الإلية وتسمى الدالية) وهذه ما نعرفها باسم دوالي الكيس Varicocele.. وفي هذه العملية المبتكرة التي يصفها الزهراوي نجده يشرح الأوردة المتضخمة واحدا واحدا، ثم يربطها من أولها ومن آخرها ثم يقطعها طولية بين الرباطين **وهذا قريب مما نفعله نحن حتى الآن** .

وجاء في المصدر السابق[1]: (... وفي الفصل الخامس والستين يتكلم الزهراوي عن علاج الأدرة المعوية ويعني هنا الفتق الأربي الذي يترل إلى الصفن...... **يصف الزهراوي طريقة استئصال كيس الفتق وطريقة تشريحه من البيضة والكيس المحيط بها**، وبعد إدخال الأمعاء إلى البطن يصف طريقة ربط عنق الكيس ربطا مزدوجا، بعدها يقص الكيس وأخيرا يشق جلد الصفن من أسفله لخروج الدم والمدة عندما يحدث الالتهاب Drainage ...

وفي الفصل السابع والستين: يتكلم عن (علاج الفتق الذي يكون في الأربية ويقصد هنا ما نسميه بالفتق الأربي المباشر Direct Inguinal Hernia فيقول: (قد يعرض الفتق في الأربية، فيفتق الموضع ولا ينحدر إلى الأثنيين من المعي، وإن انحدر كان ذلك يسيرا ويرجع في كل

---

[1]) كتاب الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ص/١٢٨

الأوقات... في هذا النوع من الفتق لا يستأصل الزهراوي كيس الفتق، بل يكتفي بدفعه إلى الداخل بواسطة المرود، ثم يخيط المنطقة الضعيفة التي برز منها كيس الفتق من خلال جدار البطن. وهذه أول محاولة في تاريخ الجراحة لعمل الرتق الجراحي للفتق الأربي Hernial Repair .

ويخصص الزهراوي الفصل التاسع والستين من الباب الثاني من المقالة الثلاثين للإخصاء ويقول (إنه محرم في شريعتنا وقد ذكرته لوجهين أحدهما ليكون في علم الطبيب إذا سئل عنه والوجه الآخر، إنا نحتاج إلى إخصاء بعض الحيوانات لمنافعنا كالحملان والتيوس والإخصاء على نوعين، إما بالرض وإما بالشق والقطع ...

والفصل التاسع والسبعين خصصه الزهراوي (في علاج المقعدة غير المثقوبة).

والفصل الثمانين (في علاج النواصير التي تحدث في الأسفل).

وتعليقا على عملية الناصور الشرجي فقد جاء في كتاب (الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب)[1] ما يلي: (...من هذا الوصف التفصيلي لعملية الناصور الشرجي نجد أن الزهراوي يصف عملية الشق أو القطع على الناصور غير المنفوذ كما نمارسها نحن في هذه الأيام، إلا أنه يخاف من القطع على الناصور النافذ إلى المستقيم أو الشرج حتى لا يقطع العضلة المحيطة بالمقعدة ويحدث للمريض خروج البراز من غير إرادة، ولعلاج هذا النوع من النواصير فهو ينصح إما باستخدام الكي بالنار أو

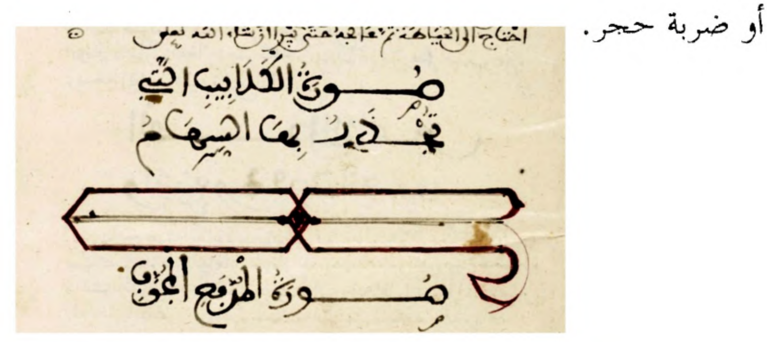
---

[1]) ص ١٣٢-١٣٣

بإدخال خيط سميك من خلال الناصور وإخراجه من المقعدة ثم ربط طـوفي الخيط بشدة تزاد تدريجيا كل يوم حتى يتم القطع بواسطته على النـاصور.

وفي الفصل الواحد والثمانين: يتكلم عن- حزم البواسير التي يسيل منـها الدم وقطعها وعلاج الشقاق- يقصد الزهراوي بالبواسير في هذا الفصـل، نفس مدلولها كما نفهمه في هذه الأيام أو Piles (ويقصد بالشقاق الشـرخ الشرجي أو Anal Fissure).

وخصص الزهراوي الفصل الرابع والثمانين لعلاج الجراحـات أي الإصابات التي تحدث من قطع سيف أو سكين أو طعنة رمح أو سـهم أو ضربة حجر.



أما الفصل الخامس والثمانون فخصصه لجراح البطن وجـراح المعي وخياطتها والفصل السادس والثمانون يبحث فيه عن إخراج المعـي والفصل السابع والثمانون يبحث عن علاج النواصير والزكام.

وجاء في كتاب (الموجز في تاريخ الطـب والصيدلـة عنـد العرب)[1] ما يلي: (... يتكلم الزهراوي عن علاج التهاب العظم المزمـن Chronic Osteomyelitis **وهو كلام منطقي** ويستطرد بعد هذا فيبين الآلات التي يستعملها في إزالة العظام المريضة مثل المنشار والمجرد.

---

[1]) ص١٣٨

وجاء في موضع آخر من كتاب (الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب)[1] ما يلي: (... الزهراوي **يصف الغنغرينا وصفا جيدا** وينصح بإجراء عملية البتر. وهو يجري العملية حتى مفصل المرفق في الذراع، ومفصل الركبة في الساق..)

وخصص الزهراوي الفصل الواحد والتسعين من الباب الثاني من المقالة الثلاثين لقطع الدوالي وعلاجها فيقول عنها: (الدوالي هي عروق ملتوية غلاظ، مملوءة فضولا سوداوية تحدث في أكثر أعضاء الجسم، وأكثر حدوثها في الساقين ولا سيما سوق الشيوخ والحمالين والأكارين وعلاجها بالحديد يكون على ضربين أحدهما أن تشق ويخرج الدم الأسود والوجه الآخر أن تسل العروق بأصلها..)

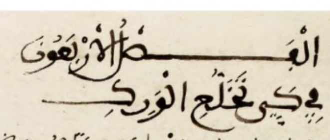
وجاء في المصدر السابق[2] عن وصف الزهراوي لعملية سل العروق ما يلي: (يصف عملية سل العروق وهي شبيهة جدا بالعملية التي نمارسها في وقتنا الحاضر ونسميها Stripping of the Veins فيقول: (تحلق ساق العليل إن كان فيه شعر ثم تدخله الحمام وتنطل ساقه بالماء الحار حتى تحمر وتدر العروق، أو يرتاض رياضة قوية إن لم يحضره حمام، حتى

---

[1]) ص ١٤٠

[2]) الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب تأليف مجموعة من الأساتذة الأطباء والصيادلة ممن مارسوا هذه المهنة في الجامعات/ ص١٤٢-١٤٣





الفصل الأربعون في كي تخلع الورك

الفصل الواحد والأربعون في كي عرق النساء

الفصل الثاني والأربعون في كي وجع الظهر

طريقه ألزهراوي في علاج عروق ألنساء

يسخن العضو، ثم تشق الجلد قبالة العرق شقا بالطول إما في آخره عند الركبة وإما أسفله عند الكعب، ثم تشد الجلد بالصنانير وتسلخ العرق من كل جهة حتى يظهر للحس، وهو أول ظهوره تراه أحمر قانيا فإذا خلص من الجلد تراه أبيضا كأنه[1] الوتر ثم تدخل تحته مرودا حتى إذا ارتفع وخرج عن الجلد علقه بصنارة عمياء ملساء. ثم تشق شقا آخر بالقرب من ذلك الشق بثلاثة أصابع، ثم اسلخ الجلد من على العرق حتى يظهر، ثم ارفعه بالمرود كما فعلت وعلقه بصنارة أخرى كما فعلت أولا، ثم تشق شقا آخر وشقوقا كثيرة إن احتجت إلى ذلك، ثم سله واقطعه في آخر الشق عند الكعب، ثم أجذبه وسله حتى يخرج من الشق الثالث أعلى الشقوق كلها حتى إذا خرج جميعه فاقطعه، وإن لم يجبك للجذب والسل، فأدخل إبرة بخيط قوي مثنى واربطه واجذبه وأدخل تحته المرود، وافتل يدك إلى كل جهة وتحفظ لا ينقطع، فإن انقطع عسر عليك سلّه جدا، وتدخل على العليل منه مضرة فإذا سللته كله تضع على مواضع الجراحات صوفا مغموسا في شراب ودهن ورد أو زيت..)

وبهذا يكون الزهراوي **أوّل جرّاح** استخدم طريقة سلّ العروق لعلاج دوالي الساق، وذلك منذ حوالي ألف عام تقريبا، **ولم تستخدم هذه الطريقة في وقتنا الحاضر إلاّ منذ حوالي ثلاثين عاما** فقط بعد إدخال بعض التعديل عليها.

---

[1]) هذه ملاحظة جيدة لحدوث انقباض

وفي الفصل الثاني والتسعين، يتكلم عن (سل العرق المـــدني)

وهو يعني هنا دودة المدينة Medium Worm فيقول: (هذا العرق يتولـــد في الساقين في البلدان الحارة كالحجاز وبلدان العرب وفي الأبـــدان الحـــارة القصيفة القليلة الخصب، وربما تولد في مواضع أخرى مـــن البـــدن غـــير الساقين، وعلامة ابتداء حدوث هذا العرق أن يحدث في الســـاق تلـــهب شديد ثم ينتفط الموضع، ثم يبتدئ العرق يخرج من موضع ذلـــك التنفـــط كأنه أصل نبات أو حيوان فإن أظهر منه طرفه فينبغي أن يلف عليه قطعـــة صغيرة من رصاص يكون وزنها درهم إلى درهمين، ويترك الرصاص معلقـــا من الساق وكلما خرج منه شيء إلى خارج لففته في الرصاص وعقدتـــه، فإن طال كثيرا فاقطع بعضه، ولف الباقي، ولا تقطعه من أصلـــه قبـــل أن يخرج كله، لأنك إن قطعته تقلص ودخل في اللحم وأحدث ورما وعفنـــا في الموضع وقرحة رديّة. فلذلك ينبغي أن يداوي ويجر قليلا حـــتى يخـــرج كله. ومن هذا العرق في بعض الناس ما يكون طوله خمسة أشبار وعشـــرة أشبار، فإن انقطع في حين علاجك له فأدخل مرودا في ثقبه وبطـــه بطـــا طويلا مع البدن حتى يتفرغ كل ما فيه من مادة وحاول تعفـــين الموضـــع بالأدوية..) **(وطريقة العلاج هذه ما زالت هي التي نستعملها حتى وقتنـــا هذا)**.[1]

---

[1]) الموجز في تاريخ الطب والصيدلة تأليف مجموعة من الأساتذة الأطباء والصيادلة الذين مارسوا تدريس تلك المادة في الجامعات/ ص١٤٣

الباب الثالث من المقالة الثلاثين للزهراوي

ويقول في مقدمة الباب الثالث ما يلي: (... اعلموا يا بني أنه قد يدعي هذا الباب الجهال من الأطباء والعوام، ومن لم يتصفح قط فيه للقدماء كتابا ولا قرأ منه، فلهذه العلة صار هذا الفن من العلوم في بلدنا معدوما. وإني لم ألق فيه محسنا قط البتة، وأنا استفدت منه ما استفدت بطول قراءتي لكتب الأوائل وحرصي على فهمها حتى استخرجت علم ذلك منها، ثم لزمت التجربة والدربة طول عمري، وقد رسمت لكم من ذلك في هذا الباب جميع ما أحاط به علمي، ومضت عليه تجربتي بعد أن قربته لكم، وخلصته من شعب التطويل، واختصرته غاية الاختصار، وبيّنته غاية البيان، وصورت لكم فيه صورا كثيرة من صور الآلات التي تستعمل ...)

وقد بيّن الزهراوي في هذا الباب أنواع الكسور وتجبيرها سواء كانت مصحوبة بجرح أو غير ذلك وكذلك علاج الوثي وهو اللّيّ وعلاج اللحي الأسفل إذا انكسر وردّه إذا انخلع من موضعه ... وغير ذلك من العلاجات.

وقد خصص الزهراوي الباب الثالث من المقالة الثلاثين من كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف لجبر الكسور، والخلع وعلاج الوثي، وهو الليّ، وعلاج الكسور، وكله مبوّب ومرتب من الرأس إلى القدم وصور آلات وفصوله خمسة وثلاثون فصلا.

وقد خصص الفصل الأول من هذا الباب: (جمل وجوامع من أمر كسر العظام وجب تقديمها ...) ثم يذكر بعض المبادئ العامة وأنواع الكسر مثل الكسور المصحوبة بشظايا أو غير المصحوبة أو الكسور التي معها جروح وخرق في الجلد ...

ويقول الزهراوي عن أعراض الكسر وكأنه طبيب وجرّاح عظام في عصرنا الحديث. يقول: (...ومما يتعرف به كسر العظام، اعوجاجه، ونتوءه، وظهوره للحس وتخشخشه عند غمزك[1] إياه بيدك ... حتى إذا لم يكن في الموضع اعوجاج ظاهر ولا تخشخش، ولا تحس عند حك العظم باضطراب، ولا يجد العليل كثير وجع فليس هناك كسر، بل يمكن أن يكون صدعا ...)

وجاء في كتاب (الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب)[2] ما يلي: (تكلم عن طريقة العلاج، فينصح بعلاجه مباشرة قبل أن يحدث له ورم حار: (فإن حدث له ورم حار فاتركه أياما حتى يسكن الورم الحار ثم تسويه بأي وجه أمكنك)

ويبدأ العلاج أولا بتسوية الكسر إما باليد وإما بحيلة حتى يعود العضو إلى شكله الطبيعي، وبعد ذلك يشد العضو، وطريقة الشد هذه تتلخص فيما يلي:

---

[1]) الغمز : التحريك باليد

[2]) تأليف مجموعة من الأطباء الأساتذة الذين مارسوا تدريس هذه المادة في الجامعات / ص١٤٥-١٤٦

على المقام ان شاء الله

الباب الثالث في الجبر

هذا الباب ايضًا كثيرًا ما يحتاج اليه في صناعة الطب وهو جبر الكسر والفك الحادثين في العظام اعلموا يا بني انه قد يدعي هذا الباب الجهال من الاطباء والعوام ومن لم يتصفح قط فيه للقدما كتابًا ولا قرأ منه حرفًا ولهذه العلة صار ابدا الفن من العلوم في بلدنا معدوم فاني لم الق فيه قط محسنًا البتة وانما استفدت منه ما استفدت بطول قراآتي لكتب الاوايل وحرصي على فهمها حتى استخرجت علم ذلك منها ثم لزمت التجربة والدربة طول عمري وقد رسمت لكم من ذلك في هذا الباب جميع ما احاط به علمي ومضت عليه تجربتي بعد ان قربته لكم وخلصته من شعب التطويل واختصرته غاية الاختصار وبينته غاية البيان وصورت لكم فيه صورًا كثيرة من صور الالات التي تستعمل فيها اذ هو من زيادة البيان كما فعلت في البابين المتقدمين ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الفصل الاول فيه جمل وجوامع من امر كسر العظام وجب تقديمها

وقبل ان ابدا بذكر الاعضا المكسورة والمنخلعة واحدًا واحدًا ينبغي ان نذكر في صدر هذا الباب جملاً من القول وفصولاً تضطركم الى فهمها والوقوف على حقيقتها انتم ومن كان حريصًا ليعلم هذه الصناعة الشريفة غيركم فاقول انه متى حدث باحد كسر

ما استفدت

كتب ألزهراوي بإستفاضه عن جبر ألكسور بجميع أنواعها

١. أولا يحاط العضو بعجينة خاصة مثل غبار الرحا المعجون ببياض البيض (انظر هامش ص١٤٥ حيث جاء (ويمكن أن يقال عن هذا إنه **أوّل استعمال** في التاريخ للجبس في جبر العظام).

٢. بعد ذلك يلف العضو بالأربطة.

٣. ثم تشد على تلك اللفائف الجبائر وهي مصنوعة من أغصان القصب العريض المجوّفة أو من خشب الصنوبر أو من جرائد النخل.

٤. ثم يشد على الجبائر بعصابة أخرى من الأربطة.

وفي الفصل الثاني يتكلم عن الكسر العارض في الرأس ونجد الزهراوي يفرق بين أنواع الكسر مثل الكسر القدومي كما يفعل القدوم في الخشبة Depressed Fracture، والكسر الشعري Fissured Fracture، والكسر النافذ قرب الغشاء الذي تحت العظم، والتقعير الذي يحدث في رؤوس الأطفال Pond Fracture. وفي طريقة العلاج ينصح بنزع العظم المكسور بعد حلق رأس العليل ويستعمل في عظم الرأس مبضعا أو مقطعا. ويكون طرف المبضع في غاية من الحدة ويقول: (واستعمل الرفق في الضرب على المقطع لئلا يزعزع الرأس) أي حتى لا يحدث للعليل ارتجاج. ثم يستطرد: (فإن كان العظم قويا صلبا فينبغي أن تثقب حوله، قبل استعمالك المقاطع، بالمثاقب التي يسمونها مثاقب غير غائصة أي لا تغوص وتجاوز ثخن العظم) ويعطي رسما ثم يشرح طريقة الثقب حول العظم المكسور كما يلي: (تجعل المثقب على العظم وتديره بإصبعك حتى تعلم أن العظم قد نفذ، ثم تنقل المثقب إلى موضع آخر، وتجعل ما بين كل ثقب على قدر غلظ المرود أو نحوه ثم تقطع بالمقطع بين كل ثقبين من العظم، وتفعل

ذلك بغاية ما استطعت من الرفق، حتى تقطع العظم إما بيدك أو بشيء آخر من بعض الآلات مثل الجفت والكلاليب، واحذر أن تمس أو تقطع شيئا من الصفاق).

ثم يصف طريقة أخرى مدحها جالينوس كما يلي: (بعد كشف الموضع الذي انكسر فيه العظم تصير تحته المقطع العدسي ويكون الحد العدسي منه أملس لا يقطع شيئا، والجزء الحاد منه في جوانبه الذاهبة في الطول، ليكون الجزء العدسي مستندا إلى الصفاق. وجه المقطع الحاد في العظم ثم تضرب على المقطع في جهة واحدة بمطرقة صغيرة، حتى ينقطع جميع العظم برفق، كما يدور وأنت في أمن من الغشى، وإن التصق جزء من الغشاء إلى العظم فخلصه عنه برفق بطرف المقطع العدسي نفسه، وإن كانت هناك خشونة وشظايا في العظم الذي انقطع فينبغي أن تجرد تلك الخشونة وتقلع الشظايا بمجاريد ...) **هذا الوصف السابق يشبه شبها كبيرا** العملية التي نسميها باسم عملية التربنة أو إحداث ثقب في عظام الرأس لرفع العظم المكسور.

وفي الفصل الثالث: (يتحدث عن (جبر الأنف إذا انكسر) فيشرح طريقة العلاج كما يلي (تدخل الإصبع السبابة والإبهام من خارج حتى يرد الأنف على شكله الطبيعي أو يسوي بطرف مرود فيه غلظ قليل، ثم تدخل فتيلة في ثقب الأنف من خرق كتان). **وهذا الكلام يعتبر حديثا جدا** ...)

والفصل الثاني من الباب الثالث قد خصصه الزهراوي للكسر العارض في الرأس والفصل الثالث في جبر الأنف إذا انكسر والفصل

الرابع في جبر اللحي الأسفل إذا انكسر مع جرح أو بدون جرح. وقال: (وأما مدة ما يشتد فيه الكسر، فكثيرا ما يشتد هذا الكسر في ثلاثة أسابيع فإن عرض في خلال ذلك ورم فاستعمل ما ذكرنا مرارا في تسكينه حتى يذهب ذلك الورم إن شاء الله ...)

والفصل الخامس في جبر الترقوة، والسادس في جبر كسر الكتف والسابع في جبر كسر الصدر والثامن في جبر الأضلاع إذا انكسرت والتاسع في خرز الظهر والعنق والعاشر في جبر كسر الورك والحادي عشر في جبر كسر العضد والثاني عشر في جبر كسر الذراع والثالث عشر في جبر كسر اليد وطرف الأصابع والرابع عشر في جبر كسر الفخذ والخامس عشر في جبر كسر فلكة الركبة والسادس عشر في جبر كسر الساق والسابع عشر في جبر كسر عظام الرجل والأصابع والتاسع عشر في جبر كسر العظام إذا كانت مع جرح.

وقد خصص الزهراوي الفصل العشرين من الباب الثالث من المقالة الثلاثين من كتابه لعلاج التعفن الذي يعرض في أثر الكسر حيث يقول: (كثيرا ما يعرض هذا التعفن في أثر برء الكسر ولا سيما ما قرب من المفاصل ... فإن كان التعفن طريا فاستعمل فيه الأدوية التي تقبض مثل الصبر واللوبان والمر... - وذكر الأدوية المطلوبة لهذا الغرض وكيفية استعمالها ...) ثم يقول (وتعاد حتى يذهب التعفن إن شاء الله ... وإن كان التعفن قد تحجر واشتد ودعت الضرورة إلى نزعه فشق عليه من أعلاه واقطع الفضلة النائية أو اجردها ببعض المجارد حتى يذهب وعالج الجرد حتى يبرأ إن شاء الله ...) وهنالك فصول أخرى لعلاج ما تبقى من

عظام الجسم ورد العظام إذا انخلعت من موضعها كعلاج انخلاع الركبة والكعب أو أصابع الرجل ... إلخ . ولقد أمر الزهراوي بإزالة الأنسجة المريضة والمتعفنة من العظام.

وقال في الفصل الخامس والثلاثين وهو الفصل الأخير من الباب الثالث من المقالة الثلاثين: (... نزه نفسك عن الدخول في طريق الضرر على ما تقدمت وصيتي بذلك أبقى لجاهك وأسلم لعرضك حماك الله ...)

ألزهراوي وكيفيه ألتعامل مع كسور ألساق وألركبه



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الأول في الكي

وقبل أن نذكر العمل باليد فينبغي أن نذكر كيفية منافعه ومضاره

الفصل السادس والعشرون في كي المعدة

الفصل السابع والعشرون في كي الكبد الباردة

العلاج بالكي

خصص الزهراوي الباب الأول من المقالة الثلاثين للكيّ بالنار والكي بالدواء الحاد مبوب مرتب من الرأس إلى القدم وصور وآلات وحدايد الكي وكلما يحتاج إليه ويحوي هذا الباب الأول ستة وخمسين فصلا، ووصل به الزهراوي إلى درجة ممتازة، وابتكر الكثير من الطرق والأدوات. وقال الزهراوي (الباب الأول في الكي وقبل أن نذكر العمل باليد فينبغي أن نذكر كيفية منافعه ومضاره وفي أي مزاج يستعمل ...)

وقد خصص الفصل الرابع لكيّ الشقيقة المزمنة وبحث الفصل الخامس عشر في كيّ استرخاء جفن العين والسادس عشر في كي جفن العين إذا انقلبت أشفارها إما بالكي بالنار أو بالدواء المحرق والفصل التاسع عشر في كي الناصور الحادث في الفم والفصل العشرون في كي الأضراس واللثات المسترخية، والرابع والثلاثون في كي بواسير المقعدة فيقول: (إذا كان في المقعدة بواسير مزمنة كثيرة أو واحدة ...وعولجت بما ذكرنا ...فلم ينجح العلاج فاكو العليل) ثم ذكر كيفية ذلك .. والفصل الخامس والثلاثون في كي الثآليل بعد قطعها، والفصل الواحد والأربعون في كي عرق النسا والثالث والخمسون في كي المسامير والفصل الخامس والخمسون في كي البثر الحادث في البدن والفصل الأخير من الباب الأول وهو (الفصل السادس والخمسون في كي الترف الحادث عند قطع شريان ...وفيه نجز الباب الأول في الكي...)

ويقول الدكتور مصطفى أحمد شحاته -جامعة الإسكندرية- في مقال له في مجلة الفيصل الطبية[1] يقول ما يلي: (كانت الجراحة في بداية الأمر- عند الأطباء المسلمين- تسمى صناعة اليد و لم تكن علما مستقلا، حيث كانت من جملة صناعة الحجامين، الذين يقومون بالكي والفصد والبتر. ولكن عندما تقدم الطب الإسلامي، تقدمت معه الجراحة حتى وصلت أوجها على يد أبي القاسم الزهراوي في الأندلس في القرن العاشر الميلادي في وقت لم تكن أوروبا تعرف عن الجراحة شيئا، وبلغ الأمر من تحقير شأن الجراحة وإهمالها أن مدرسة الطب مونبلييه بفرنسا ألغت دراسة الجراحة ومنعت مزاولتها في القرن السابع عشر، وذلك عندما اكتشف الطبيب الفرنسي (لانفرانك) جهل الأطباء الفرنسيين وتأخرهم، حين قرأ كتاب الزهراوي وأعجب به. ثم كتب رأيه الذي اهم فيه كل أطباء فرنسا بالجهل والتأخر. وقال إنه لا يوجد فيهم جراح واحد عالم بصنعته وحيث أن إجراء العمليات الجراحية للتخدير العام أو الموضعي لمنع الألم، فلقد قدّم الأطباء المسلمون الكثير من العقاقير والوسائل المبتكرة لتخدير المرض. لقد استخدموا الأفيون في التخدير، بعد أن كان من سبقهم من الأطباء يستخدم الخمر وهي محرمة في الإسلام. ثم تجاوزوا هذه المرحلة ووصلوا إلى اكتشاف مديد من النباتات المخدرة، ثم ابتكروا لأول مرة في العالم التخدير بالاستنشاق General Inhilation Anaesthesia حيث

[1]) ص ٤١/ مجلة الفيصل الطبية - تصدرها جامعة الملك فيصل العدد الحادي عشر/ المملكة العربية السعودية

كان الطبيب الأندلسي ابن زهر، يخدر مرضاه بالإسفنج المنوم[١]، الذي كان يغمر في مواد عطرية ومنوّمة مثل الزوان[٢]، والأفيون[٣]، والشيلم[٤] والسيكران[٥]، ثم يجفف ويحفظ، وعند الاستعمال يبلل ويوضع على الأنف والفم للتخدير، وكان أول من رفع مبادئ التخدير العام بواسطة الاستنشاق. وعندما تعلم أطباء الغرب هذه الوسيلة وأضافوا إليها استنشاق بعض الغازات التي اكتشفوها بعد ذلك مثل الإيثير والكلوروفورم. نسبوا فضل اكتشاف هذه الطريقة لأنفسهم واعتبروا هيكمان (١٨٤٢) ولونج (١٨٤١) وويلز (١٨٤٥) الأوائل في هذا المجال، ثم احتفلوا في سنة ١٨٩٦ باليوبيل الذهبي لمرور خمسين عاما على اكتشاف التخدير بالاستنشاق، ونسوا اكتشاف الأطباء المسلمين وجهدهم الكبير في التخدير.

وقبل إجراء العمليات الجراحية لا بد من التعقيم والتطهير وفي هذا المجال كان المسلمون أول من اكتشف الكحول واستعملوه لتطهير الجروح والعمليات، وكانوا أول من ابتكر تحمية الآلات الجراحية على

---

[١]) الإسفنج المنوم Anaesthetic Sponge

[٢]) الزوان Zoan

[٣]) الأفيون Opium

[٤]) الشيلم Mandraka

[٥]) السيكران Hyoscyamus



النار قبل استعمالها، ضمانا لنظافتها وكفاءتها. وبهذا اقتربوا من اكتشاف الميكروبات.)

وتقول الدكتورة زيغريد هونكه في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب) ما يلي: (الجراح الأندلسي الكبير أبو القاسم الزهراوي توفي عام (١٠١٣) ... وقد درس علاج تشويهات الفم والفك باستعماله عقافة (صنانير) في استئصال العنيبية (البوليب أو الأورام الليفية) في الأغشية المخاطية، ونجح في عملية شق القصبة الهوائية (تراكيوتومي) وقد أجرى هذه العملية على خادمه ووفق أيضا في إيقاف نزيف الدم بربط الشرايين الكبيرة، محسنا بذلك عملياته الجراحية ومسهلا بضع الأعضاء وهو فتح علمي كبير أدّعى تحقيقه لأول مرة الجراح الفرنسي الشهير امبراوز باري Ammbroise Pare عام (١٥٥٢) في حين أن أبا القاسم العربي قد حققه وعلمه قبل ذلك ب ٦٠٠ سنة، كما أنه علّم تلاميذه كيفية تخييط الجروح بشكل داخلي لا يترك شيئا مرئيا منها، التدريز المثمن (نسبة إلى ثمانية في جراحات البطن وكيفية التخييط بإبرتين وخيط واحد مثبت بها، واستعمل الخيطان المستمدة من أمعاء القطط في جراحات الأمعاء، وقد أوصى في كل العمليات الجراحية في النصف السفلي من الإنسان أن يرفع الحوض والأرجل قبل كل شيء، وهذه طريقة اقتبسها الغرب مباشرة عن الجراح العربي واستعملها كثيرا حتى قرننا هذا فعرفت باسم الجراح الألماني القدير فردريك ترندلينبورغ **Frederich Trendelenburg**/ ولكن من يذكر أفضال الجراح العربي الكبير؟! وعنه أخذنا طريقة ترك فتحة في رباط الجبس في الكسور

المفتوحة، وأعدّ الجراحين وأطباء العيون والأسنان الأوروبيين بالآلات اللازمة للعمليات بواسطة الرسوم الجديدة التي وضعها..)[1].

حقا نرى مما سبق أن أبا القاسم الزهراوي كان أبا الجراحة بحق في وقت كانت صناعة اليد الطبية أي الجراحة ممتهنة ومكروهة للأوجاع التي تنتج عنها وبذلك استخدم الزهراوي الأدوية المسكنة والمخدرة وخصوصا الإسفنجة العربية للتخدير لإزالة تلك الأوجاع وهي أن تغمر الإسفنجة في محلول مادة مخدرة وتترك لتجف ثم تبلل عند استعمالها لتخدير المريض.

وتقول الدكتورة زيغرد هونكه[2]: (لقد اعتبر التعاطي بعقاقير غير عقاقير الكنيسة وأدوية الروح، أو ممارسة مهنة الطب أو إجراء العمليات الجراحية بالآلات عملا دون مركز الكنيسة ودون جلال الروح وقدسيتها: Inhonestum magistrum in medicina manu operari أي (أنه لمشين حقا أن يعمل الطبيب بيديه).

إن هذا القول ظل معمولا به مدى أجيال عديدة طويلة حتى لدى الأطباء المتعلمين، لقد كان من الأمور المعيبة الحقيرة الموغلة في عيبها وحقارتها أن يمارس عميد الطب مهنة يدوية حتى جسّ النبض اعتبر أمرا رديئا مهينا،

---

[1]) شمس العرب تسطع على الغرب /تأليف الدكتورة الألمانية زيغرد هونكة/ ط٦/ ص٢٧٨/ ترجمه عن الألمانية فارووق بيضون وكمال الدسوقي

[2]) المصدر السابق ص٢٢٠

وباختصار فإن الكنيسة قد حرّمت على رجالها تعاطي الجراحة معاطاة قطعية وتركت للمتمرنين ذوي الخبرة البدائية مهنة الجراحة ومعالجة الجراح المدماة ...إن الكنيسة .. ما كانت لتثق بجميع أنواع العلاج غير الكنسية .. وعلى هذا امتلأ صدر بطريرك الفرنجة غريغورس التوري (٥٤٠-٥٩٤) غيظا واحتقارا على فن هؤلاء الأطباء الجهلة الذين كانوا يتلاعبون بالمباضع الحادة والإبر الدقيقة قائلا: (ماذا بوسع الأطباء أن يحققوا بآلاهم؟ إن وظيفتهم تسبب الآلام أكثر من العمل على تخفيف وطأها، إلهم عندما يفتحون العين مثلا، ويعملون فيها، بمباضعهم الدقيقة الحادة، تجريحا وتقطيعا، فهم يدفعون بأهوال الموت قدما قبل أن يعينوا العين على الإبصار ثانية، إلهم إذا لم يأخذوا جميع احتياطاهم بدقة وحذر شديدين ذهب البصر جميعه إلى الأبد ...)

بينما الرسول محمد صلوات الله وسلامه عليه قد شجع وحث على المداواة فعن أسامة بن شريك قال: قالت الأعراب يا رسول الله أنتداوى؟ قال نعم يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داءا واحدا. قالوا: وما هو؟ قال: (الهرم) رواه أحمد.

وهاكم أم عطية الأنصارية تقول: (غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى) رواه مسلم.

وهاكم الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب من الشفاء بنت عبد الله الأخصائية في علاج القرحات الجلدية أن تعلم زوجة أم المؤمنين

حفصة ذلك فجاء في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة[1]: (عن حفصة أن امرأة من قريش يقال لها الشفاء كانت ترقي من النملة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم علميها حفصة..) والنملة قروح تخرج في الجنب.

ويقول الأستاذ عمر رضا كحالة في كتابه (أعلام النساء)[2]: (الشفا بنت عبد الله ... قال لها النبي صلى الله عليه وسلم (علمي حفصة رقية النمل كما علمتها الكتابة، وأقطعها الرسول صلى الله عليه وسلم دارا عند الكحالين فترلتها مع ابنها ...)

وعن ابن الزبير[3] عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجلّ) رواه مسلم في صحيحه.

وعن زرّ بن حبيش[4] قال: (سمعت صفوان بن عسّال قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (وما من خارج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع) رواه الترمذي

---

[1]) تأليف ابن حجر العسقلاني /ط١ دار صادر/ ج ٤/ ص٣٤٢

[2]) أنظر أعلام النساء ص ٢٠٠-٢٠١

[3]) انظر زاد الميعاد في هدى خير العباد لابن قيم الجوزية / ج٣/ ص٦٦/ المطبعة المصرية ومكتبتها

[4]) انظر (فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب) تأليف الشيخ الأستاذ علوي السيد عباس /المكتبة التجارية الكبرى -مصر ١٩٣٨م

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)[1] رواه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء)[2] رواه البخاري ومسلم

وقد كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم عالمة بالطب فجاء في كتاب (صفوة الصفوة) تأليف ابن الجوزي الجزء الثاني/ الطبعة الأولى (ص٣٢-٣٣) ما في هذا المعنى.

وهنالك حوالي ثلاثمائة حديث شريف نبوي طبي كما يقول الأستاذ الدكتور عمر فروخ في كتابه (العرب في حضارتهم وثقافتهم)[3]

أما الأستاذ الدكتور محمد سعيد السيوطي يقول في كتابه (معجزات في الطب للنبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم)[4] أن هنالك حوالي أربعمائة حديث نبوي طبي.

---

[1]) انظر الترغيب والترهيب انتقاء شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ضبطه محمد المجذوب/ ط١/ ص١٢

[2]) أنظر مختار الحسن والصحيح من الحديث الشريف اختيار عبد البديع صقر/ ط١/ ص٣٨٦

[3]) ط٢ لسنة ١٩٨١م

[4]) ط١/ ص٩٣



بعض ألأدوات ألتي صممها ألزهراوي لحقن ألأدويه في ألمرضى

ومن تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم وحثه على طلب العلم والتطبب ظهرت في الأمة الإسلامية أطباء ماهرين أمثال الزهراوي الطبيب العربي المسلم الذي استطاع[1]: (

١. استعمال الحرير بهيئة خيوط للربط في العمليات الجراحية
٢. تعليم تلاميذه كيفية تخييط الجروح بشكل داخلي، لا يترك شيئا مرئيا فيها
٣. تدريب طلابه على كيفية التخييط بإبرتين وخيط واحد مثبت بهما
٤. أول من استعمل الآلة الخاصة (السنانير) لاستئصال الزوائد اللحمية (البوليب) من الأنف
٥. أول من وضع محقنة شرجية Bulb Syringe مربوطة عليها جلدة لحقن الأطفال
٦. استعمل المحقنة المعدنية لزرق المحاليل الطبية في المثانة
٧. استعمل آلة خافضة اللسان، لكبس اللسان أثناء إجراء عملية اللوزتين).

ويستطرد ويذكر المصدر السابق[2]: (يعتبر الزهراوي أول من استعمل الفحم في ترويق شراب العسل البسيط كما أنه أول من استعمل

---

[1]) أنظر كتاب أعلام العرب والمسلمين في الطب تأليف الدكتور علي عبد الله الدفاع عميد كلية العلوم بجامعة البترول والمعادن -الظهران- السعودية ط١/ ص١٢٦ وكذلك ص١٣٠ وص ١٢٤

[2]) المصدر السابق ص١٣٠

قوالب خاصة لصنع الأقراص الدوائية) وجاء أيضا: (الزهـــراوي .. هـــو الذي طوّر فكرة استعمال الآلات الجراحية المصنوعـــة مـــن الحديـــد أو الذهب أو النحاس)[1]، والزهراوي (أوّل من وصف عملية تفتيت الحصـــاة في المثانة... ويعد أوّل من وصف مرض الناعور وصفا صحيحا ... وربمـا كان من أوائل الجراحين الذين أقدموا على إجراء العمليات الجراحيـــة ... كما قام أبو القاسم الزهراوي بالجراحة التجميلية التي يعتقد الكثيرون أنهـا من العمليات الحديثة، وهو أوّل من قام بربط شرايين الدم لمنع النزيف)[2]

ولقد أوصى الزهراوي ب (لزوم تشـــريح الأجســـام الحيـــة والميتة)[3]. كما أن الزهراوي (ابتكر آلات دقيقة جدا لانسداد فتحة البـــول الخارجية عند الأطفال الحديثي الولادة من مشارط وموســـعات وابتكـــر حقنا مختلفة لغسيل المثانة كما وصـــف مختلـــف جراحـــات اســـتخراج الحصوات)[4].

---

[1]) المصدر السابق ص١٢٦

[2]) المصدر السابق ص١٢٤

[3]) أنظر شمس العرب تسطع على الغرب/ ط٦/ ص٣٤٧/ ترجمة بيضون والدسوقي

[4]) مجلة الدوحة عدد ٩٣ ذو القعدة ١٤٠٣هـــ /سبتمبر ١٩٨٣م مقال الدكتور أمين الطيبي عن الزهراوي

ويقول الأستاذ الدكتور أمين أسعد خير الله- أستاذ الجراحة في الجامعة الأمريكية /بيروت/ يقول في كتابه (الطب العربي)[1]: (ولقد أشار أبو القاسم في كتابه إلى أهمية درس التشريح ونصح باستعمال درس التشريح عند درس الجراحة ومن يطالع كتابه لا يتمالك عن الاعتقاد بأنه قد شرّح الجثث هو نفسه لأن وصفه الدقيق لإجراء العمليات المختلفة لا يمكن أن يكون نتيجة النظريات فقط ... وكان أبو القاسم أوّل من فرق بين الجراحة وغيرها من المواضيع الطبية وجعل أساسها قائما على درس التشريح وقد قال هلر بأن أبا القاسم ربط الشرايين زمنا طويلا قبل امبراوزباريه، ويعتبر بورنل أن أبا القاسم أوّل من استعمل السنانير في استئصال العنيبة (البوليب)، وقال سيرنجل أن أبا القاسم أول من علم طريقة استئصال الحصى المثانية في النساء عن طريق المهبل وهو أوّل من وصف الاستعداد الخاص في بعض الأجسام للتريف (هيموفيليا) ... وقد عمل شق القصبة الهوائية (تراكيوتومي) على أحد خدمه بنجاح، كما عمل على تفتيت الحصاة في المثانة ...)

أما الدكتور جوستاف لوبون فيقول في كتابه حضارة العرب[2]: (أبو القاسم القرطبي المتوفى سنة ١١٠٧م هو أشهر جراحي العرب، ووصف أبو القاسم سحق الحصاة في المثانة وأخرجها على

[1]) كتاب الطب العربي/ ص١٧٣-١٧٤

[2]) حضارة العرب تأليف جوستاف لوبون نقله للعربية عادل زعيتر/ ص٥٩١/ ط٣

الخصوص فعدت من اختراعات العصر الحاضر على غير حـــق ... قـــال المعلم الفيزيولوجي الكبير هاللر: (كانت كتب أبي القاسم المصدر العـــام الذي استقى منه جميع من ظهر من الجراحين بعد القرن العاشر ...)

ويقول سيد حسين نصر في كتابـــه (العلـــوم في الإســـلام)[1]

(وفيما يتصل بالجراحة أيضا لا بد أن نذكر شـــيئا عـــن جراحـــة الفـــم والأسنان بصفة عامة، فالأطباء المسلمون كانوا يجرون العمليات المختلفـــة على الفم كما يعالجون الأسنان ذاتها. فعلاوة على ما يسدونه من نصـــائح مختلفة للمحافظة على سلامة الأسنان هم كانوا يعالجون أمراض الأســـنان بل إنهم توصلوا إلى صنع الأسنان الاصطناعية من عظام الحيوانات لبعـــض مرضاهم ... وقد تقدمت صناعة الأدوات الجراحيـــة العديـــدة وبصفـــة خاصة المشارط بأنواعها، وقد بقي بعضها مستعملا بدون تغيير نسبيا علـــى مر العصور ... وجل الأدوات الجراحية ترجع إلى مـــا وصفـــه الجـــراح الأندلسي أبو القاسم الزهراوي في مؤلفه (كتاب التصريف) الـــذي يعـــد ذروة الجراحة في الإسلام...)



[1]) كتاب العلوم في الإسلام دار الجنوب للنشر / تونس ط ١٣٩٩هـــ/ ١٩٧٨م/ ص ١٤٥ تأليف سيد حسين نصر

الفصل الثالث والثلثون في تشبيك الاضراس المتحركة بخيوط الفضة او بخيوط الذهب

اذا عرض للاضراس القدامية تزعزع وتحرك عن ضربة او سقطة ولا يستطيع العليل العض على شيء يؤكل وعالجتها بالادوية القابضة فلم ينجع فيها العلاج فالحيلة فيها ان تشد بخيط ذهب او فضة والذهب افضل لان الفضة تزنجر وتعفن بعد ايام والذهب باق على حاله ابدا لا يعرض له ذلك ويكون الخيط متوسطا في الدقة والغلظ على قدر ما يسع بين الاضراس وصورة التشبيك ان تاخذ الخيط وتدخل اثنائه بين الضرسين الصحيحين ثم تنسج بطرفي الخيط بين الاضراس المتحركة واحدة كانت او اكثر حتى تصل بالنسج الى الضرس الصحيح من الجهة الاخرى ثم تعيد النسج الى الجهة التي بدات منها وتشد بيدك برفق وحكمة حتى لا يتحرك البتة ويكون شدك الخيط عند اصول الاضراس لئلا يفلت ثم تقطع طرفي الخيط الفاضل بالمقص وتجمعهما وتفتلهما بالجفت بين الضرس الصحيح والضرس المتحركة لئلا يؤذي اللسان ثم تترك هكذا مشدودة ما بقيت فان انحلت او انقطعت شددتها بخيط آخر فيستمتع بها هكذا الدهر كله وهذه صورة الاضراس وصفة التشبيك ضرسين صحيحين وضرسين متحركين كما ترى

وقد ترد الضرس الواحد او الاثنين بعد سقوطها في موضعها وتشبك كما وصفنا وتبقى وانما يفعل ذلك صانع درب رفيق وقد ينحت عظم من عظام البقر فيصنع منه كهيئة الضرس ويجعل في الموضع الذي ذهب منه الضرس ويشد كما قلنا فيبقى ويستمتع بذلك

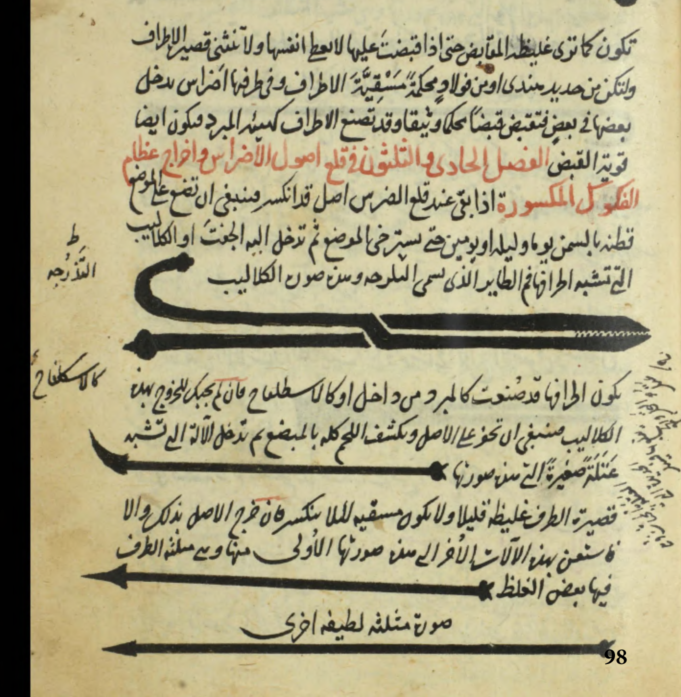
قام ألزهراوي بعمليات متقدمه في زراعه ألأسنان وإعاده تركيب ألأسنان ألساقطه

الفصل الثلثون في قلع الاسنان ينبغي ان تعالج الضرس من وجعه بكل حيله وتتوانى عن قلعه فليس منه خلف اذا قلع لانه جوهر شريف حتى اذا لم يكن بد من قلعه فينبغي اذا عزم العليل على قلعه ان تتثبت حتى يصح عندك الضرس الوجع فكثيرا ما يخدع العليل الوجع حتى تقلع الضرس المريضة فقد راينا ذلك من فعل الحجامين مرارا فاذا صح عندك الضرس الوجع بعينه فحينئذ ينبغي ان تشرط حول السن بمبضع فيه بعض القوة حتى تحل اللثة من كل جهة ثم تحركه باصابعك او بالكلاليب اللطاف اولا قليلا قليلا حتى تزعزعه ثم تمكن منه الكلاليب الكبار تمكنا جيدا وراس العليل بين ركبتيك قد ثقفته لا يتحرك ثم تجذب الضرس على استقامة لئلا تكسره فان لم يخرج والا فخذ احد تلك الالات فادخل تحته من كل جهة برفق ورم تحريكه كما فعلت اولا فان كان الضرس مثقوبا او متآكلا فينبغي ان تملأ ذلك الثقب بخرقة وتسدها سدا جيدا بطرف مرود دقيق لئلا تتفتت في حين شدك عليه بالكلاليب وينبغي ان تستقصي بالشرط حول اللثة من كل جهة نعما وتتحفظ بجهدك لئلا تكسره فيبقى بعضه فيعود على العليل منه بلية هي اعظم من وجعه الاول واياك ان تصنع ما يصنع جهال الحجامين في جرأتهم واقدامهم على قلعه من غير ان يستعملوا ما وصفنا فكثيرا ما يجنون على الناس بلايا عظيمة ايسرها ان تنكسر الضرس وتبقى اصوله كلها او بعضها او تقلع ببعض عظام الفك كما شاهدناه مرارا ثم يتمضمض العليل بعد قلعه بشراب او بخل وملح فان حدث نزف دم من المواضع فكثيرا ما يحدث ذلك فاسحق شيئا من الزاج واحش به الموضع والا فاكوه ان لم ينفعك الزاج صورة الكلاليب التي بها الضرس اولا تكون طويلة الاطراف قصيرة المقبض غليظة لئلا تنثني عند قبضك بها على الضرس ومن صورة الكلاليب



أساليب وأدوات جراحيه صممها ألزهراوي لعلاج وجراحه ألفم وألأسنان





تكون كما ترى غليظة المقابض حتى اذا قبضت عليها لا تعطي انفسها ولا تنثني قصيرة الاطراف ولتكن من حديد هندي او من فولاذ محكمة مستقيمة الاطراف وفي طرفها اضراس يدخل بعضها في بعض فتنقبض قبضا محكما وثيقا وقد تصنع الاطراف كهيئة المبرد فتكون ايضا قوية القبض الفصل الحادي والثلثون في قلع اصول الاضراس واخراج عظام الفكوك المكسورة اذا بقي عند قلع الضرس اصل قد انكسر فينبغي ان تضع على الموضع قطنة بالسمن يوما وليلة او يومين حتى يسترخي الموضع ثم تدخل اليه الجفت او الكلاليب التي تشبه اطرافها فم الطاير الذي يسمى الملرحه ومن صورة الكلاليب

تكون اطرافها قد صنعت كالمبرد من داخل او كالاسطلاح فان لم يجبك للخروج بهذه الكلاليب فينبغي ان تحفر على الاصل وتكشف اللحم كله بالمبضع ثم تدخل الآلة التي تشبه عتلة صغيرة التي هذه صورتها

قصيرة الطرف غليظة قليلا ولا تكون مسقية لئلا تنكسر فان خرج الاصل بذلك والا فاستعن بهذه الآلات الاخر التي هذه صورتها الاولى منها وهي مثلثة الطرف فيها بعض الغلظ

صورة مثلثة لطيفة اخرى

بعض الأدوات الجراحية .... من كتاب الزهراوي

التصريف لمن عجز عن التأليف

الأدوات والآلات التي استعملها الزهراوي

(الجراح الأندلسي الكبير... أمد الجرّاحين وأطباء العيون والأسنان الأوروبيين بالآلات اللازمة للعمليات بواسطة الرسومات الجديدة التي وضعها...) هذا ما قالته الدكتورة الألمانية زيغريد هونكه في (كتابها شمس العرب تسطع على الغرب)[1]

حقا لقد ابتكر الزهراوي العديد من الآلات والأدوات التي استعملها في المعالجة وإجراء العمليات ويمتاز كتابه بكثرة الصور والرسومات والأشكال لتلك الأدوات والآلات وأغلبها من تصميمه وابتكاره كالصنانير التي استعملها في حالات عديدة لاستئصال الزوائد اللحمية المسماة العنبيات أو لإخراج الجنين الميت من الرحم ومن تلك الصنانير ذات السفود الواحد، أو السفودين أو الثلاثة سفافيد وقد خصص فصلا كاملا وهو الفصل السادس والسبعون من الباب الثاني من المقالة الثلاثين من كتابه لصور وأشكال الآلات التي يحتاجها في إخراج الجنين واستطاع ابتكار آلات جديدة مثل آلة لتوسيع باب الرحم، ومرآة خاصة للمهبل تسمى منظار المهبل.

وكذلك وصف لنا الكلاليب التي تستعمل لقلع الضروس والمشارط والجفوت لقلع أصول الجذور السنية وقال في الفصل الثلاثين من الباب الثاني من المقالة الثلاثين: (...الكلاليب اللطاف التي تحرك بها

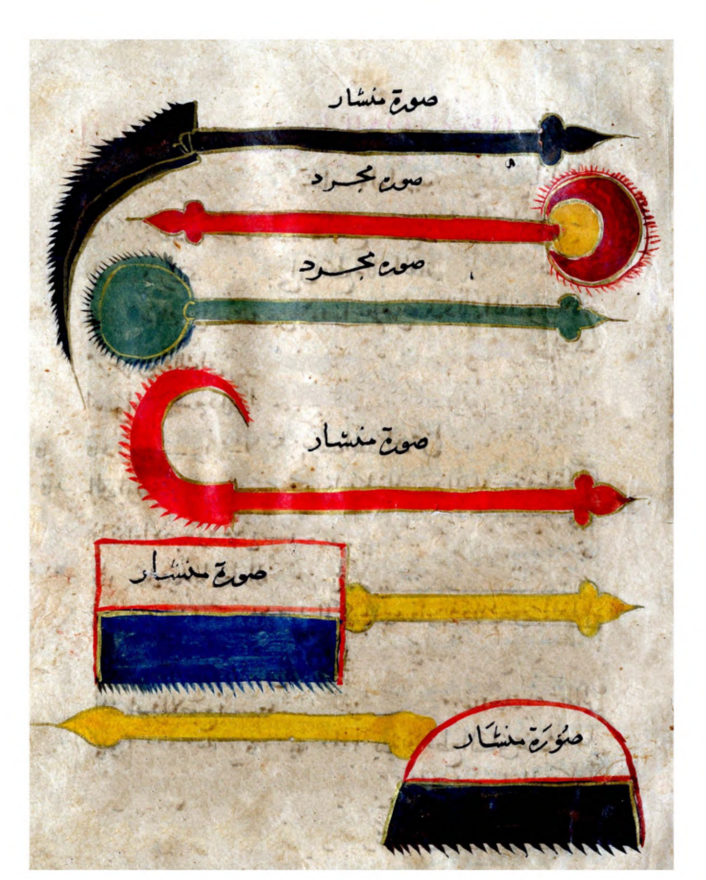
---

[1]) ط٦/ ص٢٧٩/ ترجمة بيضون والدسوقي

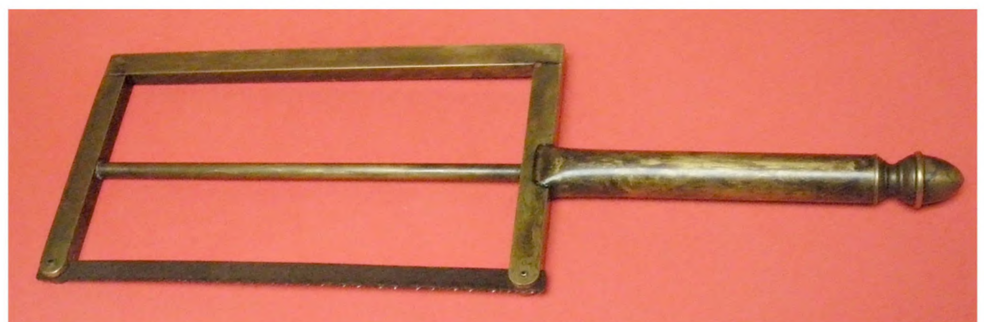
الضرس، أولا تكون طويلة الأطراف قصيرة المقبض غليظة لئلا تثنى عند قبضك بها أصل الضرس كما ترى -ورسم لنا الكلبة- غليظة المقابض حتى إذا ما قبضت لا تعطي نفسها ولا تنثني، وليكن من حديد هندي، أو فولاذ محكمة، وفي أطرافها أضراس يدخل بعضها ببعض لتقبض قبضا محكما، وقد تصنع الأطراف على هيئة مبرد وتكون أيضا قوية القبض، إن شاء الله) ويستطرد ويقول الزهراوي: (... واعلم أن آلات الأضراس كثيرة وكذلك سائر الآلات لا تكاد تحصر والصانع الحاذق بصناعته قد يخترع لنفسه الآلات على حسب ما يدله عليه الأعمال والأمراض نفسها...)

وكذلك يصف لنا آلة تشبه المنقار الصغير لقلع بعض الأضراس إذا نبتت على غير مجراها الطبيعي حيث يقول: (الفصل الثاني والثلاثون ... فإن كان الضرس قد نبت من خلف ضرس آخر و لم يتمكن نشره أو برده فاقلعه بهذه الآلة (ووصفها بأنها تشبه المنقار الصغير).

ووصف أنبوبة خاصة لإدخال المكواة في جوفها لكيّ الأضراس خوفا من أن يلحق أذى بالأنسجة غير المرغوب كيّها فيقول في الفصل العشرين من الباب الأول من المقالة الثلاثين (... أما كيّها بالنار فهو أن تعمل أنبوبة نحاس أو أنبوبة حديد ويكون في جرمها بعض الغلظ لئلا تصل النار إلى فم العليل ثم إحم المكواة التي تأتي صورتها ... ثم تدخلها في جوف وداخل الأنبوبة حتى لا يؤذي الأنسجة المحيطة حيث يقول الزهراوي: (... وتدخل فيها المكواة التي تأتي صورتها -ورسم لنا









مجموعه مناشير جراحيه من تصميم ألزهراوي

المكواة– بعد أن تضع الأنبوبة على الضرس وتدخل فيها المكـــواة حاميـــة بالعجلة ...)

أما الأدوات التي استعملها لإزالة القلح عن الأســـنان سماهـــا مجارد وابتكر العديد منها لتناسب كل سطح من أسطح الأســـنان لجـــرده فيقول في الفصل التاسع والعشرين من الباب الثاني من المقالـــة الثلاثـــين: (...واعلم أن الضرس تحتاج إلى مجارد مختلفة الصور كثيرة الأشكال علـــى حسب ما يتهيأ العمل من أجل أن المجرد الذي يجرد به الضرس من داخـــل غير الذي يجرد به من خارج والذي يجرد به بين الأضراس علـــى صـــورة أخرى وهذه صور مجارد ... وقد رسم عدة مجارد استعملها وابتكرها هـــو بنفسه ...)

وجاء في كتاب (الموجز في تاريخ الطـــب والصيدلـــة عنـــد العرب)[1] تعليقا على الأدوات والآلات التي كان يستعملها الزهراوي مـــا يلي: (... الفصل السادس والأربعون: يحتوي على صور الآلات ووصفـــها وهذا الباب يميز الزهراوي عن كتب من سبقوه وهو يقسم الآلات كمـــا يلي:

١ . المدسات، يقول أنها تصنع من الحديد الفـــولاذ محكمـــة الأطـــراف لتسرع الدخول في الأورام، وهي ثلاثة أنواع، كبار وأوساط، وصغار

---

[1]) ص١١٧/ تأليف مجموعة من الأطباء والصيادلة ممن مارسوا تعليم تلك المادة في الجامعات

٢. الصنانير: منها البسيط، ومنها ذات الخطافين وهي أيضا على ثلاثة أحجام

٣. المشاريط: التي يشق بها على الأورام وتسلخ بها السلع والأورام، وتكون الأطراف التي يشق بها محدودة والأطراف الأخرى غير محدودة

٤. المسامير: وهي على ثلاثة أحجام، وتصلح لتفتيش الأورام والجراحات والنواصير، وتصنع من نحاس أو فضة أو حديد

وقد تصنع من الرصاص الأسود ليسير بها النواصير التي يكون في غورها تعريج لتنعطف مع ذلك التعريج ...)

أما الدكتور علي عبد الله الدّفاع فيقول في كتابه (أعلام العرب والمسلمين في الطب)[1] ما يلي: (... ويقول زكي علي في كتابه ـرسالة الطب العربي وتأثيره في مدنية أوروبا- (وألّف أبو القاسم الزهراوي كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف، والذي يحتوي على الآلات الجراحية، والتي تصنع إما من الحديد أو الذهب أو النحاس ويختلف استعمال كل نوع باختلاف ظروفه ففي آلات الكي مثلا كان أبو القاسم يفضل استعمال الحديد على الذهب لأسباب علمية صحيحة، وكان الكي يستعمل في كثير من الأمراض وله أدوات كثيرة منها: النار التي تعتبر أفضل لكونها جوهرا مفردا لا يتعدى فعله العضو المكوي، فلا يضر ما حوله، على عكس الدواء المحرّق الذي يتعدى فعله إلى ما حول العضو المصاب)

---

[1]) ط١/ ص١٢٦

ويلخص لنا محمود الحاج قاسم محمد في كتابه (الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به) بعض الأدوات الجراحية التي طورها الزهراوي وهي:

١. استعمال الحرير بهيئة خيوط للربط في العمليات الجراحية
٢. تعليم تلاميذه كيفية تخييط الجروح بشكل داخلي لا يترك شيئا مرئيا
٣. تدريب طلابه على كيفية التخييط بإبرتين وخيط واحد مثبت بهما
٤. أول من استعمل الآلة الخاصة (السنانير) لاستئصال الزوائد اللحمية (البوليب) من الأنف
٥. أول من وصف محقنة شرجية مربوطة عليها جلدة لحقن الأطفال
٦. استعمل المحقنة المعدنية لزرق المحاليل الطبية في المثانة
٧. استعمل آلة خافضة اللسان، لكيس اللسان أثناء إجراء عملية اللوزتين...) كما أنه أول من استعمل قوالب خاصة لصنع الأقراص الدوائية ...)

أما الدكتورة زيغريد هونكه فتقول في كتابها شمس العرب تسطع على الغرب[1]: (...... وأوجد مرآة خاصة للمهبل وآلة توسيع الرحم ...)
أما الدكتور كمال السامرّائي رئيس قسم الأمراض النسائية في كلية الطب في جامعة بغداد فيقول في كتابه[2]: (الزهراوي أول من فكر بتوليد الأجنة

---

[1]) ط٦ /ص٢٧٩

[2]) كتاب الأمراض النسوية في التاريخ القديم وأخبارها في العراق الحديث /ص٥٠

المتعسرة بطريقة السحب على رؤوسها بآلة حديدية هي التي طورت من قبل الأوروبيين بعد ما يزيد على الثلاثة قرون ليكون منها ما يعرف اليوم بملقط رفع حصى المثانة عن طريق المهبل، واستعمال القثاطير لتفريغ المثانة والنواظير للكشف على المهبل ...)



الفصل التاسع والعشرون

في جرد الأسنان بالحديد

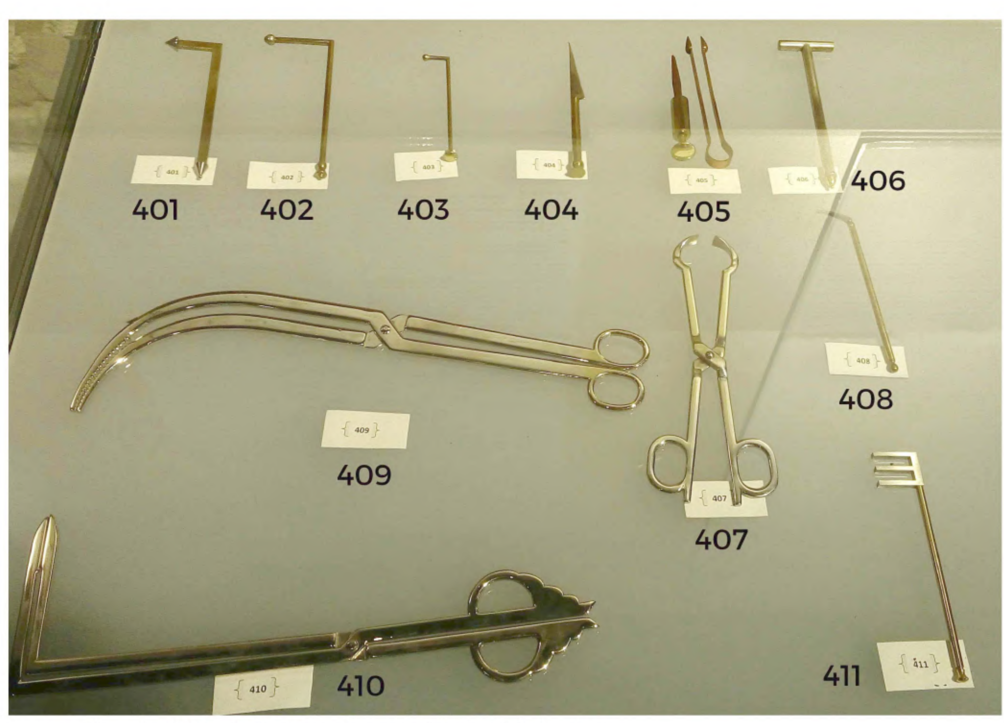
قد يجتمع في سطوح الأسنان من داخل ومن خارج وبين اللثات قشور خشنة قبيحة وقد تسود وتصفر وتخضر حتى يصل من ذلك فساد إلى اللثة وتقبح الأسنان لذلك فينبغي أن تجلس العليل بين يديك ورأسه في حجرك وتجرد الضرس والسن التي تظهر لك فيه القشور والشيء الشبيه بالرمل حتى لا يبقى منه شيء، وكذلك تفعل بالسواد والخضرة والصفرة وغير ذلك حتى لا يبقى منه شيء، وبعد فإن ذهب ما فيها من أول الجرد وإلا فتعيد عليها الجرد يوما آخر وثانيا وثالثا حتى تبلغ الغاية فيما تريد إن شاء الله. واعلم أن الضرس يحتاج إلى مجارد مختلفة الصور كثيرة الأشكال على حسب ما يتهيأ لعملك من أجل أن المجرد الذي يجرد به الضرس من داخل غير المجرد الذي يجرد به من خارج. والذي يجرد به بين الأضراس على صورة أخرى وهذه عدة صور مجارد تكون عندك كلها معدة إن شاء الله

المجارد المختلفة المستعملة فى طب الاسنان عند العرب

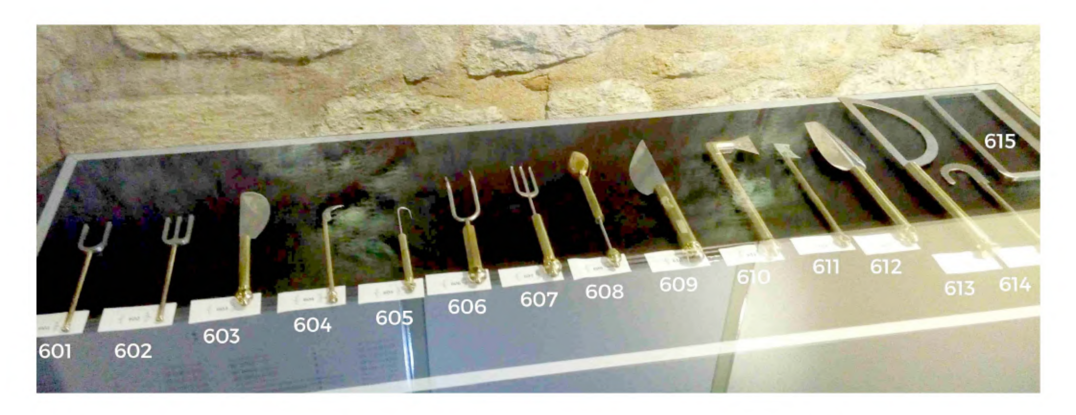
لإزالة القلح عن الأسنان كما رسمها الزهراوى فى كتابه (التصريف)

لم يكن ألزهراوي فقط مستخدم للأدوات ألجراحيه (جرّاح) ولم يكن فقط مصمما للأدوات ألجراحيه (مهندس بيولوجيا طبيه) ولكنه بألإضافه إلى أشياء أخرى جمع بين ألقدرتين في إطار موحد جعله حقا أبا ألجراحه ألحديثه.

في ألتالي عرض لبعض ألأدوات ألجراحيه وألطبيه ألتي صممها ألزهراوي وهي موجوده في متحف تاريخ ألعلوم وألتقنيه ألإسلاميه في إسطنبول - تركيا



401: كيّ لمعالجة أوجاع الأذن عن طريق كيّ نقاط مختلفة على الأذن.
402: آلة كي تستخدم في علاج آلام الأذن.
403: **كي** آخر يستخدم لعلاج وجع الأذن.
404: مشرط لتفتيت الحبوب والبذور التي دخلت الأذن وانتفخت داخل الأذن
405: مشرط لإزالة الأجسام الغريبة في القناة السمعية.
406: **كي** يستخدم في تعفن الأنف.
407: أداة جراحية لإزالة اللوزتين وأورام البلعوم.
408: مشرط لكشط اللوزتين.
409: أداة على شكل خطاف لإزالة الأجسام الغريبة من منطقة الحلق.
410: أداة أخرى على شكل خطاف لإزالة الأجسام الغريبة من منطقة الحلق
411: **كى** يستخدم فى أمراض الرئة والسعال.



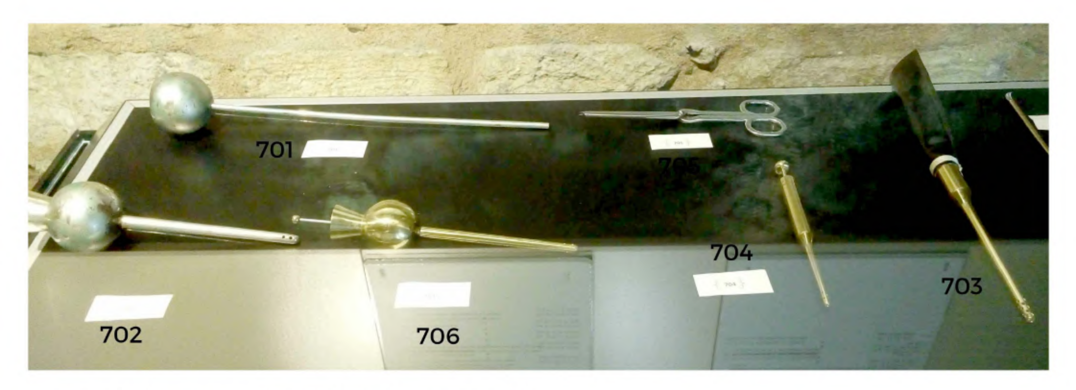
601: كيّ مزدوج لكيّ الإبط في حالة الالتواءات ، والإجهاد والخلع.
602: كيّ الإبط الثلاثي في حالة الالتواءات والإجهاد والخلع.
603: مكشطة لاستئصال الأكياس والتورمات والأورام الجلدية.
604: مشرط لإزالة الشرايين في الصدغين.
605: خطاف واحد لتوسيع الوعاء. (موسع الأوعية الدموية)
606: خطاف مزدوج لموسع الأوعية . (موسع للأوعية الدموية)
607: خطاف ثلاثي لتوسيع الوعاء. (Vasodilator)

608: مشرط ملثم.
609: مقشرة لتقطيع العظام.
610: مقشرة زاوية.
611: مقشرة ذات مسافة بادئة.
612: مقشرة عريضة.
613: منشار زنبركي مضغوط.
614: منشار ورق.
615: منشار القوس الكبير.

501 - 514: راسباتور تستخدم لتنظيف الجير.
515 - 518: أدوات لإزالة الأسنان المكسورة التي لا يمكن خلعها بالكماشة
519 - 521: أدوات لقلع الأسنان وإزالة شظايا الأسنان.
522: كماشة / ملاقط.

301: كي على شكل أظافر.
302: كي على شكل أظافر.
303: جهاز الكي (في)الكبد البارد
304: الكي لعلاج القدمين والعجول.
305: كيّ لمعالجة القدمين والعجول.
306: كي الرأس لمرة واحدة.

307: كي للاستخدام في كي الرأس (الصدغين والرأس الخلفي).
308: كي للاستخدام في شلل الوجه.
309: كي للاستخدام في شلل الوجه.
310: كيّ صغير على شكل مشرط.



701: قسطرة تستخدم فى علاج احتباس البول فى المثانة.
702: قسطرة تستخدم في علاج احتباس البول في المثانة.
703: حقنة بالون لغسل المثانة.
704: حقنة مكبس تستخدم للدمامل أو جلطات الدم أو التهابات المثانة.
705: مقص لختان الأولاد.
706: حقنة بالون لغسل المثانة.

01: كي لمعالجة منطقة أسفل الظهر في حالات العمود الفقري المؤلمة للأطفال

02: كي للاستخدام في علاج عرق النسا

03: كي لعلاج الصرع

801: موسع قناة ثنائي الصفيحة لفتح الرحم.

802: موسع مجرى الهواء.

803: موسع مجرى الهواء.

804 زرادية لسحق رأس الجنين الميت بعد إسقاط الجنين.

805 زرادية لسحق رأس الجنين الميت بعد إسقاط الجنين

806 زرادية لسحق رأس الجنين الميت بعد إسقاط الجنين

807 **خطافان** شائكان لإخراج الجنين الميت



201-202: **كي** يستخدم في علاج النواسير في الغدة الدمعية.
203: كاى للناسور الدمعي.
204: مطهر للناسور المسيل للدموع.
205 - 206: إبرة الساد.
207: حربة تخترق وتزيل الانتفاخ تحت الجلد.
208: أداة بتلة الورد لإزالة الانتفاخات من الجفن.
209: **كي** على شكل هلال. يتم استخدامه لإرخاء الجفون.
210: مقص للجفون.
211: نبات الآس لتشريح التصاقات الجفن.
212: مشرط لقطع جلد الجناح وإزالة الزوائد المعطلة في حافة العين.
213: مقص لقطع غشاء القرنية.
214: مقص لقطع غشاء الملتحمة.
215: مشرط لإزالة البثور.
216: مكشطة لكشط الجرب وإزالة تكون الحصوات.
217: سكين حجامة في أمراض العيون.
218: (كي الجزء العلوي من الرأس (حرق العروق على جانبي الرأس).
219: كي لكوي بصيلات الشعر في حالة نمو الرموش في العين.
220: كي لحرق شعر الجفن بعد نتفه.
221: المنجل لفتح التصاق بين الجفنين.
222: خطاف لإزالة جسم غريب في العين أو الجفن.
223: كماشة للتضحية بعظم شوكة أو شيء مشابه.
224: جامع لجمع الشعر والأشياء الغريبة من العين.







أدوات لجراحه وتنظيف ألفم وألأسنان كانت سائده بين ألعائلات ألغنيه في أوروبا إلى نهايه ألقرن ألثامن عشر ويلاحظ ألتشابه ألكبير بينها وبين ألألات ألتي إخترعها ألزهراوي

الفصل الرابع

الزهراوي... الطبيب النطاسي

الزهراوي الطبيب النطاسي

(الجراح الأندلسي الكبير أبو القاسم الزهراوي قد أدخل تجديدات كثيرة ليس في علم الجراحة عامة بل أيضا في مداواة الجروح وفي تفتيت الحصاة داخل المثانة ... واهتم أيضا بالطب العام فأغناه بوصفه العلمي استعداد بعض الأجسام للنزيف (هيموفيليا) فقد شاهد عدة حوادث نزيف في عائلة عالجها بالكي.

وقبل برسيفال بوت Percival Pott بـ ٧٠٠ سنة اهتم أيضا بالتهاب المفاصل وبالسل في خرزات الظهر، الذي سمي فيما بعد باسم الإنكليزي بوت، بالداء البوتي، وطور فرع الأمراض النسائية بأن أدخل عليه طرقا بالبحث والمداواة جديدة ... ووفق أيضا بإيقاف نزيف الدم بربط الشرايين الكبيرة) هذا ما قالته الدكتورة زيغريد هونكه في كتابها شمس العرب تسطع على الغرب[١].

أما الطبيب المؤرخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي المعروف ب ابن أبي أصيبعة فيقول (خلف بن عباس الزهراوي كان طبيبا فاضلا خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة، جيد العلاج وله تصانيف مشهورة) هذا ما قاله ابن أبي أصيبعة في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء)[٢].

---

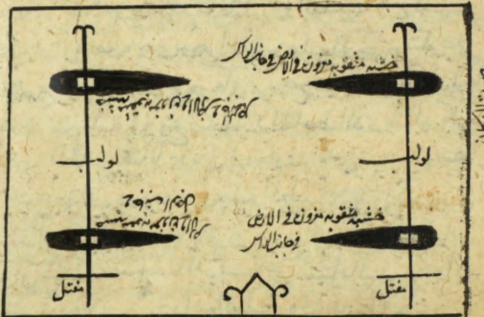
١) ط٦ / ص٢٧٧/ ترجمه من الألمانية فاروق بيضون وكمال الدسوقي

٢) منشورات دار مكتبة الحياة /بيروت شرح وتحقيق الدكتور نزار رضا /ص٥٠١

الفصل الثلاثون في علاج خرز الظهر

متى حدث في خرز
من خرزات الظهر او العنق الخلع التام او زالت خرزات كثيرة
عن مواضعها فلا علاج فيه لأن الموت يسرع الى العليل
وعلامة ذلك ان براز العليل يخرج من غير ارادته ولا يستطيع امساكه
وكثيرا ما يسترخي منه بعض اعضائه وأما ذراعيه او واحد
منها واما ان زالت خرزة واحدة عن موضعها فكثيرا ما تزول
وكثيرا ما يكون زوالها الى الاربع جهات فالتي تزول الى الخلف
تسمى حدبة واما علاجها فهو ان تنظر فان كانت الحدبة
قد حدثت من الصبا فلا علاج منها ولا منها برؤ البتة
وأما التي حدثت عن سقطة او ضربة او نحو ذلك فقد ذكرتها
الاوائل بضروب من العلاج بكلام طويل لا يعود اكثره
بفايدة وقد اختصرت من ذلك ما يغني قليله عن كثير مما
اتوا به من تقريب المعنى وشرحه له الا انه خلاف ما بينوه
وشرحوه فأقول ان الحدبة الذي يعرض من قدام في الصدر
فلا حيلة منها ولا برؤ منها وكذلك التي الى الجهتين ايضا
واما ما كان منها التي تحدب في الظهر خاصة بما انا واصفه
وهو ان يمد العليل على وجهه على دكان مستوى يقرب
حايط وتبسط تحته وطا رطب لئلا تؤذي صدره ثم
تضع خشبة قايمة مغروزة في حفير في الارض في طرف الدكان
عند راسه وخشبة اخرى عند رجليه في طرف الاخر من الدكان
وخادم يمسك الخشبة وليكن غير موثوقة في الجلد وخادم
آخر يمسك الاخرى على تلك الهيئة ثم تلف على صدر العليل
وتحت ابطه رباط لين وثيق وتمد طرف الرباط الى الخشبة
التي عند راسه وتربطه فيها ثم تشد برباط آخر فوق وركيه
وفوق ركبتيه وعند عرقوبيه ثم تجمع الرباطات كلها وتربطها
في الخشبة الاخرى التي عند رجليه ثم يمد كل خادم ويربطها
في الخشبة بالرباط ولا يزول الخشبتين من مواضعها المركوزة
فيها الا انها غير موثقة كما قلنا والطبيب يضع كفيه
على الدارة بقوة حتى يرجع او يضع عليها لوحا ثم تتكي على
اللوح برجليه حتى يرجع فان لم يرجع بهذا العلاج فتأخذ لوحا يكون
طوله نحو ثلاثة اذرع وتحفر في الحائط الذي قلنا ان يكون
بقرب العليل مكانا يدخل فيه طرف اللوح ثم تضع وسط
اللوح على الحدبة وتضع رجليه الطبيب على الطرف الآخر وتشد
شدا جيدا حتى تسطح الخرزة وترجع الى مكانها فان شاء
وان شئت ان تصنعه باللولب الذي يفتل باليد وهو ان
تغرز في الارض عند راس العليل في اخر الدكان خشبتين
يكون طولهما ذراعا وعند رجليه في آخر الدكان ايضا خشبتين
وليكن بعد ما بين كل خشبة شبرا وقد صنع في كل خشبة ثقبة
فيها يجرى اللولب وتوثق الخشب كلها في الارض نعما حتى لا تتحرك
البتة وتدخل عودا مدورا وهو اللولب الذي يلوى فيه الرباط
في ثقبتي الخشبتين وفي طرفه ثقب تداوى فيه عود طوله
شبر بها يلوى وفي الخشبتين الاخريين مثل ذلك ثم تشد الرباطات

التي تشد في صدر العليل في اللولب الذي عند رجليه
ثم تقف عند كل لولب خادم فتفتل بيده بالمفتل الذي يلوى
به اللولب والطبيب يسوى الحدبة على ما قلنا
وهذه صورة اللولب والدكان والعليل



ثم بعد ان ترجع الفقارة وتستوي الموضع فينبغي ان تحمل الضماد
المجفف ببياض البيض ثم المشاقة ثم تضع من فوق الضماد
جبيرة من لوح يكون عرضها ثلاث اصابع او نحوها ويكون طولها
قدر ما يأخذ موضع الحدبة وعلى بعض الخرز الصحيح ثم تربط
بالرباط الذي ينبغي ويستعمل العليل الغذاء اللطيف حتى يبرأ
فان بقي بعض النتو في الموضع في آخر البرء فينبغي ان يستعمل
الادوية التي ترخي وتلين مع استعمال اللوح الذي وصفنا زمانا
طويلا وقد يستعمل في ذلك صفيحة رصاص وقد يعرض نتو في
خرزات الظهر فيظن به خلع ويكون ذلك عظم قد نبت
فلا ينبغي ان تعرض له بهذا العلاج فربما احدث الموت

الفصل الواحد والثلاثون في علاج الورك المفكوك

اعلم ان مفصل الورك ومفصل المنكب انما يعرض لهما الفك



وصف ألزهراوي حاله إنزلاق ألفقرات في ألعمود ألفقري وأوصى بألحذر ألشديد في كيفيه ألتعامل معها.

علاوة على أن الزهراوي كان جراحا ماهرا فقد كان كذلك طبيبا نطاسيا وكتابه التصريف لمن عجز عن التأليف يشهد له بذلك إذ خصص في هذا الكتاب مقالة خاصة في تقسيم الأمراض وعلاماتها وعلاجها.

وكذلك ذكر لنا جميع الأدوية لعلاج مختلف الأمراض في المقالات التي بلغ عددها سبعة وعشرين وهي من المقالة الثالثة وحتى المقالة التاسعة والعشرين من كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف. وعلاوة على ذلك فقد ألف كتابا آخر عن الأدوية واسمه (مقالة في أعمار العقاقير المفردة والمركبة). كما أن المقالة الأولى توجد فيها فصولا عديدة عن تركيب الأدوية وهضم الغذاء واستحالته في البدن وأسباب الأمراض. وهنالك فصل في تعريف الطب وقسمته فقال (الطب ينقسم إلى قسمين علم وعمل) وقال عن الإنسان أن له أربعة مراحل (سن الفتيان وسن الشباب، وسن المتكهلين وسن المشايخ .. سن الفتيان.. السن الذي يكون فيه البدن دائما في النمو... وسن الشباب هو الذي قد استكمل فيه النمو وسن التكهل هو الذي يتبين فيه الترهل والانحطاط وسن المشايخ هو الذي يتبين فيه ضعف القوة...)

وهنالك فصل في المقالة الأولى تشرح لنا كيفية الاستدلال عند المداواة حيث يقول الزهراوي (فصل في الأيسر الآلات التي يستدل بها الطبيب عند المداواة وهي عشرة: الأول معرفة نوع المرض، معرفة سبب المرض، الثالث معرفة قوة المرض، الرابع معرفة مزاجه الطبيعي، الخامس معرفة حيادة مزاجه الطبيعي عن الاعتدال، السادس المريض، السابع عادته،

الثامن معرفة الحاضر من أوقات السنة والتاسع معرفة البلدان الذي يسكنه المريض، والعاشر حال الهواء وقت مرضه ...)

وفي موضع آخر يقول الزهراوي (فصل الاعتدال للإنسان هناك مزاج معتدل ومزاج غير معتدل وسوء المزاج يجري على جملة البدن...)

وفي نفس المقالة الأولى يقول الزهراوي: (فصل في فصول السنة: والسنة أربعة أجزاء .. ربيع ... وصيف ... وخريف ... وشتاء، فمزاج الربيع معتدل ومزاج الصيف حار يابس على الأغلب كما يبدو، ومزاج الخريف بارد يابس ... ومزاج الشتاء بارد رطب ...)

وفي المقالة الأولى يشرح لنا الزهراوي تأثير البلد التي يسكنها المريض على مرضه فيقول: (فصل في البلدان، واعلم ارتفاع البلدان يجعلها أبرد، وانخفاضها يجعلها أسخن ...)، وهنالك (فصل في الأمراض الحادثة في الأعضاء المتشابهة الأجزاء) و(فصل في تفسير العرض والمرض والسبب) و(فصل في أصناف سبب المرض) ثم هنالك فصل في أجناس دلائل المرض وفصل في الفرق بين دلائل المرض وفصل في التي يستدل بها الطبيب عند المداواة وفصل في الأهوية ومنافعها ومضارها حيث يقول: (الهواء الحار ينحف الأبدان، ويصفر الوجه، ويهيج العطش ويولد الجوع ويحلل البدن ... ويسرع إلى الحميات ويجلب الرعاف ونزف الدم ويضعف قوة البدن) أما عن الهواء البارد فيقول الزهراوي (والهواء البارد ... يحفظ الصحة ويقوي البدن ... أصلح في الأمر الأكثر للأصحة.

وهنالك فصول في المقالة الأولى في الحميات، وغذاء المحمومين والبول ولونه وتركيبه وقوامه ولزوجته ورائحته، وعن النبض والبراز الجيد

والرديء والقيء ومنافع الجماع ومضاره. وعن الحمام يقول الزهراوي في فصل من المقالة الأولى (الحمام يرطب البدن ويفتح المسام ويحلل الأوساخ ...).

لقد كانت المقالة الأولى غير مخصصة للأمراض ولكن فيها فصولا عن أصناف سبب المرض وتفسير العرض والمرض ودلائل المرض والاستدلال على المرض وتأثير الهواء والبلدان على الإنسان.

أما المقالة الثانية فقد خصصت لتقسيم الأمراض وعلاماتها والإشارة إلى علاجها من الرأس إلى القدم فقد شرح الزهراوي لنا الأمراض التي تختص جلدة الرأس وعلاجاتها والحكة والدماميل والجرب والحزاز، والقروح، وأمراض الرأس، والقول في الصداع وأسبابه وعلاج جميع أصناف الصداع، والقول في الورم المعروف بالحمرة، والقول في السبات الذي يكون في أمراض السكتة والقول في الاختلاج وفي المالنخوليا والصرع والزكام والرعاف وأمراض الآذان والعين والرمد، وضعف البصر.

ويقول في المقالة الثانية عن (البثور الحادثة بالشفتين تكون في أثر الحميات وتكون في انصباب مادة حادة وعلاجها أن يحمل عليها مرهم الاسفيداج ... فإن كانت القروح والبثور دموية حارة فخذ صندلا أحمر محكوكا بماء الورد ومواد أخرى بأوزان ذكرها الزهراوي وشرح تحضيرها ويطلى به ..) ثم ذكر أمراض الفم والأسنان وأمراض اللسان وبطلان الكلام وشرح استعمال الأدوية للأمراض في الأسنان والفم. وشرح الزهراوي أمراض الحلقوم واللوزتين وعلاجهما والأدوية المستعملة



Ann Transl Med 2020;8(22):1551 | http://dx.doi.org/10.21037/atm-2019-rcs-04

Review Article on Recent Developments in Cataract Surgery

Page 1 of 46

The history of cataract surgery: from couching to phacoemulsification

Christopher T. Leffler[1], Andrey Klebanov[2], Wasim A. Samara[1], Andrzej Grzybowski[3,4]

كان ألزهراوي جراحا ماهرا للعيون
ولايزال لإنجازاته والألآت ألتي صممها
في هذا ألمجال ذكر إلى أليوم

لعلاجها وكذلك السعال والسل والصدر وأمراض الثديين والبرص الذي يسمى الوضح والحكة ووصفها ووصف علاجها.

وقد ذكر الجدري وعلاماته والعناية بالمريض والأغذية المناسبة لمرضى الجدري.

وشرح بوضوح أسباب الحميات وأوصافها وعلاجها والعناية بالمحموم.

مما سبق نرى أن أبا القاسم الزهراوي ترك آثارا حميدة في مجال الطب وفي فن وعلم المعالجة والوقاية من الأمراض وعلم العقاقير والأدوية وبهذا يشهد له الطبيب الشهير ابن أبي أصيبعة حيث يقول عن الزهراوي (خلف بن عباس الزهراوي كان طبيبا فاضلا خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة، جيد العلاج وله تصانيف مشهورة).

ويقال أن الزهراوي هو أول من وصف مرض الناعور (الهيموفيليا) وكان نابغا في أمراض النساء والعين والأنف والأذن والحنجرة وبهذا الصدد يقول الأستاذ الدكتور علي عبد الله الدفاع[1] عميد كلية العلوم بجامعة البترول والمعادن -الظهران- السعودية- ما يلي: (كان مرض الناعور من الأمراض التي خلقت قلقا لكثير من الأطباء في العصور الوسطى لأنه مرض خطير ومنتشر آنذاك، فلم يتوانى أبو القاسم الزهراوي برهة من العمل على البحث والدراسة لإيجاد تشخيص سليم

---

[1]) أعلام العرب والمسلمين في الطب تأليف الدكتور علي عبد الله الدفاع/ ط ١ لسنة ١٤٠٣هـ/ ص ١٢٤

لهذا المرض، ووصف العقاقير الضرورية له. فهو يعتبر عند المؤرخين في تاريخ الطب، أول من عرفه وأعطى علاجا للمصاب به، يقول أحمد شوكت الشطي في كتابه (تاريخ الطب وآدابه وأعلامه: (يعد الزهراوي أول من وصف مرض الناعور وصفا صحيحا، وهو مرض وراثي خطر متصف بصعوبة رقؤ الدم حين الترف، وكان أبو القاسم إلى جانب نبوغه في الجراحة عالما بفن التوليد وأمراض النساء جيدا بأمراض العين والأنف والأذن والحنجرة وأمراض الطرق البولية والتناسلية ...) ويستطرد ويذكر المصدر السابق في نفس الصفحة: (كما قام أبو القاسم الزهراوي بالجراحة التجميلية التي يعتقد الكثيرون أنها من العمليات الحديثة ...).

وجاء في كتاب الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب[1] ما يلي: (لقد ورث علماء العرب عن قدماء اليونان فلسفتهم عن الطبيعة التي بنيت عليها نظريتهم في تكوين الكون (العالم) وظواهره ومقوماته، وأنه يتكون أصلا من أربعة أركان أو عناصر منها اثنان خفيفان هما النار والهواء واثنان ثقيلان هما التراب (الأرض) والماء، وأن جميع الأجساد والأشياء تتكون من هذه العناصر، وهذه العناصر لها كيفيات أو صفات أربع هي: الحرارة والبرودة والجفاف والرطوبة. أما في طبهم فقد أخذوا عن اليونانيين نظرية الأخلاط التي تنص على أن هناك أربعة أخلاط تكون العناصر الأساسية في جسم الإنسان، وأن في توازن

---

[1]) ص٣٤٠/ تأليف مجموعة من الأساتذة الأطباء والصيادلة ممن مارسوا تدريس هذه المادة في الجامعات

وصف ألزهراوي مرض تسمم ألأطراف (ألغرغرينا) وإقترح طرق للتعامل معه

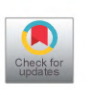
ISSN: 2643-4571

Dooms. Int J Rare Dis Disord 2020, 3:016
DOI: 10.23937/2643-4571/1710016
Volume 3 | Issue 1
Open Access



REVIEW ARTICLE

Rare Diseases in Mediaeval Europe



*Dooms M**

Center for Clinical Pharmacology, Historical Archive University Hospitals Leuven, Belgium

أجمع مؤرخو ألطب أن ألزهراوي هو ألذي إكتشف مرض عدم قدره ألدم على ألتجلط (ألهوموفيليا أو ألناعور) ووصفه وصفا دقيقا

هذه الأخلاط الصحة وفي انحراف توازنها وعدم توافقها تحدث الأمراض، وهذه الأخلاط، بحسب تعريفهم لها، هي أجسام سيالة يستحيل إليها الغذاء وهي:

الدم: وهو الذي يأتي من القلب

والبلغم: Phelegm والمفروض أن يأتي من الدماغ ثم ينتشر في جميع الجسم

الصفراء: ويفرزها الكبد (المرارة)

والسوداء: وتأتي من الطحال والمعدة

ولكل من هذه الأخلاط كيفيات أو صفات محددة من الكيفيات الأربع التي تدل على الحرارة والبرودة والجفاف والرطوبة، وهذه تقابل في صفاتها العناصر أو الأركان الأربعة فالدم كالهواء رطب حار، والبلغم له صفات الماء رطب بارد، والصفراء لها خواص النار، حارة جافة، والسوداء كالتراب (الأرض) باردة جافة. وجاء في المصدر السابق[1] (... وقد قسموا العلل إلى بلغمية (لتوفر البلغم وفرطه وأصحابها هم ذوو المزاج البلغمي). وصفراوية (لكثرة الصفراء وأصحابها هم ذوو المزاج الصفراوي). والسوداوية (لفرط السوداء وأصحابها هم ذوو المزاج السوداوي). والدموية (لفرط الدم وأصحابها هم ذوو المزاج الدموي). وللعقاقير مثل هذه الكيفيات نفسها، إذ هي تنفعل في داخل الجسم فتحدث فوق التي في الجسم، وإن اختلفت في كائن ما عن كائن آخر أو في جسم ما عن جسم آخر، فقد يكون الدواء باردا مثلا بالقياس في

---

١) المصدر السابق ص٣٤٢

جسم الإنسان وحارا في جسم العقرب، بل قد يكون دواءا واحدا بالقياس لجسم شخص ما باردا بالقياس لجسم شخص آخر...).

ويقول الدكتور سلمان قطاية[1] في كتابه (ابن النفيس) ما يلي: (اعتقد الأطباء العرب بفكرة العناصر الأربعة البقراطية، والتي تقول أن كل جسم مؤلف من أربعة عناصر وهي: الهواء، والنار، والأرض، والماء وأن لكل عنصر أو (اسطقس) علاقة بخلط من الأخلاط وهي أيضا أربعة:

المرة الصفراء

والدم

والمرة السوداء

والبلغم

ولهذه علاقة بالفصول الأربعة كالتالي:

الصيف

والربيع

والشتاء

والخريف.)

١) الطبيب العربي ابن النفيس /ط١ لسنة ١٩٨٤/ المؤسسة العربية للدراسات والنشر /ص٢٨

ويستطرد ويذكر المصدر السابق[1]: (.. والاعتدال هو حال الصحة، أما المرض فهو فساد الاعتدال، واختلال التوازن بحيث أن أحد الأخلاط الأربعة يزداد حتى يطغى على البقية فيكون المرض، وتكون المعالجة برد الاعتدال وذلك باستخراج الخلط الزائد بالاستفراغ أي التقيؤ، والإسهال، والفصد، والتعرق. وللمرض سير مقنن: ابتداء، فصعود، فنهاية، ثم انحطاط .....)



١) المصدر السابق ص٢٩

الفصل الخامس

الزهراوي الصيدلاني العظيم

(خلف بن عباس الزهراوي كان طبيبا فاضلا خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة ...) هذا ما قاله الطبيب الشهير ابن أبي أصيبعة في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء)[1].

حقا لقد اشتهر الزهراوي بعلو باعه في علم العقاقير والأدوية والمكاييل والأوزان الضرورية لتحضير العقاقير والأدوية.

ولقد اعتنى الزهراوي بالأدوية وعلم العقاقير وذكر في مؤلفاته الكثير عن العقاقير والدوية وطرق تحضيرها وصفاتها وادخارها وتاريخها، وقوى الأغذية ومنافعها ومضارها. وكتابه التصريف لمن عجز عن التأليف يشهد له بذلك فقد خصص سبع وعشرين مقالة في الأدوية لعلاج مختلف الأمراض وكذلك ألّف كتابا آخر عن الأدوية واسمه (مقالة في أعمار العقاقير المفردة والمركبة) مع أن المقالة الأولى من كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف تحوي فصولا عديدة عن الأدوية فبذلك ترك الزهراوي من هذا الكتاب المقالة الثلاثين للجراحة وعمل اليد والمقالة الثانية للطب والأمراض والمقالة الأولى عن الأدوية والأمزجة والأغذية وعيون من التشريح. ومعنى ذلك أن الزهراوي كان له باعا طويلا ومتعمقا في الصيدلة وعلم العقاقير والأدوية. ولكن المؤلفين اهتموا كثيرا في المقالة الثلاثين من كتاب الزهراوي التصريف لمن عجز عن التأليف

---

[1]) منشورات دار مكتبة الحياة/ بيروت/ شرح وتحقيق الدكتور نزار رضا/ ص٥٠١

التي تبحث في عمل اليد والجراحة و لم يقدموا لنا معلومات كافية وافية عن ما تبقى من مقالاته وخصوصا السبع والعشرين من المقالات التي تبحث بالعقاقير والأدوية وكذلك كتابه الذي ألفه والمسمى (مقالة في أعمار العقاقير المفردة والمركبة).

وللزهراوي السبق في بعض الصناعات الدوائية وأجهزتها وبهذا الصدد فقد جاء في كتاب (الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب)[1]: (... ولابن العوام كتاب في الزراعة قال فيه أنه ليس أحسن من طريقة الزهراوي في استخراج ماء الورد ونقل عنه ابن البيطار في كتابه المفردات كيفية استخراج الزيت. ووصف الزهراوي بدقة كيف يصنع قالب من الأبنوس أو العاج ينقش فيه اسم الأقراص، ونسخة باريس الخطية أظهرت شكل هذه القوالب كما يوجد أيضا رسم المرشحات، و لم يقتصر أبو القاسم على تحضير الأدوية وكذلك العقاقير من النباتات والعناية بالاحتفاظ بالأجزاء المجففة منها بل وعيّن معدن الأوعية التي توافق كل واحد منها كما نصّ على مواطن النباتات حيث تنمو أو تستورد منها ووصف هذه النباتات وكيفية الحصول منها على الجزء أو الأجزاء التي تستعمل في الطب وكذلك موعد جمعها وفصوله، وقد اهتم كذلك بتبييض الخل وغسل الزيوت كما وصف الجهاز المستعمل في تقطير المياه

---

[1] تأليف مجموعة من كبار الأطباء والصيادلة والعلماء ممن مارسوا تدريس هذه المادة في الجامعات العربية بإشراف الأستاذ الدكتور محمد كامل حسين/ ص٤١١



أحد الات ألزهراوي لتقطير ألروائح

كبقيه ألأطباء ألمسلمين فإن ألزهراوي كان مطلعا على علم ألنفس ومدركا لأهميته في ألعلاج ألشمولي للمرضى وبألذات أهميه أثرعلم ألنفس ألعضوي على ألحاله ألصحيه للمريض.

لقد إستعمل ألزهراوي خبرته في ألكيمياء وألصيدله لتصميم روائح عطريه لها أثر إيجابي على صحه ألمريض ألنفسيه وألجسديه. هذه ألروائح كانت تعمل إما كمضاد إكتئاب (مفرح ألنفس) أو كوسط لإيصال ألدواء إلى ألأماكن ألصعب ألوصول إليها كألقصبات ألهوائيه في ألرئه.

ذكر ألزهراوي ألأثر ألإيجابي لهذه ألروائح على إضطراب ألتنفس وألمعده وسرعه ألشفاء. كان يأمر بتعطير ثياب ألمرضى بها وقسمها إلى روائح تستخدم في ألصيف و روائح تستخدم في ألشتاء وروائح للنساء وأخرى للرجال.

العطرية وكثيرا من المواد الأخرى المستعملة في تحضير الأدوية، كما شرح كثيرا من المصطلحات الفنية ...)

ويستطرد ويذكر المصدر السابق في موضع آخر[1]: (... وقد اقتبس ابن البيطار كثيرا من الزهراوي، وأبلغ هذه الاقتباسات كيفية صنع الخبز المركب من أجود أنواع القمح، والذي يخمر ويكون خفيفا خاليا من الشوائب ...)

حقا لقد كان الزهراوي صيدلانيا ماهرا وكتابه التصريف لمن عجز عن التأليف يشهد له بذلك فقد خصّص المقالة الثالثة منه في صفات المعاجين القديمة التي تخمر وتدخر أما المقالة الرابعة فتبحث في صناعة الترياق الكبير وسائر الترياقات والأدوية المفردة النافعة في جميع السموم ويقول الزهراوي في هذه المقالة: (قال حين سمي الترياق ترياقا لعلتين أحدهما أنه ينفع من لسع الهوام والثانية أنه ينفع من الأدوية المسمومة ..) والمقالة الخامسة في صفات الإيارجات القديمة والحديثة وادخارها وتخميرها والإيارج تفسيرها الدواء المر كالأدوية التي يدخلها الصبر وهي مشتقة من اليونانية، والمقالة السادسة في صفات الأدوية المسهلة من الحبوب المرة المدبرة في جميع العلل. والمقالة السابعة في صفات الأدوية التي تجلب القيء والحقن والفرزجات والشيافات والفتل. والمقالة الثامنة في الأدوية المسهلة اللذيذة الطعم المألوفة المأمونة والمقالة التاسعة في أدوية القلب من الشيافات وأدوية المسك وما أشبه ذلك. والمقالة العاشرة في

---

[1]) المصدر السابق ص٤٠٨



صوره للزهراوي من أحد ألكتب الاتينيه وفيها يصف ألقيمه ألطبيه للأغذيه

صفات الإطريفلات والبنادق المسهلات والمقالة الحادية عشرة في صفة الجوارشنات والكمونيات وما أشبه ذلك من المعاجين والمقالة الثانية عشرة في أدوية الباء والمسمنة والمهزلة والمدرة للبول ونحو ذلك وهذه المقالة مقسمة إلى أبواب فالباب الأول في صفات الأدوية التي تقوي الباء والباب الثاني في ذكر الأدوية التي تجفف المني والباب الثالث في ذكر الأدوية التي تسمن البدن والباب الرابع في صفات الأدوية التي تستعملها النساء في تسخين أرحامهن واستجلاب الإحمال -عدم التنبيه- وتضييق القبل وما أشبه ذلك. والمقالة الثالثة عشرة في الأشربة والسكنجبينات والربوب والمقالة الرابعة عشرة في النخانخ والمطبوخات والنقوعات المسهلة وغير المسهلة والمقالة الخامسة عشرة في المربيات ومنافعها وحكمة تربيبها وادخارها والمقالة السادسة عشرة في السفوفات المسهلة وغير المسهلة والمقالة السابعة عشرة قي الأقراص المسهلات والممسكات والمقالة الثامنة عشرة في السعوطات والبخورات والقطورات والذرورات والغراغر والمقالة التاسعة عشرة في الطيب والزينة وصناعة الغوالي وما أشبهها والمقالة العشرون في الأكحال والشيافات والدهونات والمقالة الحادية والعشرون في السنونات وأدوية الفم والحلق وما أشبه ذلك ومقسمة إلى أبواب فالباب الأول في ذكر أدوية وجع الأسنان والأدوية التي تبيضها والأدوية التي تقلعها وما أشبه ذلك والباب الثاني في ذكر السنونات النافعة للثات من جميع ما يعرض فيها من حفر والنخر والتآكل والاسترخاء ونزف الدم. والباب الثالث في ذكر أدوية الحلق بما يعرض فيه من الريح وورم اللهاة واللوزتين والعلق المتعلق به وما أشبه ذلك.

والمقالة الثانية والعشرون في أدوية الصدر والسعال خاصة.

والمقالة الثالثة والعشرون في الضمادات لجميع علل البدن من القرن إلى القدم.

والمقالة الرابعة والعشرون في صناعة المرهم النخلي وسائر المراهم لجالينوس وغيره.

والمقالة الخامسة والعشرون في الدهونات ومنافعها وأحكام استخراجها.

والمقالة السادسة والعشرون في أطعمة المرضى وكثير من الأصحاء مرتبة حسب الأمراض.

والمقالة السابعة والعشرون في طبائع الأدوية والأغذية وإصلاحها وقواها وخواصها.

والمقالة الثامنة والعشرون في إصلاح الأدوية وحرق الأحجار المعدنية وما يتصرف في الطب من ذلك

والمقالة التاسعة والعشرون في تسمية العقاقير باختلاف اللغات وبدلها وأعمارها، وأعمار العقاقير المركبة وغيرها وشرح الأسماء المركبة الواقعة في كتب الطب والأكيال والأوزان.

والمقالة الثامنة والعشرون قسمت إلى ثلاثة أبواب الباب الأول في تدبير الأحجار المعدنية وغسلها وإحراقها وطرق تحضير المعادن وأملاحها بطريقة عملية واضحة.

والباب الثاني من المقالة يختص في تدبير العقاقير النباتية وتقشير الحبوب واستخراج اللب منها وهناك صور لقوالب تحضير الأقراص وغير ذلك.

والباب الثالث

الفصل الثامن والثمانون في علاج المخابي وكيفية حقنها بالادوية

اذا احدث ورم في بعض الاعضاء اللحميه وطال مدة الورم حتى تجمّع مِدّةً ثم انفجر او بُطّ وخرج جميع ما كان فيه من المدة وبقي الموضع فارغا كانه وعاء والجلد الذي عليه كالخرقة قد رقّ ولم يكن له نافع في فساده ان اثر في العظم ولا في العصب ولا في رباط ومن هنا استحق ان سمي مخبا ولم يسمى ناصورًا الا ان تطول مدته حتى يؤثر الفساد في شيء من هذه الاعضا فحينئذ يسمى ناصورا او ركاما وعلاجه ان يقطع ذلك الجلد كما يدور ولا سيما ان كان قد رق وصار كالخرقه وتيقنت انه لا يلصق الموضع لفساده فان رجوت ان يلصق الجلد ولم يكن بلغ منه الفساد ذلك المبلغ وكان في الجلد ثخن من اللحم فعالجه بالحقنه وهو ان تنظر الى المخبا فان كان كبيرا والقيح الذي عدّ منه منتن الرايحه فاحقنه بالدواء المصري الذي هو خل وزيت وعسل وزنجار اجزائه سوا تجمع في اناء ويطبخ على النار حتى يجد الدوا آ قيا تي في ثخن العسل ثم تاخذ منه حاجتك وترفعه بالما والعسل وتحقن به المخبا وتسد فمه وتترك الدوا فيه قدر ساعتين ثم تخرجه بالعصر تفعل ذلك ايّاما حتى تنقا المخبا ويذهب النتن وقد تحقن بماء الرماد اذا لم تحضر كل هذا الدوا وهو ان تاخذ رماد حطب الكرم او رماد حطب البلوط والق عليه الما ثم صفه

لم يكن ألزهراوي يكتفي فقط بوصف ألدواء بل كان يصف أيضا طريقه صنعه

والباب الثالث في تدبير الأدوية الحيوانية مثل حرق القرون والأظلاف والصدف والعظم والحوافر وقشر البيض وتخفيف تلك المواد واستعمالها في الشيّافات (eye salves والأكحال

أمّا المقالة التاسعة والعشرون فقد قسّمت إلى خمسة أبـــــواب ، وفي الباب الأول بحث الزهراوي في تسمية العقاقير في لغات عديدة كالسـريانية والعربية والبربرية واليونانية والفارسية وترتيب ذلك على حسب حـــروف المعجم من الألف إلى الياء

وفي الباب الثاني بحث في تسمية الأسماء الجارية في كتبهم من غـــير العقاقير كالقثاثير

وفي الباب الثالث في بدل العقاقير بعضها من بعــــض إذا عدمــت المطلوبة أو كانت غير موجودة

وفي الباب الرابع بحث في أعمار الأدوية المركبة والعقاقـــير المفـــردة والمركبة والمعدنية والنباتية والحيوانية

والباب الخامس في تفسير الأكيال والأوزان ألتي نوجد في كتب الحكمـــاء باختلاف لغاتهم

ولقد حضّر الزهراوي الأدوية كما هو ظاهر مـــن مقالاتـــه علـــى هيئات وأشكال متعددة على حسب ما يراه مناســـبا وصالحـــا للغـــرض المنشود . ومن التركيبات أو المستحضرات التي استخدمها الزهراوي علـى سبيل المثال الأنواع التالية : الأدهان (linement) التي تسمّى اليـــوم مروخات وأنواع عديدة من الأشربة (syrup) والمعاجين (pastes والترياقات (theriacs) والإيارجـــات (ieras) (hiera) والحبوب (pills) والحقنة الشرجية (enema) والفتـــل أو الفتـــايل

وهي المعروفة الآن باللبوســــات أو الأقمــاع (supposltories)
وكذلك الفرزجات ومفردها فرزجة وهي الفتايل ولكن خاصة بــــالفرج
وحده (pessaries) والشّيافات (eye salves) وهي تراكيــب
تخص العين وهي ألطف علـــى العـــين مـــن الأكحـــال والإطريفـــلات
(tryphera) ومفردها إطريفل وهي نوع من العجائن تنفع في ســـوء
الهضم وبرد المعدة والأمعاء وبنادق وهي نـــوع نشـــبه حبّـــة البنـــدق
والجوارشنات (digestant) ومفردها جوارش وهو عـــلاج مـــهضم
ويسمّى الهاضوم والســـكتجبينات ومفردهـــا ســـكنحبين oxymel
ومعناها خلّ وعسل والربوبات
robs وتحضر بعصر الفواكه وتصفّى وتطبخ وقد يكون لها مواد طبيـــة إ
والنخانخ ومفردها نخنخ وتحضّر بإغلاء عقار أو مجموعة مـــن العقـــارات
وتعطّر بالطيب أو البهارات لتكون مستساغة إ والنقوعـــــات ومفردهـــا
تقوع infusion وتحضّر بإشافة ماء بارد أو ساخن إلى العقار وتركـــه
مدّة والمطبوخات ومفردها مطبوخ coction نوع من المركبات تحضّر
بإغلاء العقار مع الماء إ والمربيات ومفردها مربّى conceryesوهـــذه لم
نكن معروفة لدى الاغريق والرومان وتحضّر مـــن الأعشـــاب والفواكـــه
والســـفوفات (pulver)والأقـــراص (tablet) والبخـــــورات
(incence) والذرورات (dusting powder) والســـــعوطات
snuffs)والقطورات (drops) والغرائر (gargles) والأكحـــل
والسنونات (dentifrices والضمامات (dressing) والغـــوالي
وهي تراكيب مائعة ولها أطياب وكذلك مراهـــم(ointment)
وغسولات)lotion ونطولات spray

من مخطوطة

(التصريف لمن عجز عن التأليف)

تأليف أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي الأنصاري

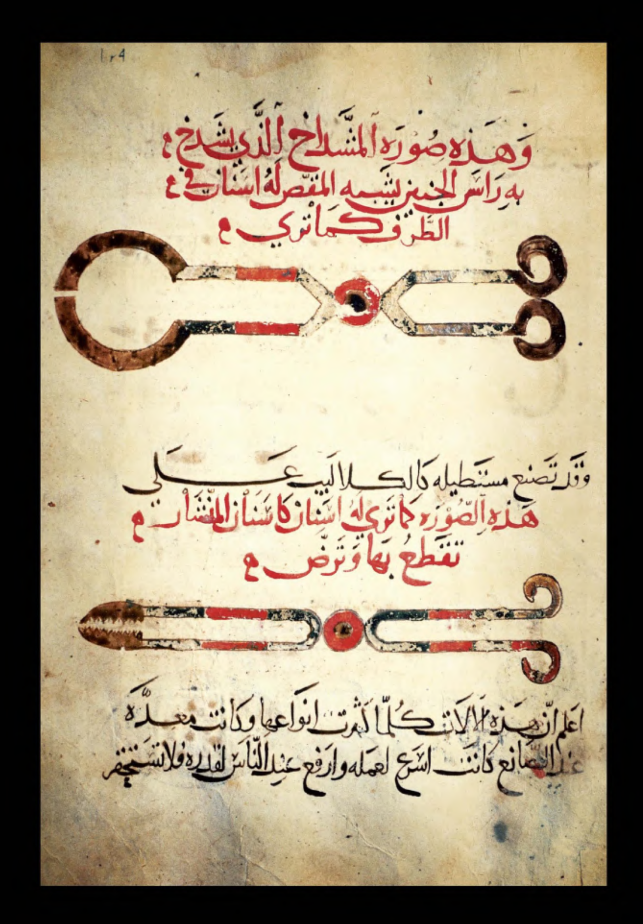
اللهم صل على سيدنا محمد وآله

بذلك الصورة ولا سيما اذا كان ذلك في النساء. والرقيق
فينبغي ان تنظر فان كان الضرس قد نبت من خلف ضرس اخر
فاقطعه بهذه الالة التي هذه صورتها ومتى
تنكسر المنقار الصغير وتنكسر حديدة منه حادة الطرف
جدا قليلا لئلا تزعزع غيره من الاضراس

واما ان كان نابتا متمكنا المبرد تبرده بمبرد
من حديد هذه صورته

في اون كلما في حديدة ونصابه منه دقيقا لتحس جدا يكون
كالمبرد الذي يصنع به الابر يبرد الضرس قليلا قليلا
في ايام كثيرة برفق لئلا تزعزع الضرس فيسقط ثم تمسه
اخرى وتجرده بعض الجرد فان كان في ضرس قد تكسر
منه بعضه فكان يؤذي اللسان عند الكلام فينبغي
ان تبرده ايضا حتى تذهب خشونة ذلك الكسر
ويستوي ويملاس ولا يؤذي اللسان عند الكلام

الفصل الثالث والثلاثون



وهذه صورة المشداخ الذي يشدخ به راس الجنين يشبه المقص له اسنان في الطرف كما ترى

وقد تصنع مستطيلة كالكلاليب على هذه الصورة كما ترى له اسنان كاسنان المنشار تقطع بها وترض

اعلم ان هذه الالات كلما كثرت انواعها وكانت معدة عند الصانع كانت اسرع لعمله وارفع عند الناس لقدره فلا تستحقر



تكوي بها على هذه الكية الواحدة على شكل دائرة على هذه الصورة

وقد تكوي الطحال بحرق [illegible] من هذا الكي وهو ان تعلم [illegible] على القدر الذي تريد بالطحال ثم تكويه بكواة [illegible] تتقدم حتى يبرأ

الفصل السابع والعشرون في كي الكبد الباردة

اذا عرض بالكبد وجع من برودة او من ريح غليظة حتى خرجت عن مزاجها الطبيعي خروجا مفرطا وعولج العليل بما ذكرناه في التقسيم فلم ينجع ذلك فينبغي ان يستلقي

الغليظة بحب البن وحب الصباغين ونحوه. ثم اكوم ووجه الكي فيه على ضربين اما كي بالادوية المحرقة واما كي بالنار. والكي بالنار يكون على وجوه كثيرة احدها ان يكوى على حق الورك نفسه ثلاث كيات مثلثة على هذه الصورة. ويصير لها عمقا صالحا ويكون بعد كل كية على قدر الاصبع وتكون المكوا زيتونية. وقد يكوى كية في الوسط على راس الورك نفسه فتكون اربع كيات وان شئت فاكو بالدائرة التي تقدم صورتها في كي ... على الورك كية واحدة لتكون الدائرة تحوط بجميع الورك كله هذا صفة الكي في عرق النساء اذا كان الوجع لازما للورك نفسه وان لم يكن ممتدا الى الفخذ



بتعينها حتى يبرأ ان شاء الله وهذه صورة المقص

الخشكريشه

الفصل التاسع عشر في رد الريشه الى الانف

تسمون الاطبا الريشه ناصورا فاذا
عالجتها بالكي او بالدواء المحرق الحاد على ما تقدم
وصفه ولم يبرأ فليس الحيله فيها الا ان تشق الورم
عند نضجه وتستخرج جميع الرطوبه التي فيه
او القيح حتى ينكشف العظم وان رأيت فيه فسادا
او سوادا فاجرده بالة هذه صورتها ان شاء الله تعالى

وتسمى الخشنه الراس تصنع من الحديد الهندي
ويكون راسها مدور كالزر وقد نقشت
نقش المبرد او الاسفاج وهو المبرد الخشن

نقشا رقيقا فتضعها على موضع الفساد من العظم ثم
تديرها بين اصابعك وانت تمسك بدك
قليلا قليلا حتى تعلم ان ذلك الفساد قد انجرد
وتفعل ذلك مرات ثم تجبر الموضع بالادويه المجففه
فان التحم الموضع ونبت فيه اللحم وانقطع جري
الماده وبقي اربعين يوما ولم يتجدد ولم يرم
ولم يحدث فيه حادث فاعلم انه قد برئ
والا فليس فيه حيله الا رد الناسور الى ثقب
الانف على هذه الصفه وهو ان تكشف
عن العظم ثانيه بالحديد او بالدواء الحاد
فان انكشف العظم فخذ مثقبا على هذه الصوره

يكون طرف الحديده مثلثا وعودها مخروط

الكي ... المفصل وان شئت كويته ثلاث كيات او اربع
وتكون المكواة زيتونية متوسطة على هذه الصورة ان شاء الله تعالى

الفصل الثالث والاربعون في كي ابتداء الحدبه

كثيرا ما تحدث هذه العلة للاطفال الصغار وعلامة ابتدائها في الاطفال
انك تجد في اخر نفسه من فقرات الظهر خرزة قد بدأت تعلو على سائر
الخرزات وتجد عليه مع ذلك ضيقا في النفس عند الحركة
فاذا رأيت ذلك واردت ان تبرئها فاكوه بمكواة تكون دائرة
على هذه الصورة
لتاخذ الكية على كل جهة من الفقارة باستوا
باستوا وان شئت كويت حول الفقارة
بمكواة النقطة صفين او ثلاثة ولتكن
النقط قريبة بعضها من بعض ثم تعالج الموضع بالمرهم حتى يبرأ
واحذر ان تستعمل الكي في الحدبة التي تكون من تشنج العصب

الفصل الرابع والاربعون في كي النقرس واوجاع

المفاصل اذا كانت اوجاع المفاصل عن رطوبات باردة تنصب

الى اي عضو كان من الجسم فاذا احدثت الاوجاع في القدمين فمن
عادة الاطباء ان يسموا ذلك نقرسا فاذا عولج النقرس بالبارد...
بضروب من العلاج ولم تذهب الاوجاع فان الكي يقطعه ...
وهو ان تكون بعد الاستفراغ حول مفصل الرجلين كيات كثيرة
وتكون المكواة زيتونية متوسطة على هذه الصورة

وان احتجت ان تكوي على وجه الرجل فكواه النقطة فان صعدت
الاوجاع الى الركبتين او الى سائر المفاصل ... ذلك او ... اوجاع
المفاصل وكثيرا ما يعرض ذلك فاكوه على كل ركبة ثلاث
كيات او اربع من كل جهة بهذه المكواة الزيتونية بعينها فان
احتجت الى اكثر من هذا الكي فاكوه ولا تعمق يدك بالكي
بل تكون مقدار نحو الجلد فقط فان صعدت الاوجاع الى الوركين
والظهر فاستعمل ما ذكرنا من الكي في بابه فان كانت الاوجاع في
اليد فقط فنقط حول الزند ... وان بقيت الاوجاع
في الاصابع فتنقطها على كل عقدة نقطة وعلى مشط اليد فان
صعدت الاوجاع بعد ايام الى المرفقين او الى المنكبين فاكوهما من كل

...كرناه في التمثيم وفي مقالة القطورات ولم ينجع ما ذكرت
فينبغي ان تنظر الى الاذن في الشمس فان رايت فيها شيء من الدود
فاخرجه بالجفت او بالصنانير اللطيفة فان لم يخرج منها شي
فخذ انبوبة هذه صفتها
ضيقة الاسفل واسعة الاعلى وادخل الطرف الرقيق في الاذن على قدر
ما يحتمله العليل ثم مص به مصا قويا تفعل ذلك مرات حتى يخرج
جميع الدود فان لم يجبك للخروج فسد حول الانبوبة بالشمع كما
قلت لك في الحصاة فان لم يخرج بما ذكرنا والا فاستعمل القطورات
التي ذكرت الاوايل في قتل الدود وقد ذكرت في مقالة القطورات
ويكون صبك الادهان والادوية في الاذن بهذه الالة التي هذه
صورتها
تصنعها من فضة او من نحاس ضيقة الاسفل فيها ثقب صغير وتكون
واسعة الاعلى فان شئت ان يكون المدفع الذي في جوف الانبوبة
من نحاس على ما صنعت وان شئت اخذت مرودا ولففت
في طرفه قطنة لفا محكما ثم تغلي الدهن او العصارة او ما تريد
من جميع ذلك في الانبوبة والطرف الرقيق من الانبوبة في الاذن

7

ثم تدخل المرود بالقطنة من فوق وتعصر به بيدك عصرا معتدلا
حتى يدفع الدهن في جوف السمع ويحس به العليل داخلا ولتكن
ما يصب في الاذن قد سخن بالنار قليلا واحذر ان يكون الشي الذي
تقطره فيها باردا جدا او حارا جدا بل يكون في غاية اللين عند حسه
واحذر ذلك جدا فان الاذن لا تحتمل شيئا **الفصل السابع في علاج**
السدد العارضة في الاذن قد يخرج بعض الصبيان من بطون امهاتهم وصماخ
اذانهم غير مثقوبة وقد يعرض لبعض الناس في الاذن عن جرح
او لحم نابت فيها وهذه السدة قد تكون في عمق ثقب الاذن لا يدركه
البصر وقد يعرض الى خارج الثقب قليلا ويدرك البصر والذي
يعرض في عمق الاذن ولا يدركه النظر يكون في اكثر الاحوال عسير
البرء والذي يدرك البصر فينبغي ان تضع اذن العليل في الشمس
وتنظر فيه فان رايت السدة [illegible] فافتحها بمبضع لطيف يكون هذه
صورته
يكون طرفه فيه بعض العرض قليلا وعرض بعضه وسايره المبضع
املس الجانبين ليلا يوذي الاذن فان كان السد عن لحم قد نبت في عمق
الاذن فامسكه بصنارة لطيفة واقطعه برفق حتى ينقلع جميع

7

[illegible]
الزايد بالمبضع [illegible] من الاعلى والاكبر الى الاعلى والاصغر ثم [illegible] الجلد
وضع تحت الجفن رفادة صغيرة من قطن او خرقة ثم تعلم على الجفن
بالمداد مثل شكل ورقة الاس الا انه ينبغي ان يكون الشكل على قدر ما
ما تريد من رفع الجفن لانه قد يختلف ذلك في الناس فمنهم من يحتاج
الى ان يقطع من الجفن قدرا كثيرا على قدر ما استرخى من الجفن ومنهم
من يحتاج الى قطع اقل من ذلك ثم تشق الشق بالمبضع على الخطين اللذين
علمت وتبتدئ من الماق الاكبر الى الماق الاصغر ويكون الشق الواحد
بالقرب من الشعر الطبيعي مثل غلظ المرود ثم تدخل الصنارة في احد
زاويتي الجلد وتسلخه كله ثم تجمع بالخياطة الشفتين بابرة وخيط
صوف رقيق وتمسح الدم وتلصق ما فضل من الخيوط على الحاجبين
ببعض الاشياء [illegible] فان شئت ان تفعل ذلك والا فلا عليك وتبقى
الخياطة والخيوط ثلاثة ايام او اربعة ثم تعالجه وان شئت تركت
الجرح من غير خياطة وتعالجه بما يجفف ويقبض فان الجفن يرتفع
عند التحام الجرح واجتماعه والخياطة افضل وهذا النوع من
التشمير ذكرته الاوايل الا ان فيه صعوبة على العليل وهو من جيد
العمل ولا خطر فيه ووجه اخر في التشمير ايضا وهو ان تعلم على الجفن

10

شكل الشكل ورقة الاس كما وصفنا [illegible]
ثم تكون معقفة او معوجة على هذه الصفة
ثم تقطع ما فضل من الجفن بمقص [illegible] على هذه الصورة [illegible] اعتدال
وان لم يمكنك جمع
الصنانير ولم تستولي عليها بجراحة فيها فخذ ابرة فيها خيط وادخلها وسط الشكل
وادخل خيطا اخر قرب الماق الاكبر وخيطا ثالثا قرب الماق الاصغر
واجمع بين اطراف الخيوط باصابعك جمعا معتدلا ثم ارفع بها يدك رفعا معتدلا
واقطع الجلدة المعلقة عليها كلها كما وصفنا ثم اجمع شفتي الجرح
بالخياطة وعالجه حتى يبرأ فان عرض ورم حار عند قطعك او شقك
فسكن ذلك الورم بالقيروطي ونحوه من المراهم المسكنة وقد
يعرض [illegible] اتصالا تنقلب اشفاره فينبغي ان تستعمل فيه ما
ذكرناه من الشق والخياطة والتشمير بالنار او بالدواء الحاد وهو
افضل واخف على العليل من القطع والخياطة فيهما ان [illegible] والتشمير
بالقصب يكون على هذه الصفة وهو ان تقلب الجفن وتشق الشق
الذي مر ذكره على ما وصفنا ثم تصنع قصبتين او خشبتين طولهما على

اقتطاعه قليلا قليلا على ما قلنا فإن كان [illegible] في نفس المفصل الفاسد بعينه ونشر

العظم حتى يتصل من الجهة الأخرى فإن كان الفساد في اتصال مفصلين فلتنشر فيه جملة غير

الجزء فإن كان في اتصال مفصلين الفساد في مشط اليد أو مشط الرجل فالأمر في علاجه

عسير جدا ولكن ينبغي أن تفتش الفساد كيف ما ظهر لك وتجرده وتنقيه على أي حال

يمكنك وبأي حيلة تستقيم لك متى لم يعترضك عرق أو عصب واعلم أن المقاطع والمناشير

لقطع هذه العظام كثيرة على حسب وضع العظام ونصبها وغلظها ورقتها وكبرها

وصغرها وصلابتها وتخلخلها فلذلك ينبغي أن تعد لكل نوع من العمل آلة مشاكلة لذلك

العمل واعلم أن الأعمال أنفسها قد تدلك على نوع الآلة التي تحتاج إليها إذا كانت

معك دربة طويلة ومعرفة بفنون هذه الصناعة لأنك مهر الصناعة [illegible] الأمراض

فقد تستنبط لنفسك ما يشاكله من الآلات لكل مرض وأنا مصور لك في آخر الباب

عدة آلات تجعلها أمثلة تحتذي عليها وقياسا تقيس بها على غيرها إن شاء الله ○

صورة منشار كبير



صوره مجرد فيه تجويف

صورة مجرد لطيف

صورة مجرد مقطوف الطرف

صورة مقطع للعظم

صورة مجرد

صورة مجرد

صورة مجرد يصلح لجرد ما انثقب من العظم

صورة مجرد عريض الراس

صورة منشار

صورة مجرد

صورة مجرد

صورة منشار

صورة منشار

صورة منشار

صورة منشار صغير

صورة منشار كبير

صورة مجرد آخر

يكون راس هذا المجرد على هيئة راس مسمار مكوك ونقشه
على هيئة نقش الاسكلفاج وانما يصلح ان يحك به درز من المفاصل

او عظيما واسعا كبيرا • صورة مجرد آخر صغير

صورة مجرد عريض

صورة منشار محكم

يصنع قوسه الاعلى وشفرته من حديد ويضابه من عود
بقين مخروط صورة مجرد فيه تجويف

صورة مجرد آخر لطيف

السيرة الذاتية للدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

- وُلد سنة ١٩٣٠ في ذنّابة شرقي طولكرم .
- حاز على البكالوريوس في طب وجراحة الفم والأسنان من جامعة القاهرة سنة ١٩٥٤ بدرجة جيد جداً .
- ابتكر بحراً جديداً من بحور الشعر سماه الأستاذ الدكتور زهير السعيد مزيد الكامل وناقش المحققون من الأدباء هذا الابتكار في كتاب الفيصل للأستاذ الدكتور زهير السعيد (نائب رئيس جامعة الخليل سابقاً / عضو مجمع اللغة الفلسطيني في بيت المقدس / أستاذ العلوم اللغوية في كلية الآداب جامعة الخليل / رئيس قسم اللغة العربية سابقاً . وكذلك ناقش هذا الابتكار كل من الأستاذ الدكتور زكي كتانة (جامعة النجاح سابقاً) في كتابه المصول والأستاذ وجدي عبد الهادي والأستاذ علي داود . ونشر هذا الابتكار على صفحات جريدة الدستور وشيحان واللواء ومجلة الإثنين والعديد من اللقاءات الأدبية .
- ألّف اثنين وستين كتاباً منها خمسة عشر ديوانا من الشعر العمودي ومسرحية شعرية (صامدون) وصدر من تلك الكتب حتى الآن أربعون كتابا وهناك ثمانية كتب تحت الطبع وما تبقى مخطوطات تحت الإعداد .
- حاز على الجائزة الأولى في مسابقة الجمعية العلمية الفلسطينية لأبدع قصيدة سنة ١٩٩٦
- حاز على جائزة الإبداع الشعري معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في المسابقة التي أقامتها مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين ومركزها في القاهرة.
- حاز على الموسوعة الدولية للكتّاب العالميين التي أصدرها **International Institute / Kualalapur / Malaysia** وسيرته الذاتية مسجلة فيها .
- عضو في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين .
- عضو في هيئة تحرير ملحق مجلة أطباء الأسنان الأردنيين .

- عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية .
- عضو شرف في جمعية الأطباء البشريين الأدباء .
- رئيس لجنة أطباء الأسنان الأدباء الأردنيين .
- احتاز درع مهرجان مؤتة للثقافة والفنون سنة ١٩٩٩ .
- نشر العديد من المقالات والقصائد في الصحف والمجلات المحلية والعربية والأجنبية مثل مجلة **Arab-News** واللقاء كان مع الصحفية الأمريكية **Jean Grant** ، وكذلك مجلة المسلمون في لندن وجريدة الأيام في روما ومجلة قافلة الزيت وجريدة اليوم والمدينة في السعودية ومجلة طبيبك في سوريا .
- كتبت سيرته الذاتية في كتب عديدة مثل كتاب (الفيصل دراسة أدبية نقدية مع الشاعر الكاتب الدكتور عبد الله السعيد) تأليف الأستاذ الدكتور زهير السعيد وكتاب (المصول جولة نقدية مع الشاعر الطبيب عبد الله السعيد) تأليف الأستاذ الدكتور زكي كتّانة (جامعة النجاح سابقاً) وكتاب مشاهير الرجال في الأردن للأستاذ مرسي الأشقر وكتاب دواوين الشعر الإسلامي المعاصر للأستاذ أحمد الجدع وموسوعة الشعراء العرب المعاصرين لمؤسسة البابطين والدليل الدولي للكتاب العالمين الذي صدر في ماليزيا والقرية الفلسطينية ذنابة للأستاذ زياد عودة وكتاب الأدب والأدباء والكتاب المعاصرين في الأردن للأستاذ محمد المشايخ ومعجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين إعداد الأستاذ أحمد الجدع .
- له نشاطات عديدة في البحث ونشر المقالات ومقابلات تلفازية وصحفية وإذاعية ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية والأدبية والمؤتمرات مثل مؤتمر المؤلفين الأمريكي الثاني في مدينة الظهران في السعودية **The 2nd Authors conference** سنة ١٩٨١ .

آثار الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

ألّف الشاعر الكاتب الطبيب الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد اثنين وستين كتاباً منها خمسة عشر ديواناً من الشعر العمودي ومسرحية شعرية - صامدون .

صدر منها :

١ - السواك والعناية بالأسنان .

٢ - صحة الفم والأسنان .

٣ - من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم - العسل .

٤ - من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة - الرطب والنخلة .

٥ - من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة - الرضاعة الطبيعية .

٦ - من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - الكمأة .

٧ - من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - الحبة السوداء .

٨ - من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - زيت الشجرة المباركة.

٩ - من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - الطب النفسي.

١٠ - من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - علم الوراثة .

١١ - من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - الحجر الصحي.

١٢ - نشأة الطب .

١٣ - المستشفيات الإسلامية .

١٤ - الطب ورائداته المسلمات .

١٥ - الممرضات المسلمات الخالدات .

١٦ - من رواد الطب في القرن الأول الهجري وفي الأردن وفلسطين .

١٧ - الملك سيف بن ذي يزن .

١٨- أطباء ... ولكن أدباء .
١٩- ديوان تأملات - شعر .
٢٠- ديوان أسرار وخلود - شعر .
٢١- ديوان قصص الأنبياء - شعر .
٢٢- ديوان السيرة النبوية الشريفة - الجزء الأول - العصر المكي - شعر.
٢٣- ديوان السيرة النبوية الشريفة - الجزء الثاني - الهجرة النبوية - شعر
٢٤- ديوان مناجاة - شعر .
٢٥- ديوان حبيبتي القدس - شعر .
٢٦- ديوان حبيبتي فلسطين - شعر .
٢٧- ديوان أفراح - شعر .
٢٨- ديوان ألحان - شعر .
٢٩- قلائد العقيان في رياض الشعر والبيان .
٣٠- من مشاهير الأطباء الشعراء .
٣١- مسرحية صامدون - شعر .
٣٢- الأمسية الشاعرة في الليالي الزاهرة .
٣٣- ديوان مزيد الكامل - شعر .
٣٤- رسالة المساجد .
٣٥- الزهراوي : طبيب وجراح الفم والأسنان .
٣٦- الإسلام و مؤسساته التعليمية .
٣٧- ديوان صرخة شعب .
٣٨- حكايات من الضفة .
٣٩- الزهراوي الطبيب الرائد والمؤسس لعلم الجراحة .
٤٠- الإسلام ومؤسساته التعليمية الطبية .

تحت الطبع :

١- رواد الطب عند المسلمين والعرب .

٢- فضائل القدس .

٣- ديوان نطق الحجر .

٤- ديوان حماة القدس .

٥- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - صحة البيوت والطرقات

٦- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - صحة اللباس ونظافته.

٧- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - نظافة الأبدان .

٨- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - نظافة البيئة .

مخطوطات تحت الإعداد :

١ - الإعجاز الطبي في القرآن الكريم - نشأة الإنسان .

٢ - من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم .

٣ - من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - نظافة المياه .

٤ - من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة- الطب النبوي كامل شامل

٥ - من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - التثقيف الصحي.

٦ - من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - الطب النبوي الوقائي .

٧ - من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - الطب ا لنبوي العلاجي

٨ - آل سيف والتاريخ .

٩ - طبيب المسلمين الرازي .

١٠- الطبيب الرئيس ابن سينا .

١١- نظافة الفم والأسنان .

١٢- ديوان السيرة النبوية الشريفة - الجزء الثالث .

١٣- من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم - الاستشفاء بالقرآن الكريم .

١٤- ديوان الأرض المباركة - شعر .

المراجع

١- القرآن الكريم

٢- الأحاديث النبوية الشريفة

٣- مخطوطة(التصريف لمن عجز عن التأليف) / تأليف أبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي/ موجودة في مكتبة الجامعة الأردنية وهي عبارة عن مايكرو فلمين تحت رقم ٨٠ و ٨١ مصورة عن نسخة المخطوطة الموجودة في الرباط /تونس/ الخزانة العامة تحت رقم ١٣٤/المكتبة الملكية/ وهذه المخطوطة من الكتب المولوية بخزانة باب النمورة السعيدة/اسم ناسخها ابن المفرج الكاتب وهو عبد القادر بن محمد بن ادريس الشهير ب ابن المفرح العمروي اليوبجناوي/ تاريخ نسخ المخطوطة : وافق الفراغ من نسخ المخطوطة العاشر من محرم سنة ١٣٠٧هـ/ مكان النسخ ثغر تطوان

٤- نشرة أبحاث المؤتمر الأول عن الطب الإسلامي المنعقد في الكويت /ربيع الأول ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م/ط٢

٥- تاريخ الطب والصيدلة عند العرب والمسلمين تأليف مجموعة من الأساتذة الأطباء الذين مارسوا الطب في الجامعات بإشراف الأستاذ الدكتور محمد كامل حسين

٦- أعلام العرب والمسلمين في الطب بقلم الأستاذ الدكتور علي عبد الله الدفاع /عميد كلية العلوم بجامعة البترول والمعادن /الظهران/ السعودية

الفهرس



المؤلف في سطور

ولد سنة ١٩٣٠ م في ذنّابة على بعد كيلومتر شرقي مدينة طولكرم .
تلقى علومه في قريته ذنّابة ثم نال درجة البكالوريوس في طب وجراحة الأسنان سنة ١٩٥٤ م من جامعة القاهرة بدرجة جيد جدا، عمل في عيادته الخاصة في أريحا ثم في الدمام في المملكة العربية السعودية فالزرقاء ثم في عمان .
ألف حتى الآن خمسة وستين كتابا منها ثمانية عشر ديوانا من الشعر العمودي ومسرحية (صامدون) شعر.
له نشاطات عديدة في مجال البحث ونشر المقالات في الصحف والمجلات المحلية والأجنبية ومقابلات تلفزيرنية وصحفية وإذاعية، ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية.